القطب الشمالي: حرب باردة

تتزايد الأنشطة العسكرية في منطقة القطب الشمالي في إطار تنافس محتدم على الثروات والممرات الاستراتيجية بين روسيا وأميركا. [13]

صار **الصيادون في محافظة الحديدة اليمنية** ضحايا شباك كثيرة، من الألغام البحرية وصولاً إلى الاستهداف الخارجي.
11.10

الأحد 7 مارس/ آذار 2021 م 23 رجب 1442 هـ ◻ العدد 2379 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday 7 March 2021

حرب مأرب: استنزاف بلا حسم

- عشرات القتلى من الحوثيين والقوات الحكومية... والمعارك تتوزع على 6 جبهات
- تعزيزات للجيش... وأوامر من التحالف بتسهيل مرور الإمدادات عبر مدن جنوبية
- حكومة «أنصار الله» تتهم تنظيم «القاعدة» بمساندة مقاتلي الشرعية في المواجهات
- تدمير مسيّرتين أطلقهما الحوثيون باتجاه جنوبي السعودية

التفاصيل صفحة 3.2

نساء الصعيد تمييز ممنهج

تعكس تعليقات صدرت أخيراً في مصر بحق أهل الصعيد ونسائه خصوصاً، تمييزاً ممنهجاً تتعرض له سيدات جنوبي مصر من المجتمع والقوانين والمؤسسات والحكومات المتعاقبة.

19.18

الأعراف أيضاً تظلم النساء في الصعيد (محمد الشاهد/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
ليبيا: تشكيلة حكومة المحاصصة تنتظر موافقة البرلمان

05 |
محمد منظور... واجهة جديدة للنظام المصري

06 |

الصومال: أزمة الانتخابات تهدّد مكتسبات الاستقرار

21 | ميديا
تويتر: خطط طموحة لتنويع المداخيل

24 | ثقافة

الثقافة العربية والذاكرة كمنظومة فسيفسائية

26 | موسيقى

موريس رافيل: موسيقى نجسّ بها الزمن

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: أوروبا ستطلب لقاح «أسترازينيكا» من أميركا

سجّل العالم، بحلول مساء أمس السبت، نحو 92 مليوناً و500 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما تجاوز عدد الإصابات 117 مليوناً، ووصل عدد الوفيات إلى نحو مليونين و596 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز». في الوقت نفسه، ذكرت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية، أنّ الاتحاد الأوروبي سيحث الولايات المتحدة على السماح بتصدير ملايين الجرعات إليه من لقاح «أسترازينيكا» للوقاية من الفيروس، وذلك مع سعي التكتل لسد النقص في إمدادات اللقاح.

ونقلت الصحيفة عن المفوضية الأوروبية قولها: «نثق في قدرتنا على العمل مع الولايات المتحدة، لضمان أنّ اللقاحات المنتجَة أو المعبأة في الولايات المتحدة ستصل كاملة، للوفاء بالالتزامات التعاقدية لمنتجي اللقاحات مع الاتحاد الأوروبي». على صعيد متصل، دافعت المفوضية عن قرار إيطاليا، منع تصدير شحنة من لقاح «أسترازينيكا» إلى أستراليا. واعتبرته «حالة استثنائية»، إذ «لم يكن هناك رفض آخر في إطار آلية مراقبة التصدير. ونحن نبقى جهة كبرى مصدرة للقاحات». على صعيد اللقاحات أيضاً، تلقّى الدالاي لاما، الزعيم الروحي للتبت، البالغ من العمر 85 عاماً، أول جرعة من لقاح «أسترازينيكا»، في مستشفى في بلدة دارمسالا الواقعة شمالي الهند. وبعد تلقّيه الجرعة، حث الناس على قبول التطعيم. عربياً، قالت وكالة الأنباء السعودية، إنّ المملكة سترفع معظم الإجراءات الاحترازية الخاصة بالحدّ من انتشار الفيروس، اعتباراً من اليوم الأحد. ونقلت الوكالة عن بيان لمصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله: «تقرر عدم تمديد العمل بالإجراءات الاحترازية المتعلقة بإيقاف جميع الأنشطة والفعاليات الترفيهية، وإغلاق دور السينما والمراكز الترفيهية الداخلية، وأماكن الألعاب الداخلية المستقلة، أو الموجودة في المطاعم ومراكز التسوق ونحوها، وصالات المراكز الرياضية، وتقديم خدمات الطلبات الداخلية في المطاعم والمقاهي وما في حكمها، اعتباراً من الأحد». لكنّ الوكالة أشارت إلى أنّ بعض الأنشطة ستظلّ معلّقة مثل «المناسبات والحفلات كافة، ويشمل ذلك حفلات الزواج، واجتماعات الشركات وما في حكمها».

(رويترز، قنا، أسوشييتد برس)

تتجه المعركة في محافظة مارب اليمنية إلى مزيد من التصعيد، مع استمرار الحوثيين والحكومة برفد الجبهات بالتعزيزات، فضلاً عن دخول التحالف بقيادة السعودية بقوة على خط المعركة عبر الترتيب لنقل الإمدادات وحشد القوات الموالية للشرعية، وذلك بالتزامن مع تكثيف الطيران غاراته على مواقع الحوثيين

حرب مأرب استنزاف بلا حسم

عشرات القتلى من الحوثيين والقوات الحكومية بعد استئناف المعارك

عدن ـ **العربي الجديد**

تحولت المعارك المستمرة منذ أسابيع بين الحوثيين والقوات الحكومية اليمنية في مارب إلى حرب استنزاف بين الطرفين، من دون أي حسم. إلا أن هذا الأمر لم يوقف الطرفين عن مواصلة حشد العناصر والعتاد على هذه الجبهة، التي يبدو أن السعودية، وعبر إجبار «المجلس الانتقالي الجنوبي» على تسهيل مرور الإمدادات من المدن الجنوبية باتجاه مناطق شمالية وشنّ عدد ضخم من الغارات، تريد تحويل مارب إلى منطقة انطلاق لشن هجوم عكسي على الحوثيين. وفي موازاة معركة مارب، واصل الحوثيون عمليات إطلاق المسيرات باتجاه الأراضي السعودية. وأعلن التحالف، الذي تقوده السعودية أمس السبت، أنه اعترض ودمر طائرتين مسيرتين ملغومتين أطلقهما الحوثيون باتجاه مدينتي خميس مشيط وجازان جنوب السعودية. وأكد المتحدث العسكري باسم التحالف يحيى سريع الهجوم. وقال إن «سلاح الجو المسير استهدف مواقع هامة بقاعدة الملك خالد في خميس مشيط بطائرتي صماد 3 محققاً إصابة دقيقة». واعتبر أن «استهداف قاعدة خالد الجوية يأتي رداً على استمرار الحصار والعدوان على اليمن».

ودفعت أطراف النزاع اليمني، بمئات المقاتلين والعربات العسكرية من مختلف المحافظات، إلى جبهات القتال في غرب مدينة مارب النفطية، بالتزامن مع عودة الزخم للمعارك، التي انحسرت لمدة 5 أيام. وتعد جماعة الحوثيين لجولة هجومية جديدة، بعد فشل معارك الثلاثة أسابيع الأخيرة من فبراير/شباط الماضي في تحقيق اختراق جوهري نحو منابع النفط والغاز بمدينة مارب، وهو ما جعل القوات الحكومية تدفع بمئات المقاتلين، من تعز وأبين والساحل الغربي إلى المحافظة. وقال مصدر عسكري في القوات الحكومية، لـ«العربي الجديد»، إن مدينة مارب استقبلت، مساء أمس الأول الجمعة، قوافل عسكرية مختلفة، من محور طور الباحة و«ألوية العمالقة» بالساحل الغربي و«ألواء الأمجاد» وكتائب من الجيش الوطني المرابط في شقرة وشبوة. ولم يكشف المصدر عن قوام القوة البشرية التي وصلت إلى مارب، لكن مصادر تحدثت عن أن عملية الإسناد ستتواصل على مدار الأيام المقبلة من كافة المناطق العسكرية، وأن هناك خططاً لتسيير أكثر من ألفي مقاتل.

وخلافاً للاندفاع العفوي الذي حدث منتصف الشهر الماضي من بعض القوات الحكومية التي التحقت بجبهات القتال في مارب، تتم التحشيدات الأخيرة بترتيب من قوات التحالف في عدن، التي وجهت القوات التابعة إلى «المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي، المدعوم إماراتياً، بتسهيل مرور الإمدادات. وكشفت مذكرة مسربة، اطلعت عليها «العربي الجديد»، توجيهات من قوات التحالف بتسهيل مرور 3 كتائب من اللواء الأول والثاني والثالث عمالقة في الساحل الغربي، التي يقودها رجال دين شافيون، وكتيبة رابعة من اللواء الثالث مشاة. كما دفعت القوات الحكومية، بكتيبة من «ألواء الأمجاد»، الذي أنشأته خلال العامين الماضيين في مناطق الزاهر وآل حميقان في البيضاء بقيادة السلفي صالح الشاجري، فضلاً عن مجموعات من اللواء الثاني إسناد. كذلك أعلن محور طور الباحة أنه أرسل، الجمعة الماضي، دفعة جديدة تضم 500 جندي.

ويبدو أن السعودية تتجه لشن عملية عسكرية واسعة ضد الحوثيين، لن تقتصر على الدفاع عن مدينة مارب، بل شن هجوم عكسي، في مسعى منها لردع الحوثيين الذين كثفوا هجماتهم على أراضيها خلال الأيام الماضية. ولا يقتصر التحول السعودي في إدارة معركة مارب على إلزام الانفصاليين بالسماح لمرور قوات حكومية من عدن وأبين للقتال في مناطق شمالية، إذ ساندت مقاتلات التحالف، أمس الأول، المعارك على الأرض، بشكل لافت، وشنت نحو 31 غارة جوية، في رقم يوازي غارات أسبوع كامل، وفقاً لمراقبين. وكان الحوثيون استأنفوا، الجمعة الماضي، هجماتهم على مدينة مارب، حيث نفذوا هجمات انتحارية على جبهات الكسارة والمشجح، بعد أيام من الهدوء النسبي، عندما اقتصر القتال على محاولة تسلل وهجمات محدودة. وقال مصدر في الجيش الوطني، لـ«العربي الجديد» أمس السبت، إن «المليشيات الحوثية عاودت الهجوم من ذات المناطق التي شنت من خلالها هجمات فبراير/شباط الماضي، لكنها تكبدت خسائر فادحة هذه المرة، إذ سقط لها نحو 120 قتيلاً في يوم واحد». وأشار المصدر إلى أن «معنويات القوات الحكومية في الوقت الراهن أفضل من ذي قبل، خصوصاً مع وصول تعزيزات بشرية والتفاف شعبي واسع، فضلاً عن التحاق متطوعين جدد بمعسكرات التدريب في مدينة مارب». وأكد المصدر العسكري أن مقاتلات التحالف نفذت ضربات مُحكمة خلال معارك الجمعة، وكان الإسناد الجوي أفضل من أي وقت مضى.

> أشار مصدر عسكري إلى مقتل 120 حوثياً في يوم واحد

> ساندت مقاتلات التحالف المعارك على الأرض بشكل لافت

من جهتها، قالت مصادر عسكرية حكومية، لوكالة «فرانس برس»، أمس السبت، إن المعارك اندلعت على ست جبهات، وإن القوات الحكومية تمكنت من صد الهجمات، إلا أن الحوثيين حققوا تقدماً على جبهة كسارة شمال غرب مدينة مارب. وأشارت إلى أن المعارك الضارية أوقعت 90 قتيلاً في 24 ساعة، بينهم 32 من القوات الحكومية والعشائر التي تقاتل إلى جانبها. كما تسببت المعارك بإصابة العشرات بجروح.

وأعلن الجيش اليمني، في بيان مساء أمس الأول، أن قواته «نفّذت 4 كمائن لمجاميع حوثية حاولت مهاجمة مواقع في جبهات الكسارة وهيلان والمشجع وصرواح، وكبدتها 95 قتيلاً، معظمهم لا تزال جثثهم متناثرة في الوديان والجبال». وأشار إلى أنه «تم إعطاب ثلاث عربات دفع رباعي للحوثيين بقصف مدفعي للجيش الوطني، فيما دمرت غارات جوية خمس دوريات تحمل مقاتلين وتحصينات حوثية في المشجع وهيلان».

وفي جبهة جبل مراد، أعلن الجيش، في بيان منفصل، أن قواته أحبطت هجوماً للحوثيين على مواقع جبل مراد، جنوبي مارب، بعد معارك انتهت بمقتل 25 حوثياً على الأقل، وإعطاب 3 آليات عسكرية مختلفة. ومنذ اشتعال المعارك في مارب قبل نحو شهر، لم تكشف جماعة الحوثيين رسمياً عن طبيعة المعارك والمواقع التي تقدمت فيها، لكنها تواصل دعوة أنصارها في المحافظات لدعم معركة مارب بالمقاتلين من أجل دحر من تصفهم بـ«قوى العدوان»، كما تذيع بيانات يومية لتشييع عناصرها في صنعاء.

وحاول الحوثيون، أمس السبت، الدفاع عن مواصلتهم المعارك في مارب، وانتقدت «وزارة الخارجية» التابعة لحكومة «أنصار الله»، في بيان نشرته وكالة «سبأ» التابعة لهم، «طبيعة ومضامين التصريحات الأممية والدولية وغيرها من المواقف السياسية والإعلامية المتداولة والمتكررة بخصوص جبهة مارب». واعتبرت أنه «يشوبها الكثير من الإصرار على التشكيك في حرص صنعاء على السلام، والانتقاص من حقها الطبيعي والمشروع في الدفاع عن النفس». وأشارت إلى أن «كل ما أظهره الموقف الدولي والأممي هو التركيز الواضح والحصري على جبهة مارب مع ملاحظة تجاهله التام لبقية جبهات الحرب المشتعلة». ولفتت «خارجية» الحوثيين إلى أن «جبهة مارب واحدة من أكبر الجبهات الرئيسية في الحرب العدوانية على اليمن، وقد بقيت على مدى السنوات الماضية وما تزال مسرحاً للقوات الأجنبية المحتلة، ووعاء تحتشد فيه كل القوى والتنظيمات الظلامية من القاعدة وداعش ومليشيات ما يسمى حزب الإصلاح، ويأوي إليه كل المقاتلين الفارين من الجبهات والمعارك الأخرى». وقالت إن «تحالف العدوان أنشأ جبهة مارب على نحو خاص لاجتياح العاصمة صنعاء، وظلت منطلقاً لكل العمليات والهجمات العسكرية والإرهابية التي استمرت طوال الفترة الماضية تحت شعار «قادمون يا صنعاء»، واستهدفت عملياً كل المحيط، بما في ذلك قانية وصولاً إلى البيضاء وصرواح وبدبدة ومجزر والجوف ونهم وصولاً إلى مشارف صنعاء».

وفي الإطار ذاته، تحدث «جهاز الأمن والمخابرات» التابع إلى الحوثيين، في تقرير نشر أمس الأول، «عن تواجد عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي بمحافظة مارب، والهيكل التنظيمي لعناصر التنظيم فيما تسمى ولاية مارب ونشاط التنظيم بالمحافظة خلال الفترة الأخيرة». وبحسب الجهاز فقد «نفذت العناصر الإرهابية التكفيرية عدداً من العمليات الإجرامية التي استهدفت المدنيين، وقامت بمساندة قوات ما تسمى الشرعية في عدد من الجبهات العسكرية».

وصلت إلى مارب قوافل عسكرية تابعة إلى الحكومة (فرانس برس)

للحديث تتمة...

مخدِّر إعلام النظام

عيسى سعيسم

مع توالي الأزمات المعيشية التي تعصف بمناطق سيطرة النظام السوري، وازدياد حدتها تباعاً، بالتوازي مع تعاظم دور منظومة الفساد التي تحيط بكل مفاصل الإدارات، وعدم اتخاذ أي إجراء فعلي للتخفيف من الأزمات وآثارها على المواطنين، يعمل إعلام النظام، بشقيه الرسمي والخاص، على تقمص دور المخدر للمواطنين، بهدف التخفيف من حدة الاحتجاجات وعدم وصولها إلى سقف قد تخرج فيه عن سيطرة الأجهزة الأمنية.

على غير عادته، بدأ الإعلام الرسمي، الاعتراف بوجود أزمات تعصف بالمجتمع السوري، إلا أنه يعزو أسبابها إلى وجود مؤامرة خارجية تستهدف أمن البلد، وزعزعة استقراره، والتسبب بأزمات داخلية، مع عدم إغفال أن لتلك المؤامرة أطرافا داخلية تتحرك من أجل حث الناس على التمرد على النظام. وكل ذلك من أجل الإيحاء بأن أي معترض على الوضع المعيشي المتردي هو جزء من تلك المؤامرة الخارجية. ومن ناحية أخرى يعمل الإعلام الرسمي على تصوير الحكومة بأنها تؤدي دورها على أكمل وجه، من خلال استضافة مسؤولين حكوميين ومحللين وضيوف يتحدثون عن مشاريع مستقبلية، ووعود وتسويفات لمشاريع تنوي الحكومة القيام بها من شأنها إنهاء تلك الأزمات. ولم يغفل التحذير من الدور الذي يقوم به بعض ضعاف النفوس من داخل الحكومة، الذين يستغلون تلك الأزمات لتحقيق مكاسب شخصية لهم، «طبعاً بدون تحديد من هم هؤلاء الفاسدون».

أما الإعلام الخاص فيتولى دوراً أكبر في عملية تخدير المواطنين، إذ يأخذ هامشاً من الحرية في الهجوم على أداء بعض المسؤولين في السلطة التنفيذية، والحديث عن بعض حالات الفساد فيها. كما يعمد إلى تعرية بعض الشخصيات الفنية للحديث عن تلك الأزمات بكلام عمومي، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام الخاص، من أجل الإيحاء بجو الحرية الذي يتمتع به المواطنون في كنف النظام، الذي لا يزال مستمراً بتسخير جزء من مقدرات البلد في حربه ضد معارضيه وسرقة القسم الآخر الأكبر.

لقاء البابا والسيستاني: تركيز على التعايش والسلام

التقى بابا الفاتيكان فرنسيس، أمس السبت، في مدينة النجف، خلال اليوم الثاني من زيارته التاريخية إلى العراق، المرجع الديني علي السيستاني، وسط تأكيد على أهمية السلام والتعايش

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

في اليوم الثاني من زيارته التي تستمر أربعة أيام إلى العراق، اجتمع بابا الفاتيكان فرنسيس، أمس السبت، مع المرجع الديني علي السيستاني، في مدينة النجف، جنوبي البلاد، على امتداد 55 دقيقة، في لقاء طغت عليه الدعوة للتعايش السلمي في أرض عصفت بها الطائفية والعنف، وذلك قبل أن يتوجه البابا إلى مدينة أور التاريخية (التي يعتقد بأن النبي إبراهيم ولد فيها) في محافظة ذي قار جنوبي العراق، حيث ألقى كلمة بحضور حشد كبير من رجال الدين والمواطنين العراقيين.

وأصدر الفاتيكان بياناً أكد فيه أن «قداسة البابا شدد، خلال لقائه مع السيستاني، على أهمية التعاون والصداقة بين الطوائف الدينية للتمكن من خلال تنمية الاحترام المتبادل والحوار، من المساهمة في خير العراق والمنطقة للبشرية جمعاء». وذكر أن «اللقاء كان فرصة للبابا لتقديم الشكر إلى المرجع، لأنه رفع صوته مع الطائفة الشيعية في مواجهة العنف والصعوبات الكبيرة في السنوات الأخيرة دفاعاً عن الأضعف والأكثر اضطهاداً، مؤكدين قدسية الحياة البشرية وأهمية وحدة الشعب العراقي». ولفت إلى أن «البابا كرّر صلاته من أجل مستقبل يسوده السلام والأخوة لأرض العراق الحبيبة والشرق الأوسط والعالم أجمع».

بدوره، أصدر مكتب السيستاني بياناً موسعاً حول اللقاء، قال فيه إن الحديث تناول «التحديات الكبيرة التي تواجهها الإنسانية في هذا العصر، ودور الإيمان بالله تعالى وبرسالاته، والالتزام بالقيم الأخلاقية السامية في التغلب عليها». ونقل البيان عن السيستاني أنه تطرق إلى «ما يعانيه الكثيرون في مختلف البلدان من الظلم والقهر والفقر والاضطهاد الديني والفكري، وكبت الحريات الأساسية، وغياب العدالة الاجتماعية، وخصوصاً ما يعاني منه العديد من شعوب منطقتنا من حروب وأعمال عنف وحصار اقتصادي وعمليات تهجير وغيرها، ولا سيما الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة».

وأضاف البيان أن السيستاني أشار إلى «الدور الذي ينبغي أن تقوم به الزعامات الدينية والروحية الكبيرة في الحد من هذه المآسي، وما هو المؤمل منها من حثّ الأطراف المعنية، ولا سيما القوى العظمى، على تغليب جانب العقل والحكمة ونبذ لغة الحرب، وعدم التوسع في رعاية مصالحها الذاتية على حساب حقوق الشعوب في العيش بحرية وكرامة».

كما أكد على أهمية «تضافر الجهود لتثبيت قيم التآلف والتعايش السلمي والتضامن الإنساني في كل المجتمعات، مبنياً على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والاتجاهات الفكرية»، ونوّه السيستاني بـ«مكانة العراق وتاريخه وبمحامد شعبه بمختلف انتماءاته، وأبدى أمله بأن يتجاوز محنته الراهنة في وقت غير بعيد».

وأكد اهتمامه بأن «يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام، وبكامل حقوقهم الدستورية». وأشار إلى «جانب من الدور الذي قامت به المرجعية الدينية في حمايتهم وسائر الذين نالهم الظلم والأذى في حوادث السنين الماضية، ولا سيما في المدة التي استولى فيها الإرهابيون على مساحات شاسعة في عدة محافظات عراقية، ومارسوا فيها أعمالاً إجرامية يندى لها الجبين». وشكر السيستاني البابا على زيارة النجف.

> أعلن الكاظمي 6 مارس يوماً وطنياً للتسامح والتعايش

واستغرق اجتماع البابا والسيستاني 55 دقيقة. واتخذت مدينة النجف استعدادات وإجراءات مشددة لتأمين زيارة البابا. وقال محافظ النجف لؤي الياسري: «الاستعدادات الأمنية بدأت مبكراً، وشهدت المحافظة عمليات استباقية استعداداً للزيارة، حيث اشتركت بالخطة الأمنية مختلف الصنوف من الدفاع والداخلية والحشد الشعبي». وأشار إلى أن «المحافظة أعدت أيضاً خطة خدمية وإدارية ولوجستية وإعلامية، لإبراز أهمية هذه الزيارة التاريخية للمرجعية الدينية».

على أثر اللقاء، أعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يوم السادس من مارس/ آذار «يوماً وطنياً للتسامح والتعايش في العراق» سيجرى الاحتفال به كل عام. وعقب لقاء السيستاني، انتقل البابا فرنسيس إلى محافظة ذي قار، حيث تقع مدينة أور الأثرية. وقبيل الصلاة الموحدة مع مختلف الديانات والطوائف في المدينة، ألقى البابا كلمة دعا فيها إلى «الوحدة، وألا يعمل كل منا بمعزل عن الآخر، فأخوتنا تدفعنا للعيش بإنسانية»، مشدداً على أنه «نحن المؤمنين، لا يمكن أن نصمت عندما يسيء الإرهاب للدين. بل واجب علينا إزالة سوء الفهم».

وأشار إلى أنه «من هذا المكان (مدينة أور) بدأ الإيمان والتوحيد من أرض أبينا إبراهيم، وأن الإيمان يجلبنا معاً، أما الإرهاب والعنف فلا يأتيان من الدين»، مشدداً على أن «الإرهاب يستغل الدين، ونحن من يجب أن نمنع من يستغله كغطاء».

وأضاف أنه «مات الكثير من الأيزيديين، وتمت إساءة معاملة الكثيرين منهم، ولا سيما الأطفال، لذا يجب أن نحترم حرية الدين، وهو حق أساس»، مؤكداً أنه «حينما هاجم الإرهاب هذا البلد (العراق) فقد هاجم جزءاً من التاريخ». وتابع: «المسلمون والمسيحيون عملوا معاً لإرساء دعائم السلام».

وأضاف: «لن يكون هنالك سلام من دون التعايش السلمي، وأن يساعد الناس بعضهم بعضاً، فلا سلام دون تفكير بعضنا ببعض، فالسلام سوف يجمعنا معاً ويجنبنا الصراعات». وقال: «لنصلّ من أجل الشرق الأوسط، ويجب علينا العمل لنغير مفهوم الكره إلى الحب، وأن نعطي صوتاً للضعفاء بمنحهم الرعاية».

وأكد: «نحتاج إلى أن نساعد بعضنا بعضاً، فالصراعات تحول دون تحقيق الأحلام، وإذا حققنا أحلام العائلة الإنسانية فسوف نكون معاً ونستمر بالرحلة». وبخصوص جائحة كورونا، أكد البابا: «سنبعد جائحة كورونا بتعاوننا، والتباعد الاجتماعي مهم لإبعاد خطرها وإنقاذ أنفسنا». وبعد كلمته، أقام البابا الصلاة الموحدة، بحضور واسع لممثلي الأديان والطوائف، قبل أن يتوجه إلى كنيسة مار يوسف، وسط بغداد، حيث أقام قداساً هناك.

ويتوجه البابا اليوم الأحد إلى مدينة الموصل، المعقل السابق لتنظيم «داعش»، حيث لا تزال الكنائس والمباني الأخرى هناك تحمل ندوب الحرب.

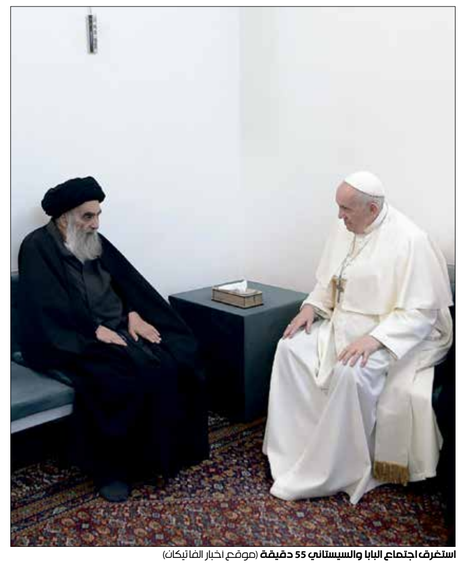

استغرق اجتماع البابا والسيستاني 55 دقيقة (موقع أخبار الفاتيكان)

المشيشي لسعيّد: لن أستقيل

تونس ـ **العربي الجديد**

أكد رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، في تصريح أمس السبت، أنه لن يقدّم استقالته من منصبه، وأن «ربط رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، انطلاق الحوار الوطني بتقديم استقالته كلام لا معنى له».

وفيما أكد المشيشي أن «استقالته غير مطروحة»، لفت إلى أنه سبق أن قال مرات عديدة إن «تونس في حاجة للاستقرار ولحكومة تستجيب لتطلعات الشعب، وإنه لن يتخلى عن مسؤوليته تجاه البلاد ومؤسساتها الديمقراطية واستحقاقات الشعب». في غضون ذلك، خرجت أمس السبت مسيرة بشارع بورقيبة وسط العاصمة التونسية، بمبادرة من أحزاب تنتمي للمعارضة، كالتيار الديمقراطي وحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد «الوطد» وحزب العمال.

ورفعت خلال المسيرة شعارات تنتقد السلطة والطبقة السياسية في تونس، وأخرى ضد النقابات الأمنية، وما وصف بقمع الحريات واعتقال الموقوفين على خلفية الاحتجاجات والمسيرات التي عرفتها تونس.

ومن بين هذه الشعارات «لا خوف... لا رعب... الشارع ملك الشعب»، و«تسقط دولة الفساد، و«شغل حرية كرامة وطنية». وسجلت مناوشات بين المحتجين وعناصر الأمن الذين كانوا يشكلون جداراً أمنياً لمنع المتظاهرين من التقدم نحو وزارة الداخلية.

العراق: الإفراج عن عدد من متظاهري الديوانية

بغداد ـ **سلام الجاف**

أفرجت السلطات القضائية في محافظة الديوانية (أو القادسية)، جنوبي العراق، أمس السبت، عن عدد من المحتجين الذين تم اعتقالهم خلال التظاهرات الغاضبة التي خرجت يومي الخميس والجمعة الماضيين في المحافظة، والتي طالبت بإقالة الحكومة المحلية المتهمة بالفساد. ووفقاً لمسؤول قضائي في المحافظة، تحدث مع «العربي الجديد»، فإنه «تم السبت الإفراج عن 6 متظاهرين بكفالة، بعدما عرضت أوراقهم التحقيقية على القضاء».

وأوضح أن «قاضي التحقيق كيّف الدعاوى المقامة ضدهم لأجل تمرير الكفالة والإفراج عنهم». وأشار إلى أن «هناك أكثر من 7 متظاهرين لا يزالون قيد التحقيق، لا سيما أن اتهامات وجهت لهم بالاعتداء على مؤسسات الدولة، ومحاولة إحراقها».

وأوضح أن «القضاء يتعامل مع هذه التهم وفقا للأطر القانونية، والأدلة والقرائن المقدمة ضدهم». من جهته، قال عضو تنسيقية تظاهرات الديوانية، حسن الماجد، إن «عمليات الاعتقال الأخيرة التي طاولت المحتجين مسيسة من قبل الحكومة المحلية التي تريد قمع التظاهرات بكل الوسائل». وشدد على أن «هذه الأساليب لن تنهي التظاهرات، بل إنها تؤكد تأثير تلك الاحتجاجات على الفاسدين، الأمر الذي يجعلنا نواصل التظاهرات حتى تحقيق المطالب».

لبنان: احتجاجات متواصلة ودياب يهدّد بالاعتكاف

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

شهدت مناطق لبنانية عدة، أمس السبت، مسيرات واحتجاجات شعبية، مطالبة بسقوط الطبقة الحاكمة وأركانها، بعدما وصلت البلاد إلى وضع خطير على المستويات كافة، في ظل استمرار القوى السياسية التقليدية في تعطيل مؤسسات الدولة وفرض فراغ حكومي منذ نحو سبعة أشهر. وجابت مسيرة حاشدة أمس في وسط العاصمة بيروت ومحيط مجلس النواب ومصرف لبنان (البنك المركزي) على وقع تسجيل انهيار جديد في سعر الليرة اللبنانية وتخطيها حاجز الـ10400 ليرة أمام الدولار. ورفع الناشطون لافتات تدعو لاستعادة الأموال المنهوبة والمحوّلة إلى الخارج، وتندد بالغلاء الفاحش، وانهيار العملة، وانعدام القدرة الشرائية، بينما ودائع المواطنين محجوزة في المصارف.

وكانت طرقات لبنان أمس، على موعد جديد مع قطع بالإطارات المشتعلة، في مختلف المناطق، شمالاً وجنوباً وبقاعاً وفي بيروت ومحيطها. وعلى وقع سيناريو التدهور السريع، خرج رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسان دياب، أمس بكلمة إلى اللبنانيين، هدّد فيها بالاعتكاف، للضغط من أجل تشكيل حكومة، مكرراً خطاب إبعاد المسؤوليات عنه وحكومته بذريعة أن مهماتها تقتصر على تصريف الأعمال. وقال دياب: «في ظل تعاظم التحديات، يجب ألا يتقدم أي عمل على جهود تشكيل الحكومة الجديدة، وأي نقاش آخر خارج هذا السياق هو عبث سياسي، ومحاولة لتقاذف المسؤوليات، وهو ما قد يطرح أمامي خيار الاعتكاف وتعطيل الهامش الذي نتحرك فيه لتسيير أمور البلد، حتى أشارك في الضغط لتشكيل الحكومة».

شرق غرب

الرئاسة الجزائرية ترعى إطلاق «ائتلاف وطن»

رعت الرئاسة الجزائرية أمس السبت، إطلاق ائتلاف مدني جديد تحت اسم «ائتلاف وطن»، يضم مجموعة من التنظيمات المدنية والناشطين المستقلين. وأشرف مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالحركة الجمعوية والجالية بالخارج، نزيه برمضان، على مؤتمر الإعلان عن الائتلاف.

(العربي الجديد)

مناورات تركية في بحر إيجه

حضر وزير الدفاع التركي خلوصي أكار (الصورة) وكبار المسؤولين العسكريين، أمس السبت، مناورات بحرية في بحر إيجه، على متن سفينة الاستكشاف «عروج ريس» التي تعد في قلب النزاع مع اليونان. وأفاد بيان لوزارة الدفاع التركية، بأن أكار وقادة القوات الجوية والبحرية والجيش وصلوا على متن مروحية إلى «عروج ريس»، لحضور المناورات التي أطلقت في 27 فبراير/شباط الماضي وتنتهي اليوم الأحد.

(فرانس برس)

إيران: التروكيا الأوروبية أتاحت لنفسها الفرصة

قال المندوب الإيراني الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، كاظم غريب آبادي، أمس السبت، إنّ التروكيا الأوروبية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، «أتاحت لنفسها فرصة أخرى لتقوم بواجبها في ظل عدم التزامها بالتعهدات في الاتفاق النووي من جانب، وعدم تخريب التعاون الإيراني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من جانب آخر». وجاءت تصريحاته بعد وقف الدول الثلاث إصدار قرار ضد إيران في مجلس الحكام التابع للوكالة.

(العربي الجديد)

استكمال الحوار الفلسطيني قريبا

أعلن القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، محمد الهندي، أمس السبت، أن وفداً من حركته سيتوجه إلى القاهرة، في 15 مارس/آذار الحالي، لاستكمال الحوار الفلسطيني. وقال الهندي، «نريد أن نتحدث خلال الاجتماع عن مصالحة وطنية حقيقية».

(الأناضول)

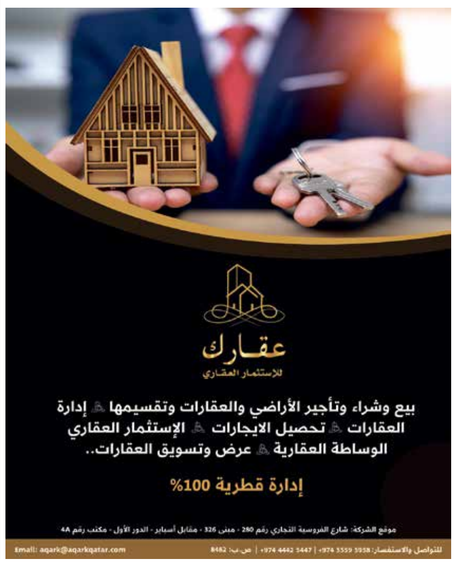

الحدث

يمضي رئيس الحكومة الليبية، عبد الحميد الدبيبة، قدماً نحو تثبيت حكومته الجديدة المقترحة، والتي كشف مكتبه الإعلامي عن هيكليتها، وذلك قبيل عرض هذه الهيكلية على البرلمان لنيل الثقة غداً الإثنين في جلسة ينتظر أن تعقد بمدينة سرت

احتفظ الدبيبة بوزارة الدفاع لنفسه (محمود تركية/فرانس برس)

الحكومة الليبية

تشكيلة المحاصصات تنتظر جلسة الثقة البرلمانية

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يفصل الحكومة الليبية الجديدة يوم واحد من الانطلاق فعلياً نحو العمل ضمن مرحلة انتقالية يتم في نهايتها إجراء انتخابات جديدة، إذا ما نالت الثقة يوم غد الإثنين في جلسة البرلمان في مدينة سرت، كما هو مقرر. ويأتي ذلك بينما كشف المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء الجديد عبد الحميد الدبيبة، عن هيكلية حكومة الوحدة الوطنية الموسعة التي قدمت لـ«هيئة رئاسة مجلس النواب» يوم الخميس الماضي، والتي تتألف من 27 حقيبة وزارية، و6 وزراء للدولة ونائبين لرئيس الحكومة من شرق ليبيا وغربها.

وقال المكتب في بيان ليل الجمعة السبت: «تقديراً لحساسية وتحديات المرحلة الأمنية والاقتصادية، اعتمدت الحكومة في تشكيلتها الإبقاء على هيكلية أغلب الوزارات، مع بعض الإضافة استثماراً للوقت وتفادياً لما قد تستغرقه عملية الدمج وإعادة الهيكلة، وضمان المشاركة الواسعة والتوزيع الجغرافي للمجتمع الليبي». وأضاف: «سيكون من أولويات عمل الحكومة تحسين الخدمات للمواطن، وتوحيد مؤسسات الدولة، وإنهاء المراحل الانتقالية بالوصول إلى الاستحقاق الانتخابي». واستطرد: «لذا تضع حكومة الوحدة الوطنية بين يديّ السادة المواطنين هيكلية الحكومة». واستدرك: «ستُعرض على السادة أعضاء مجلس النواب يوم الإثنين المقبل، في جلسة منح الثقة المزمع انعقادها بمدينة سرت (شمال وسط)».

وأوضح بيان المكتب أنّ «الجانب الأمني سيتوزع بين ثلاثة رؤوس هم القائد الأعلى للجيش من المنطقة الشرقية، ووزير الداخلية من المنطقة الجنوبية، ورئيس أركان الجيش من المنطقة الغربية. وفي الجانب الاقتصادي، أوضح أنه موزع بين المنطقة الشرقية التي ستتولى شخصيات منها وزارة التخطيط والمؤسسة الوطنية للنفط والمصرف المركزي، فيما ستتولى شخصيات من المنطقة الغربية وزارتي الاقتصاد والنفط، ومن الجنوب وزارة المالية.

وبيّنت الهيكلية أنّ الوزارات السيادية توزعت أيضاً بين أقاليم ليبيا الثلاثة (طرابلس وبرقة وفزان) من خلال منح وزارتي الخارجية والتخطيط للشرق، ووزارات الدفاع والداخلية والمالية للجنوب، والاقتصاد والعدل للغرب. فيما توزعت الوزارات الإنسانية بين السياحة والرياضة للشرق، والشباب والخدمة المدنية للغرب، والشؤون الاجتماعية والثقافة للجنوب. كما ذكر البيان أن عدداً آخر من الوزارات ذات الطابع الخدمي منح للشرق، منها وزارات الموارد المائية والصحة والتربية والتعليم والثروة الحيوانية والبحرية والزراعة، فيما مُنح الغرب وزارات المواصلات والإسكان والصناعة والتعليم العالي والنفط والحكم المحلي والتعليم التقني، بينما أسند للجنوب وزارتا العمل والبيئة.

وكشفت مصادر مقربة من الدبيبة أنه جرى الاتفاق على احتفاظه بحقيبة الدفاع لنفسه، من ضمن سبع وزارات سيادية تضمنتها التشكيلة وكانت أوسع المشاورات بين الدبيبة وشركائه جرت حول هذه الوزارات، وفق المصادر. في حين كشفت لائحة بأسماء الوزراء نشرها مكتب الدبيبة على حسابه بموقع فيسبوك، إسناد وزارة الخارجية للدبلوماسية الليبية لمياء أبوسدرة، في حين اختير العميد خالد التيجاني وكيل وزارة الداخلية بحكومة الوفاق، وزيراً للداخلية، بينما تم إسناد وزارة المالية لخالد المبروك عبد الله رئيس مصرف الجمهورية السابق. كذلك أوكلت وزارة العدل، بحسب اللائحة إلى حليمة عبد الرحمن، ووزارة الاقتصاد والتجارة لعمر العجيلي، ووزارة التخطيط لكامل الحاسي. واختار الدبيبة الصقر أبو جواري، عميد بلدية بنغازي السابق، ورمضان أبوجناح، نائبيه في مجلس الوزراء. وبحسب وكالة «رويترز»، جرت مفاوضات مكثفة بين الفصائل المتحاربة في ليبيا وزعماء إقليميين وسياسيين ذوي نفوذ بشأن قائمة مجلس الوزراء، لكن مسؤولاً قال للوكالة إنّ «المحادثات مستمرة بشأن ما إذا كان سيتم تقليص عدد الوزراء».

وفي السياق، أكد الدبيبة في تغريدات عبر حسابه بموقع «تويتر» أمس السبت، أنه راعى في تشكيلته الوزارية ووضع في عين الاعتبار «حالة النزاع التي كانت تمر بها البلاد لسنوات، وشعور فئات كثيرة بالتهميش وعدم التمثيل».

وحول تحديد بيان مكتب الدبيبة مدينة سرت مقراً لانعقاد جلسة النواب لمنح الثقة للحكومة، قالت المصادر المقربة من رئيس الحكومة التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إن «الدبيبة هو الآخر يرغب في أن تكون المدينة مكاناً لانعقاد جلسة المجلس لتوفر ظروف العمل فيها، من دون أي ضغط من أي طرف سياسي في البلاد»، لكنها أشارت إلى وجود عراقيل تتعلق بعدم إعلان رئيس مجلس النواب في طبرق، عقيلة صالح، عن موقفه الصريح من اعتماد سرت مقراً للجلسة.

وأوضحت المصادر أنّ «عقيلة صالح في النهاية سيقبل بالمدينة كونه هو من اقترحها، لكن تأخره في ذلك يتعلق بمحاولات للضغط على الدبيبة لتمرير بعض الأسماء ضمن التشكيلة الوزارية قبل الإعلان عنها» من جهة، ومن جانب آخر بسبب «مواقف بعض النواب من خصوم صالح، الذين يحاولون اعتماد بند آخر في الجلسة ذاتها يتعلق بالنظر في منصب رئاسة المجلس استثماراً للحضور الكثيف للنواب في الجلسة».

وفي ظلّ الصمت المخيم على مواقف عدد من العواصم الإقليمية والدولية المتدخلة في الملف الليبي منذ فترة، أشارت المصادر ذاتها إلى أنّ «حراك الدبيبة يلقى دعماً من عدد من السفارات، وعلى رأسها السفارة الأميركية، للدفع بمسيرة تسلم الحكومة لأعمالها في أقرب وقت، وتمكينها من العمل على ملفات على صلة بسياسات ومصالح تلك الدول». ولفتت المصادر إلى أنّ «توفّر الخدمات وتحسين الظروف المعيشية والاستقرار الأمني جانب يتصل بملفات هامة لسياسات بعض الدول، منها ملفات الهجرة غير النظامية والنفط، بالإضافة لملف المقاتلين الأجانب»، مؤكدة أن الملف الأخير «تهتم به واشنطن وعلى علاقة مباشرة بتوجسها من التوغل الروسي في المنطقة».

ولا تتوفر لدى المصادر معلومات موسعة حول ملف توحيد الجيش، لكنها أكدت أنّ «المجلس الرئاسي في السلطة الجديدة يعمل على بناء استراتيجية وخطة لهذا الملف، تتولى اللجنة العسكرية المشتركة (5+5 وتضم 5 مسؤولين عسكريين عن حكومة الوفاق ومثلهم عن مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر) تنفيذها، بالتنسيق مع الدبيبة الذي احتفظ بمنصب وزير الدفاع لنفسه».

محادثات مستمرة بشأن ما إذا كان سيتم تقليص عدد الوزراء

دعم الانتقال السياسي

قال وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، في مؤتمر صحافي في روما مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، مساء الجمعة، إن «ليبيا دخلت مرحلة حاسمة عبر تحقيق انتقال سياسي حقيقي، ويجب أن نعمل معاً لدعم هذا الانتقال». بينما أعرب لودريان عن أمله بانسحاب القوات الأجنبية من ليبيا.

تقرير

السيسي في الخرطوم: تثبيت رفض ملء سد النهضة

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، من الخرطوم، إثيوبيا للعودة للمفاوضات للتوصل لاتفاق عادل وملزم بشأن ملء سد النهضة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

استطاع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أول زيارة له إلى الخرطوم منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير في العام 2019، تثبيت معادلة رفض مصر والسودان أي ملء أحادي من جانب إثيوبيا لسد النهضة. كما أنه رفع من منسوب الضغط على أديس أبابا، عبر تجديده تأييد مقترح سوداني بتشكيل وساطة رباعية لمفاوضات سد النهضة. والتقى السيسي في الخرطوم، أمس السبت، رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك. وقال السيسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع البرهان، إن «الرؤى المصرية والسودانية، تطابقت على رفض أي ملء أحادي من جانب إثيوبيا لسد النهضة، قبل التوصل إلى اتفاق ملزم ومتوازن وعادل، يراعي مصالح القاهرة والخرطوم». وأكد رفض الجانبين «أي ملء يفرض الأمر الواقع، والسيطرة على النيل الأزرق، بإجراءات أحادية من جانب إثيوبيا لا تراعي حقوق دولتي المصب، مصر والسودان»، وذلك بعد إعلان أديس أبابا رغبتها في تنفيذ المرحلة الثانية لملء سد النهضة في يوليو/تموز المقبل.

وجدد السيسي، الذي تراس مع البرهان جلسة مشتركة للجانبين السوداني والمصري، تأييد القاهرة لمقترح سوداني بتشكيل وساطة رباعية لمفاوضات سد النهضة، تتكون من الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة. وشدد على أن ملف سد النهضة يمس المصالح الحيوية لمصر والسودان، اللتين تتأثران مباشرة بالمشروع، مؤكداً أهمية مواصلة التنسيق والتشاور بين البلدين، والعودة للمفاوضات الجادة والفعالة للتوصل في أقرب فرصة ممكنة لاتفاق عادل وملزم ومتوازن بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، بما يحقق مصالح الدول الثلاث.

وأشار إلى أنه ناقش مع البرهان تنفيذ مشاريع حيوية بين البلدين في مجال الربط الكهربائي والسكك الحديدية والتبادل الثقافي والزراعة والصناعة والتعدين والتعاون العلمي. وشدد على «استمرار دعم مصر لحكومة وشعب السودان في كافة المجالات، والاهتمام بالارتقاء بالعلاقات الثنائية، بما يعزز الشراكة الاستراتيجية القائمة على أساس الاحترام المتبادل والتعاون المشترك لما فيه صالح البلدين». وأكد «مساندة مصر لكافة جهود تعزيز السلام والاستقرار والتنمية في السودان خلال المرحلة المفصلية من تاريخه، وذلك انطلاقاً من قناعة راسخة لدى المصريين بأن أمن واستقرار السودان يُعد جزءاً لا يتجزأ من أمن واستقرار مصر».

من جهته، أشاد البرهان بزيارة السيسي، معتبراً أنها «جاءت في وقت يمر به السودان بمرحلة انتقالية صعبة تحتاج إلى دعم الأصدقاء والأشقاء». وأضاف أن «الزيارة تعتبر دعماً وسنداً حقيقيا لثورة وشعب السودان، لأنها تصب في خانة تقوية روابط الأخوة بين الدولتين التي ستنعكس على مجريات الانتقال» في السودان.

وأكدت الرئاسة المصرية، في بيان، التوافق بين السيسي والبرهان ودقلو وحمدوك، على أن «المرحلة الدقيقة الحالية التي يمر بها ملف سد النهضة تتطلب أعلى درجات التنسيق بين مصر والسودان بوصفهما دولتي المصب اللتين ستتأثران بشكل مباشر بهذا السد». وأوضحت أنه «تم التشديد على رفض أي إجراءات أحادية تهدف لفرض الأمر الواقع والاستئثار بموارد النيل الأزرق، ومن ثم تعزيز الجهود الثنائية والإقليمية والدولية للتوصل لاتفاق شامل ومتكامل حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، يكون ملزماً قانونياً ويحقق مصالح الدول الثلاث، ويحد من أضرار وآثار سد النهضة على مصر والسودان، خاصةً من خلال دعم المقترح السوداني لتشكيل رباعية دولية تشمل رئاسة الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة للتوسط في هذا الملف».

وتطرقت المباحثات، بحسب البيان، إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية، خاصة تطورات الأوضاع بمنطقة الحدود السودانية الإثيوبية، والتحركات السودانية الأخيرة لبسط سيادة الدولة على حدودها الشرقية المتاخمة لإثيوبيا. وأشارت الرئاسة المصرية إلى أن هذه التحركات تأتي في إطار احترام السودان للاتفاقيات الدولية المنشئة للحدود وسعيها الدائم لتأكيد سيادة الدولة بشكل سلمي ودون اللجوء للعنف. وأضاف البيان «اتفق الجانبان على تفعيل المشاريع المشتركة بين مصر والسودان، وتعزيز آفاق التعاون بينهما على مختلف الأصعدة، خاصة على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري».

أيد السيسي اقتراح الخرطوم تشكيل وساطة رباعية للمفاوضات

السيسي: ملف سد النهضة يمس مصالح مصر والسودان (Getty)

رصد

يبرز رجل الأعمال المصري، عضو مجلس الشيوخ، محمد منظور، بعد شرائه نصف أسهم قناة المحور الفضائية، كأحد الواجهات الجديدة للنظام، مع العلم أن ظهوره بدأ في عام 2015

محمد منظور

واجهة جديدة لأجهزة النظام المصري

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يمضي النظام المصري في تنفيذ خطته طويلة الأمد للاستحواذ على وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك الموالية له، تنفيذاً لعبارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المؤسسة لهذا التيار «يا بخت (جمال) عبد الناصر بإعلامه»، والتي قصد بها منذ توليه رئاسة مصر في 2014 السيطرة الكاملة على الفضائيات والصحف على مرحلتين أساسيتين: الأولى عبر تأميم المحتوى وقمع الأصوات المعارضة ومنابع الأفكار المخالفة لسياساته، وهي التي أنجزت بشكل كامل بعد إنهاء أزمة التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. أما الثانية فهي إحكام السيطرة على رأس المال، وإدارة ما يمكن شراؤه من مؤسسات إعلامية مملوكة لرجال الأعمال التقليديين، بواسطة مجموعة جديدة من رجال الأعمال يشكلون واجهة إدارية واقتصادية فقط للأجهزة السيادية والأمنية والصناديق الاستثمارية الخاصة بها.

وفي اليومين الماضيين، استجدت بعض التطورات في هذا الملف جرّاء إعلان رجل الأعمال، عضو مجلس الشيوخ، محمد منظور، والذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس حزب مستقبل وطن، عن شرائه نصف أسهم قناة المحور الفضائية، والتي أسسها وأدارها حسن راتب، رجل الأعمال المنتمي لنظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، والموالي للرئيس الحالي أيضاً.

وقال مصدر من داخل القناة لـ«العربي الجديد» إن تخلي راتب عن «المحور» كان مسألة وقت، بسبب ارتفاع تكاليف تشغيلها وانهيار عوائدها المالية، مما كان سبباً في مشاكل عديدة أعاقت انتظام صرف الرواتب وأدت إلى تقليل العمالة منذ عامين تقريباً. وبالنظر إلى السوق الإعلامية التي تشهد حالة عزوف جماعي من المستثمرين عن الدخول كمنافسين للأجهزة السيادية، وجد راتب أن الصفقة الأفضل بالنسبة له بيعها لأحد هذه الأجهزة بشكل مباشر، لكنه طلب السماح له بالظهور الإعلامي فيها بصورة غير دورية.

وأبرز ما يلفت الانتباه في صفقة المحور هو إسناد ملكيتها لمحمد منظور، الذي ظهر من العدم تقريباً عام 2015 كمرشح لحزب مستقبل وطن عن دائرة مصر الجديدة والنزهة، قبل أن يحقق صعوداً في السنوات التالية، ليصبح الآن نائباً لرئيس حزب مستقبل وطن وعضواً في مجلس الشيوخ منتخباً ضمن القائمة الموحدة، وعضواً معيناً باتحاد الغرف التجارية، ورئيساً بالتزكية لغرفة شركات الأمن والحراسة.

وحتى عام 2014، لم يكن منظور معروفاً بالمرة في مجتمع الأعمال، وكان نشاطه مقتصراً على إدارة مؤسسة خيرية محدودة النشاط باسم والده إسماعيل منظور، وإدارة شركة عائلية للأمن اسمها «الفرات». ومن خلال هذه الشركة توطدت علاقته بعدد من قيادات الشرطة السابقين الذين خرجوا من الخدمة بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011، وبواسطتهم توسعت أعمال الشركة وحصلت على الترخيص الأول من وزارة الداخلية لأعمال التأمين والحراسة ونقل الأموال، بعد صدور قانون تنظيم هذا المجال عام 2015.

ومدفوعاً بهذه العلاقة، حصل منظور على ترشيح حزب «مستقبل وطن» في انتخابات مجلس النواب 2015، لكنه خسر وحصل على المركز الخامس غير المؤهل لجولة الإعادة، وفاقم إخفاقه سوءاً أنه خسر أمام ضابط جيش سابق خاض الانتخابات مستقلاً هو مدحت الشريف، والناشط كريم سالم، المتحدث الرسمي السابق باسم حملة أحمد شفيق لرئاسة الجمهورية قبل حلها. وعلى الرغم من الخسارة، حافظ منظور على موقعه في حزب مستقبل وطن الذي كان يديره في ذلك الوقت محمد بدران، مدعوماً بشكل مباشر من المخابرات العامة. وعند صعود الرئيس الحالي للحزب أشرف الشريف بدلاً من بدران، معبراً عن انتقال الإدارة اليومية للحزب من المخابرات العامة إلى الأمن الوطني، استقال منظور معلناً تأسيس جمعية جديدة حملت اسم «من أجل مصر». وجاءت هذه الجمعية لتكون في طليعة جمعيات صغيرة أنشأها المقربون من النظام، في محاولة لملء الفراغ المجتمعي في مجال العمل الأهلي، والذي تسبب فيه قمع النظام للجمعيات الأهلية الإسلامية والحقوقية، وتزامناً مع صدور قانون العمل الأهلي سيئ السمعة عام 2017 والذي ألغي في أغسطس/آب 2019. لكن بعد بضعة أشهر عيّن الحزب منظور كنائب لرئيسه، أي أنه تم تصعيده لا إقصاءه.

ويروج منظور- البالغ من العمر 43 عاماً- لسيرته الذاتية كحاصل على درجة البكالوريوس والماجستير في إدارة الأعمال من جامعة لوارس في الولايات المتحدة الأميركية، وأنه كان رئيساً لاتحاد الطلبة المصريين والعرب في فترة دراسته. لكن المعلومات المتوافرة عنه في غرف رجال الأعمال المصريين محدودة للغاية وتقتصر على دفعه للواجهة من خلال شركة الأمن التي بدّل اسمها إلى «فورسز»، وأصبح زبيها الموحد شبيهاً بآزياء عناصر العمليات الخاصة في الجيش المصري، ثم افتتاحه مشروعاً آخر أصغر يتمثل في شركة «غلوبال إنتغريتد للخدمات البترولية».

وتشير المؤشرات إلى أن منظور- الذي توسع في الدعاية لنفسه بعد عضوية مجلس الشيوخ- سيكون أحد الواجهات الرئيسية لاستحواذات الأجهزة السيادية، إذ طُرح اسمه لأول مرة في الأوساط الإعلامية منذ ثلاثة أشهر، وسط مفاوضات المخابرات العامة مع رجل الأعمال صلاح دياب مالك صحيفة «المصري اليوم»، باعتباره سيكون رئيس مجلس الإدارة الجديد للصحيفة، والمالك المعلن لأكثرية حصص الأسهم. لكن مصادر مختلفة أوضحت في الساعات الأخيرة أيضاً أن منظور ربما يكون قد استُبعد من صفقة «المصري اليوم»، بالتزامن مع إتمام صفقة قناة المحور، مؤكدة أن دياب بصدد التخلي عن ملكية المؤسسة الأثيرة لديه خلال أيام معدودة بعد إتمام عملية إعادة هيكلتها وتقليل العمالة بها.

وربما يكون منظور من الواجهات الجديدة المعروفة التي يتم تقديمها للعامة، مثل العديد من بأبقيه كرجل الأعمال أحمد أبو هشيمة والضابط السابق ياسر سليم، لكن نمط الواجهات الإدارية لملكيات الأجهزة السيادية والجيش ليس حكراً على هذا النوع من الشخصيات، بل يمتد ليشمل العشرات من الضباط السابقين وأفراد أسرهم والعاملين في المخابرات العامة والأمن الوطني وغيرهم من الأسماء غير المعروفة.

اشترى منظور نصف أسهم قناة المحور من حسن راتب

أدار منظور شركة للأمن ما وطد علاقته بقيادات الشرطة

شرق غرب

تايلاند: احتجاجات تتحدى حظر التجمعات

تجمع مئات المتظاهرين في بانكوك، عاصمة تايلاند، أمس السبت لمطالبة السلطات بالإفراج عن بعض قادة الاحتجاج من السجن، في تحد لأمر صدر ليل الجمعة - السبت بحظر التجمعات العامة. وحذرت الشرطة المحتجين من أنهم قد يتعرضون لخطر الاعتقال، وأن الشرطة قد تستخدم إجراءات أشد صرامة في حالة الخروج على التعليمات.

(رويترز)

قراصنة يخترقون 30 ألف مؤسسة أميركية

تعرضت عشرات آلاف الشركات والبلديات والمؤسسات المحلية في الولايات المتحدة لهجوم إلكتروني قامت به مجموعة قراصنة تدعمهم الدولة الصينية، وفقاً للمتخصص في الأمن السيبراني، بريان كريبس. وكتب كريبس في مدونته «كريبسون سيكوريتي»، أول من أمس الجمعة، أنه «تم اختراق ما لا يقل عن 30 ألف مؤسسة (...) في الأيام الأخيرة من قبل وحدة التجسس السيبراني الصينية بقوة غير اعتيادية، وتركز على سرقة البريد الإلكتروني». وحذرت مايكروسوفت يوم الثلاثاء الماضي من مجموعة قراصنة تدعى «هافنيوم» تقوم باستغلال الثغرات الأمنية في خدمات «إكسانج» للمراسلة من أجل سرقة البيانات.

(فرانس برس)

الشيوخ المصري يستأنف اجتماعاته

بعد توقف دام لأكثر من ثلاثة أشهر، يستأنف مجلس الشيوخ المصري جلساته العامة غداً الإثنين، للبدء في إجراءات تشكيل لجانه النوعية، والبالغة 14 لجنة. وتشمل الإجراءات تلقي الأمانة العامة للمجلس رغبات الأعضاء الـ300 في الانضمام للجان، وانتخاب كل لجنة من بين أعضائها رئيساً ووكيلين وأميناً للسر لإدارة أعمالها.

(العربي الجديد)

تتعمّق الخلافات في الصومال على وقع تأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية. وترتفع وتيرة القلق الإقليمي من أي انزلاق إلى العنف، قد يعيد البلاد إلى أزمنة الحروب، خصوصاً وأن الأطراف الأجنبية، الإقليمية خصوصاً، لم تحسم رؤيتها للعملية السياسية

انتخابات الصومال

التوترات السياسية تهدّد مكتسبات الاستقرار

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**

تتصاعد التوترات السياسية في الصومال بعد فشل المشاورات الأخيرة في كسر حالة الجمود السياسية، والعجز عن إجراء مشاورات جديدة بين الرئيس محمد عبدالله فرماجو ورؤساء الولايات الفيدرالية. في هذا الإطار لم يلتِ رؤساء ولايات بونتلاند وجوبالاند دعوة فرماجو للمشاركة في قمة، كان يفترض أن تحضنها العاصمة مقديشو، وذلك بسبب تعمّق الخلاف حول تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في البلاد واليتها. وكان فرماجو قد حاول عقد مؤتمر تشاوري مع مختلف الشركاء السياسيين، بعد ضغوط دولية وإقليمية عليه، غير أن دعوته لم تلقَ آذاناً صاغية، بل وضعت أحزاب المعارضة دعوته في سياق «عرقلة مسار المفاوضات بين أجنحتها، تحديداً بين اتحاد المرشحين للانتخابات الرئاسية والحكومة الفيدرالية». واتهمته في مؤتمر صحافي عقدته في مقديشو، الثلاثاء الماضي، بتعميق الخلافات. وسبق أن جرت لقاءات موسعة بين رئيس الحكومة محمد حسين روبلي واتحاد المرشحين للانتخابات الرئاسية في 26 فبراير/ شباط الماضي، والتي انتهت جزئياً حالة الاحتقان السياسي التي كانت تشهدها البلاد. وبموجب اتفاق بين الطرفين، سمحت الحكومة للمعارضة بحرية تنظيم التظاهرات، إلى جانب إمكانية مشاركتها في المشاورات المقبلة، لتحديد جدول وموعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية. لكن بعد أكثر من أسبوع على الاتفاق، فشلت القيادات الصومالية في تحديد موعد للانتخابات، إلا أن دعوات بعثة الأمم المتحدة والسفارة الأميركية في مقديشو لا تزال مستمرة. وفي السياق، دعت السفارة الأميركية الثلاثاء الماضي، القيادات الصومالية إلى اجتماع فوري لإنهاء الانقسام وتحديد جدول للانتخابات. وعكس الموقف الأميركي القلق الدولي من التدهور السياسي في البلاد، فضلاً عن تداعيات أزمة كورونا الصحية والاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الصومالي. وكانت أحداث 19 فبراير الماضي مفصلية، بعد اندلاع مواجهات عنيفة بين القوات الأمنية وحرس عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية. واتخذت منعطفاً خطيراً، هدد الاستقرار الأمني والسياسي. وأثارت التوترات قلق الشارع من احتمال انزلاق الوضع الأمني، وعودة المواجهات المسلحة إلى العاصمة، بعد عقد من توقف المواجهات فيها إثر طرد «حركة الشباب» من جنوب مقديشو في عام 2011.

ويبدو أن حركة «الشباب» تحاول الاستفادة من التوترات السياسية في البلاد عبر تكثيف هجماتها. وقال مدير «خدمة أمين للإسعاف» الطبي بمقديشو عبد القادر عبد الرحمن، أمس الأول الجمعة، إنّ أكثر من 20 مدنياً قتلوا، وأصيب أكثر من 30 بجروح، بعد أن فجر انتحاري سيارة مفخخة عند مدخل مطعم شعبي اسمه «لول يمني» بالقرب من ميناء مقديشو. كما أعلنت الشرطة الصومالية، يوم الجمعة أيضاً، مقتل سبعة جنود عندما اقتحم مسلحون تابعون إلى «الشباب» سجناً في إقليم بلاد بنط، الذي يتمتع بالحكم الذاتي. وأعلن المتحدث باسم الحركة للعمليات العسكرية عبد العزيز أبو مصعب، في تصريح لوكالة «رويترز»، أن الهجوم على السجن الرئيسي في بوصاصو، كبرى مدن بلاد بنط، أدى إلى تحرير 400 سجين، الكثير منهم أعضاء في «الشباب». ولم تؤكد السلطات العدد.

وتقول المواطنة سليخة محيي الدين في حديث لـ«العربي الجديد»، إن هناك حالة من القلق ومخاوف من اندلاع مواجهات جديدة في العاصمة مقديشو، مع إصرار المعارضة على تنظيم التظاهرات. في المقابل، تحاول الحكومة تلافي الصدام، في ظل انتشار موجة ثانية من وباء كورونا في العاصمة، فمواجهة المتظاهرين بالقوة، يمكن أن تؤدي إلى العودة إلى مربع العنف والفوضى السياسية من جديد. أما المواطن احمد نور خليف فيصف في حديث لـ«العربي الجديد» الوضع السياسي بـ«الهادئ نسبياً» بعد الاتفاق الأخير بين الحكومة والمعارضة، معتبراً أن جهود رئيس الحكومة محمد حسين روبلي لرأب الصدع تكللت بالنجاح. ويرى أن موقف رئيس الحكومة حيال تظاهرات المعارضة، سيعزز جهود التسويات السياسية في البلاد، مضيفاً أن «التظاهرات حق دستوري، وأن الحكومة الصومالية برأيي لن تتدخل في منعها في هذه المرة، وسوف توفر للمتظاهرين الحماية الكاملة».

من جهته، يشرح الصحافي نور محمد في حديث لـ«العربي الجديد» الأسباب التي تحول دون عدم تمكن القيادات الصومالية من إجراء مشاورات جديدة، معتبراً أن المشكلة تكمن في جوهر المسائل الخلافية العالقة بين الحكومة وبعض رؤساء الأقاليم الفيدرالية، بشأن إجراءات الانتخابات والمتمثلة في اللجان الانتخابية وأزمة إقليم مقاعد جدو النيابية (أعلن رئيس جوبالاند الشهر الماضي، أحمد محمد إسلام مدوبي، أن الرئيس الصومالي يصرّ على حكم منطقة جدو وإجراء الانتخابات فيها)، وهو ما دفع بعض رؤساء الأقاليم، تحديداً رئيسي بونتلاند وجوبالاند، إلى وضع شروط جديدة، قد تبدو مستحيلة بالنسبة للحكومة الصومالية التي لا تقبل مشاركة أطراف أخرى في المؤتمر.

ويشير محمد إلى أن تحدي تنفيذ البنود المتفق عليها في اتفاقية سبتمبر/ أيلول الماضي بين الرئيس والمعارضة، وغياب الثقة بينهما، تمثّل حجر عثرة أمام انعقاد المؤتمر التشاوري الذي دعا إليه فرماجو. ويشدّد على أن نقطة الخلاف الجوهرية تكمن أيضاً في غياب عنصر التنازلات في بعض القضايا بين مختلف الأطراف، وهو ما قد يشكل عقبة أمام عقد المؤتمر. ويقول إن دور شركاء الصومال الدوليين كان حاضراً ولم يغب يوماً في المشهد السياسي الصومالي، خصوصاً بما يتعلق بالعمل على تقريب وجهات النظر بين الأطراف الصومالية، والضغط عليهم لإنهاء الخلاف حول بنود مخرجات المؤتمر التشاوري، وقد تتطور ضغوطها إلى فرض إملاءات على الطرفين. من جهته يذهب الباحث في العلوم السياسية أنور أحمد ميو أبعد من ذلك حول جذور الأزمة السياسية الراهنة. ويرى، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المعارضة تعتقد أن فرماجو، ومنذ انتخابه قبل أربعة أعوام اتجه نحو إلغاء الفيدرالية وإعادة المركزية، وسعى إلى تشكيل قوات خاصة تحسم الصراع لصالحه. ويضيف أنه منذ عامين حصلت انتخابات مثيرة للجدل في بيدوا وطوسمريب وجوهر، تخلل بعضها معارك عنيفة.

ويشير إلى أن فرماجو سعى لإزاحة رئيس جوبالاند أحمد مدوبي من خلال دعم تحالف التغيير في إقليم جوبالاند، وإرسال قوة خاصة إثيوبية للسيطرة على مطار المدينة، وعندما لم تنجح هذه المحاولة أرسل قوات خاصة إلى محافظة جدو وفصلها عن إدارة ولاية جوبالاند بالقوة. ويضيف: ترى المعارضة أن الرئيس الصومالي ينتهج نظاماً إدارياً غير النظام الفيدرالي الذي اتخذته البلاد كنظام حكم سياسي في الصومال. ويلفت ميو إلى أن الأطراف الأجنبية، الإقليمية خصوصاً، لم تحسم رؤيتها للعملية السياسية في الصومال. كينيا مثلاً ترى في فرماجو خطراً على مستقبل علاقاتها مع الصومال، وقد دعمت نظام أحمد مدوبي في كسمايو، وأعلنت الحكومة الفيدرالية قطع العلاقات الدبلوماسية معها. ويشير ميو إلى أن جيبوتي أيضاً تتقاسم مع كينيا رؤيتها تجاه الرئيس الصومالي، وتعدّه تهديداً لأمنها القومي بعد تحالفه مع حاكم إريتريا أسياس أفورقي. أما الإمارات فاتخذت بعد حصار قطر في يونيو/حزيران 2017، خطوة بالتوجه نحو الولايات الفيدرالية ونظام «أرض الصومال»، وعقدت معها شراكة سياسية واقتصادية، واستأجرت موانئ بربرة في «أرض الصومال» وبوصاصو في بونتلاند. وبالتالي ترى أبوظبي أن فرماجو غير صالح للاستمرار في حكم البلاد، وتدعم عدم عودته. في المقابل، ترى أن دولاً عربية لا ترغب في عودة فرماجو.

أما أستاذ العلوم السياسية فرحان إسحق، فيرى في حديث لـ«العربي الجديد» أن غياب الثقة المتبادلة بين الأطراف الصومالية، يُعدّ العقبة الرئيسية في إنجاز تقدم حول مسار الانتخابات الرئاسية في البلاد، منذ انتخاب فرماجو (عام 2017). فقد واجه الرئيس معارضيه بالقمع والإبعاد، وهو منهج سياسي يفرّق الأطراف الصومالية ولا يعزز النظام الفيدرالي. ويوحي هذا الأمر بكيفية عمل نظام الحكم في البلاد من قبل الإدارة الصومالية الحالية، والذي لم يكن نظاماً مرناً فيدرالياً، بل كان نظاماً مركزياً اتسم بالصرامة، خلال تشكيل الولايات الفيدرالية بالقوة، تحديداً هرشبيلي وجلمدغ وجنوب غربي الصومال. ولم يسمح للمعارضة في المشاركة بالحكومات الفيدرالية.

ويضيف إسحق، أن اللجان الفيدرالية للانتخابات، والتي شكلتها الحكومة الصومالية لم توفر ضماناً للمرشحين والمعارضة السياسية إمكانية إجراء انتخابات شفافة، وهو ما أدى إلى مقاطعتها من قبل الولايات الفيدرالية والمعارضة. ويرى أن السلوك السياسي للرئاسة الصومالية حول التعاطي مع شكاوى وأطروحات المعارضة، عقّد الأزمة السياسية. ويتطرق إسحق إلى موضوع تشكيل قوات مسلحة خاصة بالرئاسة الصومالية، حسبما يروّج حالياً في الأوساط السياسية والإعلامية، والتي تدار بشكل سري. ويعتبر أنها تثير قلق المعارضة ورؤساء الولايات الفيدرالية، وأيضاً القوات الصومالية التي خضعت للتدريب في القاعدة العسكرية التركية في مقديشو (تركصوم)، والتي تتعرض في الآونة الأخيرة لسهام النقد من قبل قيادات العشائر التقليدية والسياسيين.

ويرى أن التدخل الأجنبي لا يعالج الأزمة الصومالية، بل سيكون لهذا التدخل تأثيرات عكسية هذه المرة، بسبب تحالفات الحكومة الصومالية مع عدد من الدول الفاعلة، في مقابل تردّي علاقاتها مع دول إقليمية وخليجية. ويفرض هذا الأمر حالة عدم توازن بين الدولة المعنية بالشأن الصومالي، ما يؤدي إلى حرب سياسية بالوكالة بين الصوماليين. ويشير إسحق إلى أن التدخل الخارجي الحالي ليس عنصراً مساهماً لحل الأزمة، بل عنصر سلبي.

> يخشى سكان العاصمة من عودة الصدامات إلى شوارعها

> يتهم المعارضون فرماجو بالتعاطي السلبي مع معارضيه

سمحت الحكومة للمعارضة بتنظيم التظاهرات (فرانس برس)

تقرير

ما وراء اغتيال علماء الدين في أفغانستان

كابول ـ **صيفة الله صابر**

تعرّض عالم الدين الشهير في إقليم أورزجان بجنوب أفغانستان، المولوي محمد جان، لمحاولة اغتيال مساء أول من أمس الجمعة، في مدينة ترينكوت مركز الإقليم، ما أدى لإصابته بجروح خطرة، غير أنه نجا من الموت. وجاء مشهور بانتقاده لكل من حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية على حد سواء، وهو يتهمهما بعرقلة عملية السلام. لكن الرئيس السابق لمجلس علماء الدين في إقليم قندوز شمال البلاد، وأستاذ المعهد الشرعي في كابول، المولوي فيض محمد فايض، لم ينجُ، إذ قتل صباح الأربعاء الماضي، على يد مسلحين مجهولين في قلب العاصمة الأفغانية، ليصل عدد علماء الدين الذين لقوا حتفهم خلال عام واحد، جراء الاغتيالات والعبوات الناسفة إلى تسعين، معظمهم قتلوا في كابول وعلى أيدي مجهولين، ولأسباب غير معروفة، وفق ما أفاد به «مجلس شورى علماء أفغانستان».

وأوضح المجلس، في بيان له أخيراً، أنه منذ مقتل العالم الشهير في كابول، محمد آيار نيازي، في يناير/كانون الثاني من العام الماضي إلى الآن، قُتل تسعون عالم دين، جراء أعمال اغتيال أو تفجيرات تنفذها جهات مجهولة ويدينها طرفا الحرب (الحكومة وطالبان). وناشد المجلس الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي بأن يوليا اهتماماً لهذه القضية، ودعا السلطات الأمنية في البلاد إلى الإفصاح عن جميع المعلومات التي توصلت إليها، حول الجهات التي تقف وراء تلك الاغتيالات. كما طلب المجلس من حركة «طالبان»، بأن تلعب دورها بهذا الخصوص، لأنها المتهمة من قبل الحكومة والسلطات الأمنية بالوقوف وراء الاغتيالات. غير أنّ الحركة لطالما نفت أن تكون لها يد في تلك العمليات، بل وشجبت بعضها، كعملية اغتيال رئيس مجلس شورى «جمعية الإصلاح»، محمد عاطف، والتي وقعت مطلع شهر فبراير/ شباط الماضي، وعملية اغتيال الأستاذ الجامعي وعالم الدين، ميشر مسلميار، الذي قتل جراء عبوة لاصقة في الشهر نفسه.

وتثير اغتيالات علماء الدين امتعاض الشارع والشريحة الدينية على حد سواء، كما أنها خلقت حالة من القلق في أوساط علماء الدين وأئمة المساجد الذين يحظون باحترام وتقدير واسعين في أوساط الشعب الأفغاني. وفي السياق، قال عالم الدين الأفغاني، وأحد الأئمة، المولوي عبد المعزّ عتيق، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنّ «ظاهرة الاغتيالات بشكل عام، واغتيال علماء الدين بشكل خاص، خطيرة، والدافع وراءها هو إثارة البلبلة في البلاد، إذ إنّ معظم من كانوا ضحايا هذه العمليات، ليسوا علماء دين فقط، بل أيضاً كان لهم نفوذ كبير في أوساط الشعب». وتابع: «أعداء البلاد يقومون بقتل كل من لصوته صدى. من هنا، فإنّ المستهدف يعرف أنّ لعلماء الدين تأثير كبير في الشارع الأفغاني، لذا يحاول من خلال قتل بعضهم إسكات هذه الشريحة، كي يتسنى له فعل ما يحلو له، من دون أن يقفّ في وجهه أحد».

وحيال الجهة المنفذة لهذه العمليات، قال عتيق إنه لا يستبعد «أن تكون وراء بعض تلك الاغتيالات استخبارات الحكومة الأفغانية»، مضيفاً أنّ «الاستخبارات تقوم باغتيال بعض علماء الدين، ممن يعارضون الحكومة وسياساتها إزاء عملية السلام». ولم يكن علماء الدين وحدهم الذين راحوا ضحية الاغتيالات غير المسبوقة التي تشهدها الساحة الأفغانية، بل طاولت هذه العمليات شرائح مختلفة في البلاد، ولا سيما الزعامات القبلية، وكان آخرها اغتيال الزعيم القبلي ملك محمد هاشم، الذي قتل جراء انفجار عبوة ناسفة الصقت بسيارته، في مدينة جلال آباد، في 6 مارس/آذار الحالي. وحول تصفية الزعامات القبلية وعلماء الدين، قال الزعيم القبلي شوكت الله، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنّ «الهدف من ذلك معلوم، وهو القضاء على كل من هو متجذّر في الشعب، ولا ننسى أن القبائل الأفغانية لعبت دوراً مهماً في هزيمة كل أجنبي جاء إلى هذه البلاد، بينما لعب علماء الدين دوراً كبيراً في تنشيط الشعب». وطالب الحكومة الأفغانية بأن «تعلن عن موقفها إزاء ما يحصل في حق الزعامات القبلية وعلماء الدين، لأن القضية لا تنتهي فقط بالإدانات والشجب»، معرباً عن خشيته من «انتفاضة الشعب ضد الحكومة». كما طالب الزعيم القبلي حركة «طالبان» بأن «تلعب دورها بهذا الخصوص، تحديداً في المناطق التي تحت سيطرتها، لأنّ الاغتيالات أيضاً تحصل في تلك المناطق».

> قُتل 90 عالم دين خلال عام جراء الاغتيالات والعبوات

وكان «الحزب الإسلامي» بزعامة قلب الدين حكمتيار، قد نظم أخيراً تظاهرة احتجاجية في العاصمة الأفغانية كابول للضغط على الحكومة. وقال حكمتيار في كلمة له خلال التظاهرة، إنّ «من بين مطالب الحزب، وقف الاغتيالات، تحديداً في حق علماء الدين، لأن عدم وقفها يضعف اعتماد الشعب على الحكومة». كما دعا إلى «تنفيذ اتفاق الدوحة (الذي وقّع في فبراير 2020 في العاصمة القطرية بين الولايات المتحدة وطالبان)، إذ هو الحل الوحيد لحلحلة الأزمة في البلاد»، مشيراً إلى ضرورة «تشكيل حكومة انتقالية من أجل إنجاح عملية السلام».

مطالبات للحكومة بالكشف عمن يقف وراء الاغتيالات (وكيل كوهسار/فرانس برس)

الحدث

«البنتاغون» يدرس تمديد حماية الكابيتول

اقتحام الكونغرس يطارد ترامب

كشفت التحقيقات بشأن الهجوم على الكونغرس عن وجود علاقة بين حركة «براود بويز» ومقرب من دونالد ترامب

على الرغم من مرور نحو شهرين، فإن تداعيات اقتحام مناصري الرئيس السابق دونالد ترامب لمبنى الكابيتول لا تزال متواصلة، إذ تدرس وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) طلباً قدمته شرطة الكونغرس لتمديد مهمة الحرس الوطني لمدة شهرين إضافيين. ويأتي ذلك فيما رفع نائب ديمقراطي في الكونغرس، أمس الأول الجمعة، دعوى ضد ترامب، هي الثانية التي تستهدفه بتهمة «التحريض على هجوم ضد الكابيتول» من قبل أنصاره في 6 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وأوقف حتى الآن أكثر من 300 شخص على صلة بالهجوم على مبنى الكابيتول، كان آخرهم غييرمو كلاين، وهو موظف سابق في وزارة الخارجيّة، عيّنه ترامب في أحد المناصب فيها. وعلى إثر مراجعة لمقطع فيديو يتعلّق بهجوم 6 يناير، عمد مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، الخميس الماضي، إلى اعتقال كلاين الذي كان استقال من منصبه في 19 يناير/كانون الثاني الماضي، قبل يوم من تنصيب بايدن رئيساً.

وفي شكوى حصلت عليها صحيفة «نيويورك تايمز»، زعم أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي أنّ الفيديو يُظهر كلاين وهو يُهاجم عناصر شرطة بدرع لمكافحة الشغب. وكان كلاين يعمل مساعداً خاصاً في وزارة الخارجية منذ عام 2017، وفقاً للصحيفة. وهو يُعتبر أوّل عضو في إدارة ترامب تُوجّه إليه تهمة مباشرة، في إطار قضيّة الهجوم على مبنى الكابيتول. وذكرت الصحيفة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي توصل إلى وجود علاقة بين عضو في حركة «براود بويز» وأحد مساعدي ترامب قبل الهجوم على الكابيتول. وقال مسؤول في إنفاذ القانون اطلع على التحقيق الذي يجريه المكتب، للصحيفة، إن أحد أعضاء «براود بويز» اليمينية المتطرفة كان على اتصال بشخص في البيت الأبيض في الأيام التي سبقت الهجوم على مبنى الكابيتول. وأوضح أن بيانات الموقع والهاتف الخلوي وسجل المكالمات كشفت عن مكالمة بين العضو في «براود بويز» والبيت الأبيض. وأشار إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي لم يعرف ما تمت مناقشته. كما أنه لم يكشف عن اسمي أي من الطرفين. ويأتي هذا الكشف في الوقت الذي يكثّف فيه المكتب التحقيقات بشأن وجود علاقة بين المتطرفين اليمينيين ومساعدي ترامب في البيت الأبيض وأعضاء الكونغرس المحافظين في الأيام التي سبقت الهجوم.

ورفع النائب الديمقراطي أريك سوالويل، أمس الأول الجمعة، دعوى ضد ترامب، هي الثانية التي تستهدف الرئيس السابق، بتهمة «التحريض على هجوم ضد الكابيتول» من قبل أنصاره. وقال سوالويل «بسبب عدم قدرته على قبول الهزيمة، شن دونالد ترامب حرباً مفتوحة ضد الانتقال السلمي للسلطة» إلى الرئيس جو بايدن. وأضاف «لقد كذب تكراراً على مناصريه، عبر القول لهم إن الانتخابات سُرقت منهم. وأخيراً دعا مؤيديه إلى النزول إلى شوارع واشنطن» للتظاهر في 6 يناير الماضي. وتشمل الدعوى التي قدمها سوالويل أمام محكمة في واشنطن، أيضاً نجل الملياردير الأميركي، دونالد ترامب، جونيور، وكذلك محاميه رودولف جولياني والنائب مو بروكس. وقال إنّ «المتهمين تجمّعوا والهبوا المشاعر وشجعوا الحشد الغاضب، وبصفتهم هذه هم مسؤولون كلياً عن الأضرار والدمار الذي تبع ذلك». ووصف المتحدث باسم الرئيس السابق، جيسون ميلر، في بيان لصحيفة «واشنطن بوست»، سوالويل بأنه «لا يحظى بأي مصداقية». وكان مجلس الشيوخ برأ، في 13 فبراير/شباط الماضي، ترامب من تهمة «التحريض على التمرد» لأنه دعا أنصاره إلى السير نحو الكونغرس.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، جون كيربي، أمس الأول، «تلقينا طلباً رسمياً من شرطة الكابيتول لتمديد فترة وجود الحرس الوطني لحماية الكابيتول»، موضحاً أن التمديد سيغطي «الشهرين المقبلين». وأعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن «مسؤولينا المنتخبين يستحقون بيئة عمل آمنة»، مؤكداً أن البنتاغون سيتخذ قراراً بسرعة.

ويخضع مبنى الكابيتول لحراسة مشددة منذ 6 يناير الماضي، عندما اقتحمه الآلاف من أنصار ترامب، لمنع التصديق على فوز بايدن بالرئاسة. ويوجد حالياً نحو 5200 عنصر من قوات الحرس الوطني لحماية المبنى، ومن المقرر أن تنتهي المهمة في 12 مارس/آذار الحالي. وكانت الشرطة الأميركية أعلنت، الخميس الماضي، وضع قواتها في حالة تأهب قصوى حول مبنى الكونغرس، خوفاً من محاولة جديدة لاقتحامه، وذلك بعد أن كشفت المخابرات الأميركية عن «مؤامرة محتملة» من قبل جماعة مسلحة لاقتحام مبنى الكونغرس مجدداً.

وذكرت وكالة «الأناضول»، أمس السبت، أن مدينة نيويورك شهدت، يوم الجمعة الماضي، صدامات بين مؤيدين لترامب، وآخرين معارضين له، ما دفع الشرطة إلى اعتقال عدد من الجانبين. وأوضحت أن الصدامات وقعت في ميدان التايمز، عندما أراد مؤيد الرئيس السابق، رفع لافتة مكتوب عليها «أنقذ يا ترامب أميركا في 2024». وتصدى عناصر من حركة «حياة السود مهمة» لمؤيدي ترامب، لمنعهم من رفع اللافتة في الميدان، فيما تدخلت الشرطة لوقف الصدامات.

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

> رفع النائب الديمقراطي أريك سوالويل دعوى ضد ترامب

> صدامات بين مؤيدين لترامب ومعارضين له في نيويورك

نحو 5200 عنصر من قوات الحرس الوطني يتولون حماية الكونغرس (Getty)

رصد

روسيا والصين تدافعان عن جرائم حرب تيغراي

تخلّى مجلس الأمن الدولي، الجمعة، عن بيان يدعو إلى إنهاء العنف في إقليم تيغراي الإثيوبي، بسبب معارضة الصين وروسيا

مجدداً، اجتمعت الصين وروسيا حول منع إجراء موحد في مجلس الأمن الدولي، ومنعتا، وفق دبلوماسيين، أول من أمس الجمعة، تبنّي بيان في المجلس يدعو إلى «إنهاء أعمال العنف» في إقليم تيغراي شمالي إثيوبيا، ما أدى إلى التخلي عن مسودة النص بعد يومين من المفاوضات، وذلك في الوقت الذي تتوالى فيه التقارير عن وقوع مجازر وجرائم حرب في الإقليم، وتتصاعد المطالبات الدولية بالتحقيق في انتهاكات جسيمة وقعت.

وقال دبلوماسي، طلب عدم كشف اسمه، لوكالة «فرانس برس»: «لا يوجد إجماع (حول البيان)، وليست هناك خطط للذهاب أبعد من ذلك». علماً بأنه منذ بدء أعمال العنف في إقليم تيغراي مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، قالت كل من الصين وروسيا إن القضية مسألة إثيوبية داخلية وليست شأن الأمم المتحدة، وهما تطالبان اليوم بالتركيز على الوضع الإنساني فقط.

وأكد دبلوماسي ثان، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«فرانس برس»، أنه «لن يكون هناك بيان». وأوضح دبلوماسي ثالث أن الصين عطلت مسودة البيان الذي جرى تعديله مراراً الخميس الماضي، مطالبةً بإزالة عبارة «إنهاء أعمال العنف في تيغراي». لكنّ طلب الصين هذا رفضته دول غربية في المجلس، بما في ذلك أيرلندا التي صاغت البيان. ودعمت روسيا موقف الصين المعارض. كما عارضت الهند مسودة البيان، بسبب تفصيل بسيط لم يكن يتطلب سوى تعديل طفيف، وفقاً لدبلوماسيين، من دون الكشف عن هذا التفصيل. وقال دبلوماسي لـ«فرانس برس»، إنّ الصين وروسيا كانتا ستوافقان على النص لو أنه ركّز على الوضع الإنساني فقط في تيغراي.

وصباح الخميس الماضي، عقد مجلس الأمن الدولي مؤتمراً مغلقاً عبر الفيديو حول تيغراي، من دون أن يتمكن من الاتفاق على إعلان مشترك. ومع ذلك، تقررت مواصلة المفاوضات. وللمرة الأولى منذ اندلاع النزاع، أكدت الدول الأفريقية الأعضاء في المجلس (كينيا، النيجر، وتونس) موافقتها على اعتماد إعلان في مجلس الأمن، في وقتٍ كانت تفضل في السابق حل الأزمة من خلال وساطة الاتحاد الأفريقي. وقال دبلوماسي لـ«فرانس برس»، إن الوضع «لم يعد قابلاً للاستمرار» بالنسبة للأفارقة، في ظل تفاقم الأزمة.

ودعا مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، خلال المؤتمر الذي عقده مجلس الأمن عبر الفيديو، إريتريا، إلى سحب قواتها من تيغراي. وشدد على أن «قوات الدفاع الإريترية يجب أن تغادر إثيوبيا، ويجب ألا يُسمح لها بمواصلة حملة التدمير قبل مغادرتها». قبيل ذلك في جنيف، اتهمت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، الجيش الإريتري، بارتكاب فظائع في تيغراي. ودعت إلى «تحقيق موضوعي ومستقل»، بعد أن «تأكدت من وقوع انتهاكات جسيمة»، يُحتمل أن تشكل «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية» في تيغراي. من جهتها، أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، المدافعة عن حقوق الإنسان، أول من أمس الجمعة، أنّ القوات الإريترية «قتلت مئات الأطفال والمدنيين في نوفمبر، في مجزرة بتيغراي». وكان هذا ثاني تقرير رئيسي يصدر في الأسبوع الأخير حول انتهاكات يُتهم بارتكابها الجيش الإريتري، في بلدة أكسوم المدرجة في لائحة التراث العالمي للبشرية، التي تُعدّها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو). وكان تحقيق لـ«منظمة العفو الدولية» في الوقائع نفسها تحدّث عن إقدام الجيش الإريتري على «قتل منهجي لمئات المدنيين بدم بارد».

> الاعتراض الصيني الروسي منع صدور بيان في مجلس الأمن

ويأتي تقريرا المنظمتين الحقوقيتين في وقت تتزايد فيه المخاوف إزاء ارتكاب الجيش الإريتري فظائع في تيغراي. وكان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد قد أعلن شن عمليات عسكرية ضد قادة «جبهة تحرير شعب تيغراي»، الحزب الحاكم آنذاك في تيغراي، في مطلع نوفمبر، وقال إنها ردّ على هجمات شنتها الجبهة على معسكرات للجيش الفيدرالي، قبل أن يعلن في 28 من الشهر نفسه اكتمال العمليات والسيطرة على عاصمة الإقليم، ميكيلي. وما زالت أديس أبابا وأسمرة تنفيان وجود قوات إريترية في تيغراي. وكشف تقرير «هيومن رايتس ووتش» أن القوات الإثيوبية والإريترية دخلت، في 20 نوفمبر، إلى أكسوم. قبل ذلك، كانت المدينة هدفاً لقصف مدفعي عشوائي كثيف أسفر عن مقتل مدنيين. وقال التقرير إنّ الجنود الإريتريين قاموا بعد ذلك «بعمليات نهب واسعة» أمام أنظار نظرائهم الإثيوبيين الذين لم يتحركوا. وبدأت المجزرة في 28 نوفمبر، بعد أن هاجم مقاتلون من تيغراي جنوداً إريتريين بمساعدة السكان المحليين، حسب «هيومن رايتس ووتش». ومثّل العفو الدولية، تعتقد «هيومن رايتس ووتش» أنه من المستحيل تحديد حصيلة دقيقة للضحايا. لكن حسب تقديراتها «قُتل أكثر من مائتي مدني بالتأكيد خلال 28 و29 نوفمبر».

(العربي الجديد، فرانس برس)

شرق غرب

ميانمار: الأمن يواصل قمع المحتجين

استخدمت قوات الأمن في ميانمار، أمس السبت، الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت لفض احتجاج في مدينة يانغون، بعد ساعات من دعوة المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة إلى ميانمار كريستين شرانر بورغنر مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ إجراء ضد المجلس العسكري الحاكم. وخرجت تظاهرات في داوي جنوب البلاد وليكاو وسط ميانمار.

(رويترز، فرانس برس)

شي يدعو لتعزيز تعليم «الماندرين» بمنغوليا الداخلية

دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ (الصورة)، أمس السبت، إلى تعزيز استخدام اللغة الصينية (الماندرين) في منغوليا الداخلية شمال البلاد، والتي هزّتها احتجاجات العام الماضي اعتراضاً على سياسة لغوية جديدة يعتبرها السكان تهديداً لثقافتهم. ويبلغ عدد سكان المنطقة 25 مليون نسمة، خمسهم صينيون ينتمون إلى الإثنية المنغولية ويتحدثون اللغة المنغولية. وطالب الرئيس الصيني بتعزيز استخدام الماندرين «كلغة وطنية مشتركة» في منغوليا الداخلية وكذلك «الأدوات التعليمية الوطنية» في مدارس المنطقة.

(فرانس برس)

غني لإسلام آباد: المصالحة في صالح الجميع

اعتبر الرئيس الأفغاني أشرف غني، في خطاب أمام البرلمان في كابول أمس السبت، أن باكستان لا بد وأن تغير سياساتها القديمة وأن تتعامل مع أفغانستان المستقلة، دولة وشعباً، مطالباً حركة «طالبان» بالإصغاء لمطلب الشعب، والعمل للوصول إلى سلام دائم. وقال إن «على باكستان أن تناقش مع أفغانستان عملية المصالحة الحقيقية وما يتطلع إليه الشعب الأفغاني، إذ إنها ضرورة وفي صالح الجميع».

(العربي الجديد)

عمران خان ينال ثقة البرلمان الباكستاني

استطاع رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان (الصورة)، أمس السبت، الحصول على ثقة البرلمان، في ظل مقاطعة المعارضة للتصويت. ونال خان 178 صوتاً، في مجلس النواب، الذي يتألف من 340 نائباً، من دون تصويت ضده، إذ إن «حركة الديمقراطية»، التي تضم 11 حزباً معارضاً، قاطعت الجلسة. وكان خان قرر الحصول على ثقة البرلمان بعد أن هزم رئيس الوزراء السابق يوسف رضا جيلاني وزير المالية حفيظ شيخ بانتخابات مجلس الشيوخ.

(العربي الجديد)

السنغال: أربعة قتلى بأعمال شغب في دكار

شهدت العاصمة السنغالية دكار، أمس الأول، صدامات بين قوات الأمن ومئات الشبان، أدت بحسب حصيلة رسمية إلى سقوط أربعة قتلى، وذلك بعد اعتقال المعارض عثمان سونكو الذي مُدّد توقيفه. واتهم وزير الداخلية أنطوان فيليكس عبد الله ديومي، في تصريح، سونكو بالمسؤولية عما جرى من خلال «إطلاقه دعوات إلى العنف والتمرد». وأثار اعتقال سونكو، الأربعاء الماضي، وهو في طريقه إلى المحكمة حيث كان يفترض أن يتم استجوابه بتهم اغتصاب يُنكرها، غضب مؤيديه.

(فرانس برس)

قصف مصافي النفط البدائية
رسائل روسية لـ«قسد» والفصائل

وجهت روسيا، عبر استهداف صهاريج محروقات ومحطات بدائية لتكرير النفط، رسالة إلى «قسد» والمعارضة، بأنها ستمنع أي طرف من التحكم بموارد سورية

أمين العاصي

أتت صواريخ بعيدة المدى، مصدرها سفن روسية راسية في البحر الأبيض المتوسط، على عشرات صهاريج المحروقات، ومحطات بدائية لتكرير النفط، في ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة فصائل سورية معارضة تتبع للجانب التركي، في حادث ليس الأول من نوعه، لكن له الكثير من الأبعاد السياسية.

وقتل، مساء أمس الأول الجمعة، مدنيون ومتطوع في الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، وأصيب 27، بقصف بصواريخ من بوارج حربية روسية راسية في البحر المتوسط، استهدفت سوقاً ومحطات تكرير النفط الخام قرب منطقة الحمران بريف جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي، وفي محيط قرية ترحين بالقرب من مدينة الباب كبرى مدن منطقة «درع الفرات» في ريف حلب الشمالي الشرقي، والخاضعة لمجموعة من الفصائل التابعة للجانب التركي.

وما حدث مساء الجمعة الماضي ليس الأول من نوعه، حيث سبق للجانب الروسي استهداف صهاريج محروقات ومحطات بدائية لتكرير النفط في المنطقة ذاتها، في فبراير/شباط ويناير/كانون الثاني وفي ديسمبر/كانون الأول وأكتوبر/تشرين الأول، إما بقصف صاروخي مباشر أو من خلال طائرات مسيّرة. ومن الواضح أن الجانب الروسي يحاول حرمان فصائل المعارضة في شمال سورية من النفط، من خلال استهداف محطات التكرير والتصفية البدائية. كما يضغط الروس على «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) لزيادة كمية النفط، التي تورّدها للنظام السوري من خلال وكلاء له في المنطقة.

ووصف القيادي في فصائل المعارضة السورية مصطفى سيجري، في حديث مع «العربي الجديد»، ما جرى مساء الجمعة الماضي بـ«العربدة الروسية». وقال «هي ليست جديدة، والأمر تكرر أكثر من مرة». ووضع القصف الروسي في سياق «الضغط المستمر بهدف إرهاب الشعب السوري ومحاربته في لقمة عيشه والتضييق عليه»، معتبراً أنها محاولة جديدة لتشديد الحصار على الشمال السوري.

وتقع بلدة ترحين بالقرب من خطوط التماس بين فصائل المعارضة السورية وبين «قسد»، التي تسيطر على منطقة شرقي نهر الفرات، مصدر النفط الخام الذي يصل إلى مناطق المعارضة من خلال عمليات تهريب عبر معابر نظامية وغيرها. وتسيطر «قوات سورية الديمقراطية»، التي يشكل المقاتلون الأكراد قوامها الرئيسي وخاصة لجهة التوجيه، على معظم الثروة النفطية في سورية، والمتمركزة في أرياف الحسكة ودير الزور. ففي محافظة الحسكة، يوجد حقل رميلان الشهير الذي يضم أكثر من 1322 بئراً، إضافة إلى أكثر من 25 بئراً للغاز تقع بمناطق الشدادي والجبسة والهول ومركدة في ريف الحسكة الجنوبي. وفي دير الزور، تسيطر «قسد» على أهم وأكبر حقول النفط والغاز، وأبرزها العمر، الذي كان ينتج 80 ألف برميل يومياً قبل عام 2011، وكونيكو، والتنك ثاني أكبر الحقول النفطية في دير الزور. ويسيطر النظام، في المقابل، على حقول وآبار أقل أهمية في ريف دير الزور جنوب نهر الفرات، منها الورد والتيم، إضافة إلى حقول الغاز في ريف حمص الشرقي في قلب البادية السورية، مثل الهيل وأراك وحيان وجحار والمهر وأبو رباح. وتخلو المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في شمال سورية من وجود للنفط والغاز، وكذا الحال في محافظة إدلب التي تخضع جلها لسيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) في الشمال الغربي من سورية.

وأشار الباحث السياسي آزاد حسو، المقرب من «قوات سورية الديمقراطية» في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «روسيا تتصرف وكأنها الوريث الأساسي للدولة السورية»، موضحاً أنها تريد التحكم بكل الموارد الاقتصادية في البلاد، وخاصة البترولية والزراعية والمائية. وقال «روسيا تحاول منع أي طرف سوري، سواء الإدارة الذاتية أو النظام أو قوى المعارضة السورية بشكل عام، من اتخاذ قرارات لا توافق عليها. تريد توزيع موارد سورية بحيث ينال كل السوريين 10 في المائة منها، ويذهب الباقي إلى الميزانية الروسية». وأشار إلى أن القصف الروسي للصهاريج والحرائق البدائية «رسالة من موسكو إلى جميع الأطراف، مفادها أن كل شيء في سورية يجب أن يكون رهن إرادتها». وشدد على أن «الروس يحاولون فرض إرادتهم على كل السوريين».

> **سيجري: القصف محاولة لتشديد الحصار على الشمال السوري**

من جانبه، رأى الباحث المختص بالشأن الروسي طه عبد الواحد، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الروس «يريدون حرمان القوى المسيطرة على المنطقة من الاستفادة من النفط وإيراداته». وأشار إلى أن هذا القصف «لا يخلو أيضاً من رسائل سياسية للجانب التركي الذي يعتبر منطقة القصف مجال نفوذ له في سورية». وقال «يريدون (الروس) أن يتحرك الأتراك لتنفيذ اتفاقاتهم حول فتح الطرق الدولية وإبعاد جبهة النصرة عن مناطق سيطرة الفصائل التي تدعمها أنقرة».

وتطرح «الإدارة الذاتية» الكردية في الشمال الشرقي من سورية كميات من النفط والغاز للاستهلاك في المناطق التي تسيطر عليها، فيما تصدر الباقي إلى ثلاث مناطق، الأولى النظام السوري، والثانية المعارضة، والثالثة إلى إقليم كردستان العراق، وفق مصادر مطلعة. ويأخذ النظام حصته عبر وسطاء، أبرزهم شركة «القاطرجي» التي تحمل المحروقات إلى مناطق النظام عبر صهاريج تعبر البادية السورية، وتتعرض بين وقت وآخر للاستهداف من قبل خلايا تنظيم «داعش»، أو عن طريق مدينة حلب، ومنها إلى محطات التكرير والتصفية التابعة لسلطة النظام في حمص والساحل السوري. كما يتم تهريب النفط عبر نهر الفرات، الفاصل بين مناطق «قسد» والنظام في ريف دير الزور الشرقي. كما تورد «الإدارة الذاتية» كميات من النفط إلى مناطق المعارضة عن طريق معابر تفصل بين منطقة منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي وبين منطقة «درع الفرات». وبيّنت مصادر محلية، لـ «العربي الجديد»، أن مئات محطات التكرير البدائية، أو ما يسمّى بـ «الحراقات»، تابعة إلى مجموعة من الأشخاص الذين يشترون النفط الخام من منطقة شرقي نهر الفرات عن طريق وسطاء، ويوزع بعد التكرير إلى مناطق سيطرة المعارضة في عموم الشمال السوري. ولا توجد أرقام يمكن الركون إليها بالنسبة للنفط في سورية، والذي لم تدخل عائداته إلى خزينة الدولة السورية منذ العام 1970، حيث ظل تحت قبضة عائلة الأسد. إلا أنه من المرجح أن الإنتاج انخفض قبيل بدء الثورة السورية في العام 2011 إلى ما دون 400 ألف برميل يومياً.

سيف لروسيا استهداف محطات بدائية لتكرير النفط (عارف حمداوي/فرانس برس)

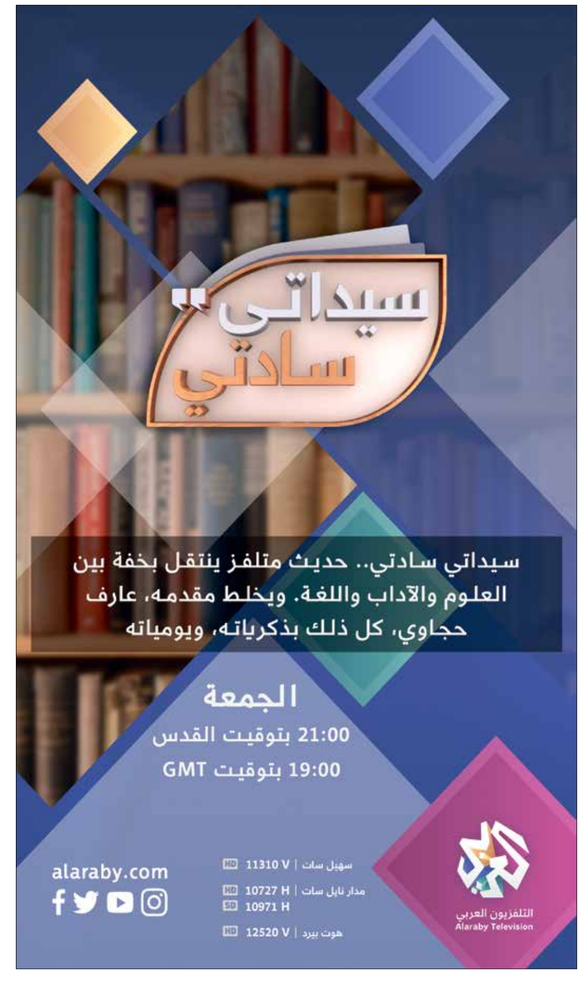

قرض دولي لقطارات مصر

وافق البنك الدولي على إقراض مصر 440 مليون دولار، لتطوير قطاع السكك الحديدية، وذلك ضمن حزمة قروض حصلت عليها العديد من قطاعات الدولة، التي تشهد تنامياً غير مسبوق في معدلات الاستدانة الخارجية منذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكم قبل نحو 8 سنوات. وقال البنك، في بيان له، إن التمويل (القروض) الذي وافق مجلس المديرين التنفيذيين عليه غرضه تطوير أنظمة الإشارات وتحديث المسار، بإجمالي 763 كيلومترا من شبكة السكك الحديدية المصرية، البالغ طولها 5 آلاف كيلومتر. وأضاف أن الهيئة القومية لسكك حديد مصر ستخصص 241 مليون دولار لتطوير المسار، الذي يربط بين القاهرة والجيزة وبني سويف (وسط مصر). وتركز الحكومة المصرية على توسيع شبكات النقل وإنشاء المزيد من الكباري (الجسور) وتوسيع الطرق، وإنشاء عاصمة إدارية جديدة، تكلفت مئات مليارات الجنيهات، بينما يرى خبراء اقتصاد أنه كان من الأجدر العمل على مشروعات ذات مردود اقتصادي حقيقي من شأنه تحسين المستويات المعيشية للبلد الذي يقع ثلث سكانه تحت خط الفقر، وفق البيانات الرسمية، بينما تقدر مؤسسات مستقلة النسبة بأكثر من 50%. لكن كامل الوزير، وزير النقل، قال في بيان، إن «تحديث السكك الحديدية في مصر وإصلاحها أمر بالغ الأهمية لتلبية احتياجات المواطنين، في ما يتعلق بالسفر والانتقال، وتعزيز النشاط الاقتصادي بوجه عام، ويعتبر تحسين الخدمة لملايين الركاب يومياً أولوية، لا سيما وأن المواطنين يعتمدون على الهيئة القومية لسكك حديد مصر للوصول إلى أعمالهم والقيام بالعديد من المهام الأخرى، ومنها تلبية احتياجاتهم الشخصية». وتبلغ محفظة التعاون الجارية بين وزارة التعاون الدولي والبنك الدولي نحو 5,4 مليارات دولار في العديد من القطاعات، وهي الإسكان والصرف الصحي والتكافل الاجتماعي والنقل والصحة والتعليم والتنمية المحلية والبترول والمشروعات الصغيرة والبيئة.

ولا تتوقف الحكومة عن الاستدانة منذ 2014 من المؤسسات المالية الدولية، سواء لتمويل عجز الموازنة المتفاقم أو تنفيذ مشروعات في قطاعات البنية التحتية المختلفة، بينما تواجه ضغوطاً مالية متزايدة، لا سيما بعد جائحة فيروس كورونا التي أضرت بشكل بالغ بقطاع السياحة والعديد من مصادر النقد الأجنبي. ويقدّر صندوق النقد الدولي حجم فجوة التمويل الخارجي، خلال السنة المالية الحالية 2021/2020 التي تنقضي بنهاية يونيو/حزيران المقبل، بنحو 12,2 مليار دولار. لكن وزير المالية محمد معيط كان قد قال، خلال عرضه لتقرير وزارة المالية أمام مجلس النواب (البرلمان)، في فبراير/شباط الماضي، إن الحكومة حافظت على السيطرة على معدلات نمو الاقتراض، رغم التداعيات السلبية الكبيرة لجائحة كورونا على النشاط الاقتصادي، مشيراً إلى أن وزارة المالية عملت على إطالة عمر الدَّين لخفض قيمة الديون المستحقة سنوياً، والمطلوب إعادة تمويلها. وقفز الدين الخارجي إلى نحو 123,49 مليار دولار بنهاية يونيو/حزيران الماضي، مقابل 108,69 مليارات دولار في نفس الفترة من 2019، وفق بيانات رسمية صادرة عن البنك المركزي.

(العربي الجديد)

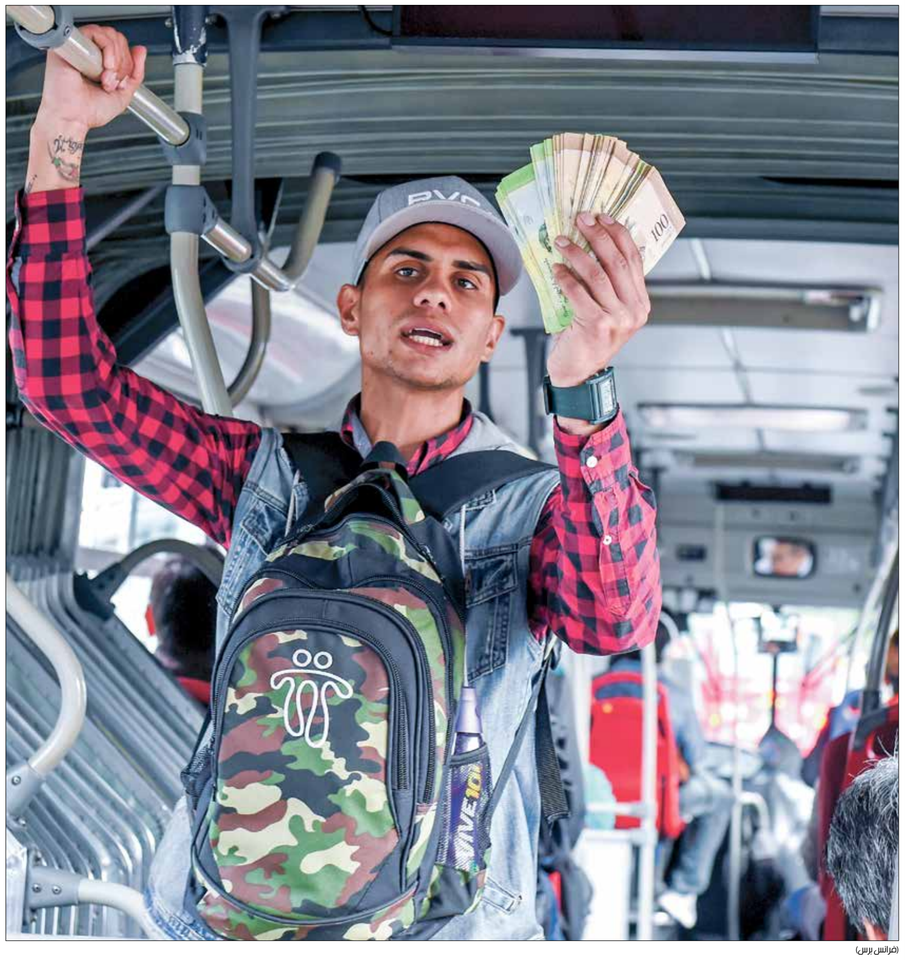

(فرانس برس)

ورقة نقدية بمليون بوليفار في فنزويلا

أعلن البنك المركزي الفنزويلي، أنه سيوسّع نظامه النقدي من خلال إصدار ثلاث أوراق نقدية جديدة، من بينها واحدة تبلغ قيمتها مليون بوليفار، في ظل التضخم الجامح. وهذه الأوراق النقدية الجديدة التي تبلغ قيمتها 200 ألف و500 ألف ومليون بوليفار، سيبدأ التداول بها تدريجياً اعتباراً من يوم الاثنين المقبل، من أجل «تلبية حاجات الاقتصاد الوطني»، وفق البنك المركزي. لكن هذه الأوراق مجتمعة لا تمثل ما يعادل دولاراً أميركياً، الذي يستبدل حالياً بـ1,88 مليون بوليفار. ويعاني الاقتصاد، للسنة الرابعة، من التضخم المفرط الذي وصل إلى نحو 3000% في 2020. واستُبدِل البوليفار عملياً بالدولار الذي أصبح العملة الفعلية في المتاجر، وفق وكالة فرانس برس.

أخبار

نمو قوي لتوصيل الطعام في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات حكومية أن سوق خدمات توصيل الطعام عبر الإنترنت في كوريا الجنوبية، سجلت نمواً قوياً خلال عام 2020 مقارنة بالعام السابق عليه، وسط تفشي جائحة فيروس كورونا الجديد. وبلغت قيمة معاملات

خدمات توصيل الطعام عبر الإنترنت 17,4 تريليون وون (15,5 مليار دولار) في العام الماضي، بزيادة قدرها 78,8% عن عام 2019، بينما زادت 6 أضعاف الرقم المسجل في 2017، عندما بدأت هيئة الإحصاء، في تجميع البيانات ذات الصلة، وفق ما نقلت وكالة يونهاب الكورية، أمس السبت. ومن إجمالي المعاملات، شكلت الطلبات عبر الهاتف المحمول 95% أو 16,5 تريليون وون، حيث أجبرت قيود كورونا الناس على الامتناع عن تناول الأطعمة في الخارج واللجوء أكثر إلى خدمات التوصيل.

وقالت مصادر في الصناعة إن سوق خدمات توصيل الطعام عبر الإنترنت في البلاد من المرجح أن تتوسع أكثر بسبب الطلب المتزايد من المستهلكين والقيود التي يسببها الفيروس على ساعات عمل المطاعم.

إيران والهند توسعان التعاون في الطيران

أعلن محمد أميراني، رئيس الطيران في شركة المطارات والملاحة الجوية الإيرانية، عن توقيع مذكرة تفاهم مع شركة المطارات الهندية للاستفادة من الخدمات الاستشارية والفنية والهندسية في مجال الطيران.

وأضاف أميراني، في تصريحات أوردتها وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا» أمس السبت، أن «الهدف الرئيسي من توقيع هذه المذكرة هو إيجاد الأرضية للتعاون في دعم البنية التحتية للطيران، وبناء القدرات من خلال خدمات التدريب وتقديم المشورة حول خدمات الملاحة الجوية». وأضاف أن «المذكرة سارية لمدة 10 سنوات وبتوقيعها سنوسع التعاون بين البلدين للاستفادة من الخدمات الاستشارية والفنية وهندسة الطيران».

8,5 مليارات ريال للقروض الشخصية في عُمان

أظهرت بيانات صادرة عن دائرة البحوث والإحصاء في البنك المركزي العماني، أن قطاع القروض الشخصية حصل على نحو 8,5 مليارات ريال (22 مليار دولار)، بنسبة تعاجل 38,1% من إجمالي الائتمان المصرفي للبنوك التجارية خلال الربع الأخير من العام الماضي 2020. وبلغ إجمالي الائتمان المصرفي للبنوك التجارية، وفق البيانات التي نشرتها وكالة الأنباء العمانية، أمس السبت، نحو 22,3 مليار ريال، مقارنة بحوالي 21,8 ملياراً خلال عام 2019، بارتفاع بلغت نسبته 2,2%.

أسهم التكنولوجيا الأميركية تخسر 1,6 تريليون دولار

واشنطن ـ **العربي الجديد**

خسرت أسهم التكنولوجيا الأميركية 1,6 تريليون دولار من قيمتها السوقية، على مدار الأسابيع الثلاثة الماضية، متأثرة بعمليات بيع، بعد القفزات التاريخية التي سجّلتها على مدار العام الماضي، بينما تحولت أنظار شرائح من المستثمرين إلى الارتفاع الهائل في العوائد على سندات الخزانة الأميركية أخيراً. ورغم ارتفاع مؤشر ناسداك 100 الأميركي، يوم الجمعة الماضي، إلا أنه اختتم الأسبوع على انخفاض بنسبة 1,9%، مسجلا أطول سلسلة تراجع منذ سبتمبر/أيلول الماضي، بعد أن هبط للأسبوع الثالث على التوالي. وقال مات مالي، كبير المحللين الاستراتيجيين في شركة ميلر تاباك للاستثمار، لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس السبت، إن ارتفاع أسعار العائد على السندات يجعل التقييمات أكثر صرامة لأسهم التكنولوجيا، لكن هذا لا بأس به، لأن التقييمات أصبحت مفرطة على أي حال. لقد حان الوقت، لا يمكنهم الصعود والارتفاع إلى الأبد».

ورغم عمليات البيع، لا تزال تقييمات أسهم التكنولوجيا تحوم فوق مستويات متوسطة، وتتداول أسهم مؤشر ناسداك 100 بمضاعف ربحية يبلغ نحو 27 مرة، وهو أعلى بكثير من متوسط الخمس سنوات البالغ 21 مرة، بينما كانت قد وصلت إلى الذروة، بواقع مضاعف ربحية 30 مرة في عام 2020. وأدى الارتفاع المفاجئ في عوائد سندات الخزانة الأميركية واحتمال ارتفاع التضخم إلى زعزعة سوق الأسهم، وساعد في إطلاق عمليات بيع في أسهم مؤشر ناسداك الذي يضم شركات التكنولوجيا، بعد أن كان قد قفز بنحو 50% في العام الماضي. وقال راندي فريدريك، نائب رئيس التجارة والمشتقات في مؤسسة تشارلز شواب للاستشارات المالية: لقد كانت التكنولوجيا في الأساس القطاع الرائد لعقد من الزمان. مضيفاً: من دون شك، يبدو تقييم القطاع متضخما، ولديه أكبر مساحة للاستسلام، خاصة الآن بعد أن أصبح الناس قلقين بشأن التضخم. ورأى جوليان إيمانويل، كبير خبراء الأسهم والمشتقات في مؤسسة «بي تي آي جي»، أن التراجع في أسهم التكنولوجيا في الأسابيع الأخيرة جزء من التحول من أسهم النمو إلى أسهم القيمة. وتوقع أن تقود أسهم القيمة النمو طوال عام 2021. ورأى أن مؤشر ناسداك 100 يسير بما يتماشى مع السوق أو يتخلف عنه بشكل ضئيل.

مال وناس

خبز الجزائريين رهن الأوروبيين

تجار القمح يرفعون الأسعار مع تزايد الطلب

شجع الطلب المتزايد على القمح من الجزائر، الموردين الأوروبيين على رفع الأسعار بشكل متوال خلال الأسابيع الأخيرة، بينما تواجه الحكومة الجزائرية صعوبات في كبح فاتورة الواردات والحد من تآكل الاحتياطي النقدي

الجزائر ـ **حمزة كحال**

تواصل الجزائر التأثير على أسعار القمح الأوروبي، التي ارتفعت خلال شهري يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط الماضيين بشكل لافت، بالتزامن مع تزايد حجم مناقصات الاستيراد التي طرحتها الحكومة لتلبية احتياجات السوق المحلية.

واستقر سعر القمح لشهر مارس/آذار الجاري في السوق الأوروبية عند 292 دولاراً للطن، مقابل 279,24 دولارا للطن الواحد تسليم نهاية فبراير/ شباط و269 دولاراً تسليم مطلع الشهر ذاته، ليستعيد القمح الأوروبي معظم خسائره التي سجلها في يناير/كانون الثاني الماضي، عندما انخفضت أسعاره بنسبة 4%. وكانت الجزائر قد طرحت 3 مناقصات لشراء القمح من الأسواق الأوروبية، الأولى بـ 50 ألف طن والثانية بـ 300 ألف طن والثالثة بـ 390 ألف طن، ما أثر على الأسعار، خاصة بعد ارتفاع المؤشرات لطرح الجزائر مناقصة رابعة بنصف مليون طن تسليم إبريل/ نيسان لمواجهة ارتفاع الطلب خلال شهر رمضان الذي يحل في نهاية الأسبوع الثاني من الشهر المقبل. وتعتبر الجزائر من بين أكبر الدول المستوردة للقمح اللين في العالم، حيث تستورد الكميات المطلوبة من نحو 10 دول، في مقدمتها فرنسا، التي تبلغ قيمة الاستيراد منها سنويا حوالي ملياري دولار، فضلاً عن دول أوروبية أخرى منها ألمانيا وأوكرانيا بجانب الولايات المتحدة وكندا وروسيا والأرجنتين.

وتحتل الجزائر المرتبة الثانية عالمياً بعد مصر في استيراد القمح، وتبلغ نسبة الاستهلاك الفردي سنوياً نحو 100 كيلوغرام وهو ضعف النسبة في الاتحاد الأوروبي وثلاثة أضعاف في باقي دول العالم، وتستقطب منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط ثلث مشتريات القمح عالمياً. وقدرت وزارة الزراعة الأميركية استهلاك الجزائر من القمح لموسم 2021/2020 بين 10,7 و11 مليون طن، مقابل إنتاج محلي يقارب 5 ملايين طن، بانخفاض تبلغ نسبته 5% عن الإنتاج في موسم 2020/2019، ما يدفع الجزائر لاستيراد ما بين 5 و7 ملايين طن هذا الموسم لتلبية احتياجاتها التي يغطيها الإنتاج الوطني بنسبة تتراوح بين 34% إلى 36%.

> الدولة تسعى لاستيراد ما يتراوح بين 5 و7 ملايين طن هذا العام

وكشف مسؤول في الديوان الجزاري للحبوب أن «الديوان دفع بين 312,5 دولاراً و314,5 دولاراً للطن باحتساب كل الرسوم لعمليات التسليم المقررة لشهر مارس/آذار الجاري، بما في ذلك مصاريف الشحن»، مضيفاً أن «النسبة الأكبر من الاستيراد تأتي من فرنسا كون قمحها الأقرب للمواصفات التي حددها الديوان في دفتر الشروط، فيما كانت الحصة المتبقية من دول شمال الاتحاد الأوروبي، وكمية ضئيلة من الأرجنتين».

وأكد المسؤول في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «الديوان يستعد لطرح 3 مناقصات آجلة إلى نهاية النصف الأول من العام الجاري، بكمية تفوق المليون طن، وسط مؤشرات بارتفاع الأسعار بفعل انتعاش الطلب العالمي، الذي رفعه الطلب الصيني».

من جانبه، قال الخبير الفرنسي سيباستيان أبيس، الباحث الزراعي ومؤلف كتاب «الجغرافيا السياسية للزراعة» الصادر نهاية 2020 إن «المعادلة معقدة بالنسبة للجزائر، ففي سياق ارتفاع الأسعار العالمية للقمح التي تلامس حالياً 300 دولار للطن، تبدو الجزائر بين اللعب على عامل الزمن للشراء بأفضل سعر مقابل الحفاظ على أمنها الغذائي». وأضاف الخبير الفرنسي لـ«العربي الجديد» أنه «في الوقت نفسه، يجب على السلطة التنفيذية، التي أضعفتها الصعوبات الاقتصادية والتوترات السياسية، أن تتعامل مع قطاع يخضع لعملية إعادة هيكلة كبرى، لمكافحة الفساد الذي نخر هذه الشعبة وأدى إلى غلق 300 مطحن بين 2019 و2020». وتابع أن «على الجزائر أن تعدل نظام شراء القمح وتتجه إلى النموذج المغربي، حيث يتم السماح للقطاع الخاص مباشرة، أو المصري الذي يمزج بين العام والخاص في الاستيراد، وذلك لكبح الفساد الذي يُمول من ميزانية الدعم».

وتبدو فرنسا مطمئنة إلى صادراتها من القمح نحو الجزائر خلال العام الجاري، والذي تقدر كلفة الاستيراد منها بنحو ملياري دولار، بينما تتجه الحكومة صوب القمح الروسي، في محاولة لكسر احتكار القمح الفرنسي للسوق. وكشف موقع «فرانس أغرو مير» المختص في تسويق المنتجات الزراعية الفرنسية التابع لوزارة الزراعة، في تقرير حديث، أن «تخفيف الجزائر لمواصفات مناقصات القمح لن يؤثر على صادرات فرنسا من القمح نحو هذا البلد». وتواجه الجزائر ضغوطا مالية وتراجعا في احتياطي النقد الأجنبي في ظل ارتفاع فاتورة الواردات وتراجع عائدات النفط والغاز التي تعتمد عليها الدولة بشكل كبير. وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قد ذكر في مقابلة بثها التلفزيون الرسمي، يوم الاثنين الماضي، أن احتياطي بلاده من النقد الأجنبي يبلغ حالياً 42 مليار دولار، انخفاضاً من 60 ملياراً في الربع الأول من 2020، مضيفاً أن «الجزائر ليست في بحبوحة مالية، لكننا قادرون على الإيفاء بالتزاماتنا».

القمح الفرنسي يستحوذ على النسبة الأكبر من الواردات الجزائرية (فرانس برس)

الأردن

منع الاستيراد يضاعف أسعار الخضروات

عمان ـ **زيد الدبيسية**

قفزت أسعار العديد من أصناف الخضروات والفواكه في الأردن إلى أكثر من الضعف، في ظل إجراءات حكومية مشددة لمنع الاستيراد لحماية المزارعين، بينما يخشى مواطنون من مواصلة الأسعار الارتفاع لاسيما مع قرب حلول شهر رمضان في منتصف إبريل/ نيسان المقبل. وقال محمد عبيدات، رئيس جمعية حماية المستهلك لـ«العربي الجديد» إن وزارة الزراعة شددت إجراءات منع استيراد المنتجات الزراعية منذ نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي بحجة دعم المنتج الوطني، الذي لا يكفي أصلاً للاستهلاك المحلي، سيما من الفواكه والحمضيات كالبرتقال والموز، ما ساهم في ارتفاع كبير في الأسعار بنسبة تجاوزت 150% وصعود نسبة التضخم خلال الأشهر الماضية. وأضاف أن أسعار تلك المنتجات تحد من قدرة غالبية المواطنين على شرائها، حيث وصل سعر كيلو الموز إلى حوالي 2,8 دولار والبرتقال إلى 4 دولارت للكيلوغرام مقابل 1,4 دولار لكل منهما قبل حظر الاستيراد، فضلاً عن عدم توفر نوعيات جيدة من المحاصيل، مشيراً إلى أنه كان يفترض اتخاذ خطوات تساهم في انخفاض واستقرار الأسعار مع اتخاذ قرارات الحظر. وتابع: «على الحكومة المواءمة بين مصلحة المنتج المحلي والمستهلك الذي لم يعد قادراً على شراء العديد من أصناف الخضروات والفواكه في الوقت الذي زاد فيه الإنفاق على بنود أساسية أخرى مثل الصحة ومتطلبات الوقاية من الوباء، فيما فقد آلاف المواطنين وظائفهم منذ بدء الجائحة قبل عام تقريباً».

لكن عدنان الخدام، رئيس اتحاد مزارعي وادي الأردن، قال في المقابل لـ«العربي الجديد» أن القطاع الزراعي شهد تدهوراً كبيراً خلال السنوات الماضية نتيجة انخفاض الأسعار خاصة الخضروات التي وصلت إلى مستويات لا تغطي الكلف، ما اضطر العشرات إلى هجرة الزراعة تحسباً لمزيد من الخسائر.

> المزارعون يفسرون زيادة الأسعار بتحكم السماسرة في تداول السلع

وأضاف الخدام أن ارتفاع أسعار الخضروات والفواكه المحلية يعود بشكل أساسي إلى تعدد حلقات التسوق، حيث تذهب معظم الأرباح إلى جيوب السماسرة والتجار الذين ينسقون آليات العمل في ما بينهم داخل سوق الخضر المركزي في العاصمة عمان، والذي يعد المسوق الرئيسي إلى الأسواق الفرعية والمحلات التجارية. وأشار إلى أن الحكومة تعهدت مؤخرا بالعمل على حل ومعالجة المشكلات التي يعاني منها القطاع الزراعي، ومنها خفض الفوائد وجدولة القروض وإعادة النظر في الرسوم والضرائب وتسهيل إجراءات استقدام الأيدي العاملة من الخارج لعدم توفر الأيدي العاملة المحلية.

المغرب

شركات تنتظر التمويل لإنقاذها من الغلق

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تترقب الكثير من الشركات المغربية تدابير تمويلية لإنقاذها من الغلق، بسبب التداعيات التي خلفتها جائحة فيروس كورونا الجديد على مختلف الأنشطة، حيث تتجه الأنظار إلى خطة إنعاش اقتصادية تتضمن ضخ مليارات الدولارات في صندوق استثمار يهدف إلى دعم العديد من القطاعات.

ونهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، صادقت الحكومة على مشروع قانون يقضي بتدشين «صندوق محمد السادس للاستثمار»، ستخصص له 4,5 مليارات دولار، من بينها 1,5 مليار دولار عبر موازنة الدولة، ضمن خطة إنعاش بقيمة 12 مليار دولار جرى الإعلان عنها في منتصف العام الماضي، في محاولة لتحريك قطاعات الاقتصاد.

ودعا الاتحاد العام لمقاولات المغرب إلى تسريع تفعيل صندوق محمد السادس للاستثمار، معتبرا أنه «إذا تأخر ستكون العديد من الشركات قد اختفت من الوجود». وأشار الاتحاد في بيان له أخيراً، إلى ضرورة أن يوفر الصندوق تمويلات للشركات القائمة وليس فقط للاستثمار، لافتا إلى حاجة الكثير من الشركات للأموال من أجل تأمين تسييرها. وتابع أن الشركات التي تستثمر اليوم قليلة، فهي تحتاج لضخ أموال من أجل ضمان استمراريتها، غير أن الحكومة لها رأي آخر، حيث تشدد على أن الصندوق لن يتدخل إلا من أجل الشركات التي لها مخططات استثمارية.

قطاعات التجارة والتوزيع والاتصالات لم تتضرر من الجائحة (فرانس برس)

ويؤكد إدريس الفينا، الخبير الاقتصادي المغربي ورئيس المركز المستقل للدراسات الاستراتيجية، أن «نسيج المقاولات (أعمال الشركات بشكل عام)، تأثر بفعل الجائحة، وكانت التداعيات جلية على مستوى قطاع السياحة والأنشطة المرتبطة به، كما تراجع قطاع البناء والأشغال العمومية، بينما استفادت قطاعات مثل التوزيع والتجارة والاتصالات التي ارتفعت مبيعاتها».

وفي الأثناء، أظهر مسح أجرته المندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، أن 81,1% من الشركات صرحت بعدم توفرها على أي مشروع استثماري في العام الحالي، بينما توقعت 3,9% من الشركات انخفاضا في استثماراتها، و6,4% منها تترقب ارتفاعها.

وتجلى أن الشركات التي لا تتوفر على مشاريع استثمارية، تصل إلى 80% في صناعات النسيج، والكهرباء والإلكترونيات والإيواء والمطاعم والأنشطة العقارية.

ومع ذلك يرى وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة محمد بنشعبون أن دور صندوق محمد السادس للاستثمار يتمثل في دعم المشاريع التي تأتي باستثمارات جديدة، خاصة أن الصندوق جاء من أجل مواكبة الإنعاش الاقتصادي لتجاوز الانكماش الناجم عن الأزمة الصحية.

تحقيق

لم يعد الصيادون في محافظة الحديدة غربيّ اليمن هم من ينصبون الشباك للظفر برزق البحر، بل أضحوا ضحايا الكثير من الشباك، بدءاً من الألغام البحرية التي زرعها طرفا الصراع وتجار الديزل، فضلاً عن الاستهداف الخارجي في عمق البحر

رزق محفوف بالمخاطر

اليمن: صيادو الحديدة في شباك الألغام و تجار الديزل

صنعاء ـ **محمد راجح**

على شاطئ ساحل الحديدة غربيّ اليمن، وبالقرب من سوق السمك الكبير في المحافظة الأكثر إنتاجاً للأسماك بمختلف أنواعها، يتجول الصياد حوشب الزبيدي برفقة طفله، وسط مرتادي الشاطئ لبيع ما ظفرا به من رحلة صيد محفوفة بالمخاطر، فضلاً عن ارتفاع كلفة البحث عن الرزق، في ظل أزمة مادة الديزل وارتفاع أسعارها. يشكو الزبيدي البالغ من العمر 55 عاماً في حديث لـ«العربي الجديد»، ما فعلته الحرب في مدينته، ووضعه وفئة كبيرة من الصيادين ممن يتخذون من السواحل وجهتهم الرئيسية في العمل والرزق في ظروف معيشية صعبة، إذ حولته من صياد كبير إلى بائع متجول على شواطئ الحديدة. يؤكد هذا الصياد أن الإبحار لممارسة عمله في الصيد غدا مكلفاً للغاية بسبب أزمة الديزل، الذي يكلفه يومياً نحو 13 ألف ريال (21 دولاراً)، وهو مبلغ يفوق قدرة الصيادين الذين يذوقون الأمرّين في الوصول إلى مناطق الاصطياد، الذي يتطلب أياماً تزيد لدى بعض القوارب الكبيرة على أكثر من 30 يوماً.

وتسود توترات عديدة مدينة الحديدة، بعد مرور عامين من اتفاق استوكهولم، الذي أوقف أعنف اشتباكات ومواجهات عسكرية شهدها الساحل الغربي لليمن بين القوات الحكومية المعززة بتشكيلات عسكرية مدعومة من التحالف العربي من جهة والحوثيين من جهة أخرى، ما ساهم في خلق أزمة كبيرة في أوساط السكان في المحافظة المقسمة بين طرفي الحرب.

وحولت الحرب والمواجهات العسكرية مناطق الاصطياد إلى أماكن خطرة، يتحمل الصيادون مشاق الوصول إليها، بينما الحصاد الضئيل لا يغطي تكاليف الصيد الباهظة. وأدى الصراع إلى تدمير الكثير من القوارب والسفن ومراكز الاصطياد وتحويل أكبر سوق لتجمع الصيادين وبيع ما بحوزتهم، الذي يعرف في الحديدة باسم «المحوات» إلى مكان شبه مهجور تتكدس بجانبه عشرات القوارب المدمرة والمتوقفة عن العمل.

> %80
> يشهد اليمن حربا منذ نحو 7 سنوات، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80% من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

ويشير قيس معوضه، مشرف مركز اصطياد سمكي، إلى عدد من الصعوبات والمعوقات التي يعاني منها الصيادون في الحديدة، منها إلى جانب أزمة الوقود، الألغام البحرية التي خلفتها الحرب والصراع الدائر، الأمر الذي أدى وفق حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى تدمير مناطق الاصطياد وتفخيخها وتهجير الأسماك وتحويل عمليات الاصطياد اليومية إلى رحلات محفوفة بالمخاطر والمحظورات التي يضعها طرفا الصراع اللذين يتقاسمان السيطرة على مناطق غربيّ اليمن.

ويؤكد صيادون ومختصون في الشؤون البحرية، أن الألغام البحرية وتمركز السفن العسكرية استقطعت نسبة كبيرة من مواقع الاصطياد السمكية في هذا الجزء من المياه اليمنية، وحرم الصيادين الوصول إلى الكثير من أماكن الاصطياد التقليدية المتاحة التي تشكل مصادر رزق رئيسية لفئة سكانية كبيرة في هذه المناطق.

> الحرب سبّبت تضرر نحو 100 ألف صياد في اليمن

> سعر صرف الدولار في مناطق سيطرة الحكومة بلغ 890 ريالاً

نتيجة لذلك، يتعرض الصيادون لاعتداءات متواصلة في عرض البحر من اختطاف واحتجاز ومصادرة قواربهم التي تشترك فيها إلى جانب طرفي الصراع والتحالف دول مجاورة، مثل أريتريا، التي تعمل من وقت لآخر على اختطاف قوارب صيد يمنية واحتجازها دون أسباب واضحة، وفق صيادين يمنيين. كذلك يعاني ميناء الحديدة الذي يُعدّ مركزاً رئيسياً في صناعة الصيد في اليمن مشكلات عديدة على المستويات كافة، وخصوصاً البيئية، وافتقاره إلى مراكز ومنشآت آمنة لتخزين الأسماك، بينما يحتل القطاع أهمية كبيرة في البنيان الاقتصادي اليمني ولدى فئة عمالية كبيرة في المجتمعات الساحلية.

ويقول زياد ردمان، أستاذ علوم البحار في جامعة الحديدة، إن الحرب دمرت البيئة البحرية وقضت على المساحات المخصصة للصيادين اليمنيين، حيث لم تُضح مناطق اصطيادهم معزولة ومحفوفة بالمخاطر فقط، بل تعدى الأمر إلى استباحة ما بقي من مواقع الاصطياد من قبل سفن صيد قادمة من دول أخرى، إضافة إلى تباعد نقاط الاصطياد، حيث يعاني الصيادون من طول الوقت الذي تستغرقه قواربهم في الانتظار حتى تصل إلى الجزء المحدد لها في ميناء الحديدة.

ويؤكد ردمان في حديث مع «العربي الجديد»، أن مشكلة الألغام البحرية وتمركز البوارج والسفن العسكرية، حرم الصيادين الوصول إلى عمق البحر، الذي يعتبر من أهم المواقع المتاحة للاصطياد نتيجة لتوافر الثروة السمكية ذات المردود الاقتصادي.

وبلغ عدد الصيادين الذين تأثروا أو فقدوا مصادر دخلهم بسبب الحرب وصعوبات العمل، وفق بيانات رسمية اطلعت عليها «العربي الجديد»، نحو 100 ألف صياد وعامل. وتشير البيانات إلى تدمير 249 قارباً في سواحل اليمن الغربية، فيما بلغ عدد القوارب التي أوقفت نشاطها نحو 5 آلاف و86 قارباً، ووصل فاقد إنتاجها إلى حوالى مليار دولار.

كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد أعلن في فبراير/ شباط الماضي إطلاق مشروع لدعم الصيادين، ولكن في مناطق جنوب اليمن، يستمر 18 شهراً، ويتوقع أن يستفيد منه 7 آلاف شخص. وقال البرنامج، في بيان له، إنه أطلق المشروع مع حكومة اليابان، «لبناء قدرة مجتمعات الصيادين المحلية، في مدينتي عدن والمكلا الساحليتين»، دون تقديم تفاصيل بشأن قيمة المشروع.

وسبّبت الأضرار التي تعرّض لها قطاع الثروة السمكية تدني نسبة متوسط الاستهلاك من الأسماك سنوياً للفرد الواحد على مستوى اليمن بنسبة 80%، حيث كان متوسط ما يحصل عليه الفرد حوالى 14 كيلوغراماً سنوياً، حسب بيانات رسمية.

وأطلقت منظمات أممية تحذيرات من تردي الأوضاع المعيشية وانعدام الخدمات وتفاقم معدلات الجوع بصورة كارثية تطاول جميع المناطق اليمنية. وتتزايد الأزمات مع المستويات القياسية المسجلة من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

ويشهد اليمن حرباً منذ نحو 7 سنوات، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80% من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة. ويعيش الاقتصاد انهياراً غير مسبوق، رغم تشكيل حكومة الشراكة الجديدة بموجب اتفاق الرياض، التي أعلنت أن العام الجاري سيكون للتعافي، بعد طرح برنامجها العام في الأسبوعين الماضيين. وعجزت الحكومة عن معالجة أزمة الوقود التي تلقي بظلال سلبية على مختلف القطاعات وكبح انهيار العملة المحلية، وذلك بعد أن تعددت أسعار الصرف في المناطق الخاضعة لسيطرتها، في المدن الجنوبية والشرقية، للمرة الأولى خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن كان الانقسام محصوراً بمناطق نفوذ الحكومة الشرعية والحوثيين فقط. ووصل سعر صرف الدولار في السوق الحرة بمناطق سيطرة الحكومة من 890 ريالاً، بينما بلغ في مناطق الحوثيين نحو 602 ريال.

أزمة وقود خانقة في صنعاء

تضرب جميع المدن اليمنية أزمة وقود خانقة، مع إغلاق معظم المحطات العاملة في صنعاء ومناطق شمال اليمن، بينما تشهد عدن التي تتخذ منها الحكومة عاصمة مؤقتة ارتفاعاً في الأسعار، ما أدى إلى نشوب موجة احتجاجات للتنديد بالفساد وتردي الخدمات. وقال ملاك محطات في صنعاء، إن شركة النفط العامة الخاضعة لسيطرة الحوثيين توقفت عن تزويدهم بحصتهم من البنزين، نظراً لانخفاض الكميات المستوردة عبر ميناء الحديدة على الساحل الغربي للبلاد. بينما أرجعت الشركة نقص الإمدادات إلى احتجاز قوات التحالف عدداً من السفن المحملة بالمشتقات النفطية. وطالبت الشركة بضرورة التدخل العاجل للإفراج عن السفن المحتجزة لمنع حدوث كارثة إنسانية بسبب توقف العديد من القطاعات الخدمية والحيوية، خاصة المستشفيات والكهرباء، والمياه وشاحنات نقل البضائع وكذلك شاحنات نقل النفايات. وفي عدن طالب محتجون الحكومة، بسرعة توفير خدمة الكهرباء، والعدول عن الزيادات الأخيرة التي أقرتها شركة النفط العامة في عدن، حيث رفعت سعر صفيحة البنزين من نحو 4 آلاف ريال إلى 6 آلاف ريال (الدولار يعادل 890 ريالاً في عدن)، الأمر الذي أدى إلى خروج احتجاجات.

صياد يُظهر جزءا من الأسماك التي ظفر بها قبالة سواحل الحديدة (فرانس برس)

سيارات

طراز شيفروليه كورفيت الرياضي الأكثر مبيعا (Getty)

لكزس IS 350 اليابانية في الترتيب الثاني (Getty)

الرفاهية تتفوق على جودة الأداء في اختيار السيارات الجديدة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

على غير المتوقع، كانت لتداعيات جائحة فيروس كورونا تأثيرات إيجابية على مبيعات السيارات الفاخرة الجديدة، حيث أظهرت بيانات متخصصة أن الرفاهية تفوقت على الأداء الاقتصادي في تحديد قرارات الشراء لدى الزبائن في الولايات المتحدة الأميركية، ثاني أكبر سوق للسيارات في العالم. وجاءت سيارات الدفع الرباعي باهظة الثمن في صدارة المركبات الأسرع مبيعاً في يناير/ كانون الثاني 2021، ما يشير إلى أن معظم المستهلكين الذين يشترون سيارات جديدة يمكنهم تحمل الأسعار المرتفعة ولا يعانون من تأثير مالي سلبي بسبب الجائحة، وفق تحليل أجراه أخيراً موقع iSeeCars، وهو محرك بحث أميركي، مشيراً إلى أن البيانات التي خلص إليها تستند إلى تحليل أكثر من 1,2 مليون من مبيعات السيارات الجديدة والمستعملة. ويبدو أن المستهلكين استفادوا إلى حد كبير من أسعار الفائدة المنخفضة كثيراً وتجعل السيارات الفاخرة في متناول شريحة واسعة من المقبلين على الشراء.

تشكل سيارات الدفع الرباعي 14 من أفضل 20 سيارة جديدة مبيعاً. وكان الطراز صاحب أعلى معدل مبيعات هو شيفروليه كورفيت الرياضي الفخم، الذي يصل متوسط سعره إلى حوالي 84,7 ألف دولار. وجاء في المركز الثاني طراز لكزس IS 350 الياباني، الذي يصل متوسط سعره إلى نحو 48 ألف دولار، وثالثاً طراز جينيسيس GV80 الفاخر بمتوسط سعر 64,6 ألف دولار، ثم طراز آخر من لكزس، هو RX 450h، الذي بلغ متوسط سعره 58,3 ألف دولار، في حين جاء طراز كيا «تيلورايد» في المركز الخامس بمتوسط تكلفة 42,9 ألف دولار. وحتى على صعيد السيارات المستعملة، جاءت مركبات الدفع الرباعي الفاخرة في الصدارة، حيث احتلت Hyundai Palisade المرتبة الأولى، وهي سيارة SUV متوسطة الحجم، والتي تشبه إلى حد كبير سيارة كيا تيلورايد.

وتحتل القائمة ثماني سيارات دفع رباعي فاخرة، لتأتي لكزس NX 300 في المرتبة الثانية، وشيفروليه كورفيت في المرتبة الثالثة، وLexus RX 450h في المرتبة الرابعة، وLexus LX570 في المرتبة الخامسة.

ويأتي الإقدام على شراء سيارات الدفع الرباعي باهظة الثمن، رغم تأثر حجم المبيعات الكلية خلال العام الماضي بتداعيات جائحة فيروس كورونا، حيث سجل السوق انخفاضاً في مبيعات سيارات الركوب (الخاصة) بنسبة 14,7% العام الماضي، مسجلاً 14,5 مليون وحدة. ووفق بيانات أوردتها وكالة بلومبيرغ الأميركية في فبراير/ شباط الماضي، تفوقت منتجات «تويوتا موتور كورب» اليابانية الفاخرة على منافسيها الألمان في الربع الثالث من العام الماضي، بفضل مبيعاتها من السيارات الرياضية متعددة الأغراض SUVs، وتحديداً «لكزس NX» و«لكزس RX». وقد شهدت «لكزس» قفزة بنسبة 31% خلال سبتمبر/ أيلول الماضي وحده، بفضل مبيعات كروس «آر إكس» RX و«إن إكس» NX وسيدان «إي. إس». وتواصل لكزس طرح نسخ جديدة من الطرازات، فقد أعلنت الشركة، مطلع مارس/ آذار الجاري، عن إطلاق النسخة الرياضية F Sport Performance 500 IS الجديدة، على أن يتم طرحها في الأسواق خلال فصل الخريف القادم.

وأوضحت الشركة اليابانية أن النسخة IS الرياضية الجديدة تنطلق بقوة 478 حصاناً/536 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، فيما تتسارع من الثبات إلى سرعة 96,6 كيلومترا في 4,5 ثوان.

> سيارات الدفع الرباعي باهظة الثمن تصدرت المركبات الأسرع مبيعاً

جينيسيس GV80 الفاخر يستحوذ على ترتيب متقدم (Getty)

كيا تيلورايد جاءت في المركز الخامس (Getty)

جديد السيارات

فورد تكشف عن Explorer الجديدة

كشفت شركة فورد النقاب عن سيارتها Explorer الجديدة، التي تنتمي لفئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض SUV بنظام الدفع الهجين. وتأتي سيارة

فورد Explorer الجديدة بعرض 2,28 متر، وتوفر مساحة تخزين تصل إلى 2275 لترا مع مقاعد قابلة للطي، وتتمتع بملامح غاية في القوة والأناقة من خلال شبكة المبرد الضخمة، وتقف السيارة على جنوط خفيفة قياس 18 بوصة. وتعتمد السيارة على العديد من خصائص السلامة ومكيف الهواء الأوتوماتيكي متعدد المناطق، والتجهيزات الجلدية الفاخرة مع خاصية التدفئة والتهوية، ومستشعرات الضوء والمطر والزجاج الخلفي الكهربائي، مع نظام الملاحة، والاعتماد على تقنية LED في الإضاءة، وكاميرا 360 درجة.

جاغوار تتحول للطرازات الكهربائية

أعلنت شركة جاغوار البريطانية أن سياراتها ستصبح كهربائية بالكامل بحلول عام 2025، حيث حددت الشركة خطة للتخلص التدريجي من محركات الاحتراق الداخلي. وسيشمل التحول نقل إنتاج السيارات من مصنع كاسل بروميتش

التابع من شرق مدينة برمنغهام بوسط إنكلترا إلى سوليهول القريبة. ووفق موقع «موتور وان» المتخصص في أخبار السيارات، فإن جاغوار ستخفض معدل تصنيعها سيارات الاحتراق الداخلي بمعدل 25% على مدار السنوات الخمس المقبلة، وذلك ضمن سياق تحضيرها خطتها الطموحة لاختراق عالم المركبات الكهربائية. ووعدت الشركة باستثمار 2,5 مليار جنيه إسترليني (2,8 مليار يورو) سنويا، جزء كبير منها في كهربة مركباتها.

بورشه تطرح Taycan المُحدّثة

كشفت شركة بورشه الألمانية النقاب عن السيارة Taycan Cross Turismo، المعتمدة على نظام الدفع الكهربائي، والمقرر إطلاقها خلال النصف الأول من العام

الجاري 2021. وذكرت الشركة أن السيارة الجديدة تطل بملامح مستوحاة من الموديلات الرياضية متعددة الأغراض SUV، وتتمتع بالرحابة مع مجموعة تعليق معدلة وخلوص أرضي كبير ووضع للقيادة على الطرق غير المستوية. كما تتميز السيارة الجديدة بالعديد من المكونات الخاصة بموديلات الطرق الوعرة، والتي تظهر بشكل خاص على الرفارف والعتبات.

السيارات الكهربائية

«هواوي» و«آبل» تشعلان السباق... و«فولفو» تحدد 2030 للبيع

لندن ـ **العربي الجديد**

حتى وقت قريب كانت شركات التكنولوجيا الأميركية اللاعب الأكثر حضوراً في رسم المسارات التقنية لصناعة السيارات الكهربائية التي تتقدم يوما تلو الآخر، إلا أن السباق نحو اتخاذ مواقع متقدمة في هذه الصناعة ربما يشهد حضوراً من لاعب آخر لطالما نظرت إليه الولايات المتحدة على أنه يمثل تهديداً لتفوّقها في المجالات التقنية. ففي نهاية فبراير/ شباط الماضي، جرى الكشف عن أن عملاق التكنولوجيا الصيني «هواوي» يخطط لصنع مركبات كهربائية تحت علامته التجارية الخاصة، لينافس بقوة مارد التكنولوجيا الأميركية «آبل» الذي اتخذ خطوات متقدمة في هذا المجال أيضا. وقد تطرح «هواوي» بعض النماذج من سيارتها الكهربائية هذا العام، وفق ما نقلت وكالة رويترز عن مصادر مطلعة، حيث تُجري الشركة محادثات مع شركة «تشونغتشينغ تشانغان أوتوموبيل» وغيرها من شركات صناعة السيارات لاستخدام مصانعها لتصنيع المركبات الكهربائية.

وتعد شركات التكنولوجيا الصينية من بين أحدث الوافدين إلى سوق السيارات الكهربائية المزدحمة بشكل متزايد، ففي يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت شركة «بايدو» الرائدة في مجال البحث أنها تتعاون مع مجموعة «تشجيانغ جيلي هولدينغ غروب» لإنتاج مركبات كهربائية ذكية.

كما أعلنت شركة «شاومي كورب» المنافس المحلي الأشرس لشركة «هواوي» في مجال الإلكترونيات الاستهلاكية، في بيان الشهر الماضي، أنها تراقب التطورات في الصناعة، على الرغم من أنها لم تبدأ بعد بأية مشاريع رسمية.

وما من شك في أن دخول شركة «آبل» إلى مجال تصنيع السيارات هو الأكثر متابعة، حيث وصلت التكهنات حول شركائها المحتملين للمشروع إلى حالة جنون في الأسابيع الأخيرة. وأفادت وكالة بلومبيرغ الأميركية قبل أيام بأنه قد يمر نصف عقد على الأقل قبل أن تطلق الشركة الأكثر قيمة في العالم أولى سياراتها الكهربائية ذاتية القيادة، حيث تمضي الشركة قدماً نحو إنتاج سيارة كهربائية ذاتية القيادة عام 2024، ضمن مشروعها المعروف باسم Project Titan، والذي بدأ عام 2014.

وبينما كانت الشركة قد تراجعت عن هذه المحاولة للتركيز على البرمجيات وإعادة تقييم أهدافها، عاد دوغ فيلد، المسؤول المخضرم في «آبل» والذي عمل مع «تسلا» الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية، للإشراف على المشروع في 2018 .

وتُنافس آبل مشاريع أخرى حتى مثل Alphabet Waymo، ومن أهداف المشروع تصميم بطارية جديدة بتكلفة قليلة وطاقة كبيرة تزيد من المسافة التي يمكن للسيارة قطعها.

وفي خضم السباق بين شركات التكنولوجيا لدخول عالم السيارات الكهربائية، تتزايد تحركات شركات السيارات العالمية نحو التحول إلى إنتاج المركبات الكهربائية، لعل أحدثها «فولفو» السويدية المملوكة للصين، التي حددت في وقت سابق من مارس/ آذار الجاري هدفاً طموحاً يتمثل في بيع السيارات التي تعمل بالبطاريات فقط بحلول عام 2030.

> الشركات الصينية بين أحدث الوافدين لسوق السيارات الكهربائية

حضور لافت للسيارات الكهربائية في معرض شنغهاي الدولي العام الماضي (Getty)

تحقيقات

نشرت روسيا منظومة «إس-400 -تريومف» في القطب الشمالي (Getty)

تتزايد الأنشطة العسكرية في منطقة القطب الشمالي الغنية بالموارد الطبيعية، بالإضافة إلى ظهور ممرات بحرية مهمة لحركة التجارة العالمية بعد ذوبان الثلوج، في ظل تنافس روسي أميركي للهيمنة عليها ما ينذر بسباق تسلح

الهيمنة على القطب الشمالي

سباق روسي أميركي للتمدد العسكري والاقتصادي

موسكو ـ **رامي القليوبي**

يحذر إيليا كرامنيك، الخبير بالمجلس الروسي للشؤون الدولية، من تزايد الأنشطة العسكرية في منطقة القطب الشمالي خلال السنوات المقبلة، معتبرا أنه لم يتراجع سوى لفترة قصيرة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانتهاء «الحرب الباردة»، وهو ما يقتضي التمييز بين المصالح الاقتصادية مثل الملاحة البحرية وإنتاج موارد الطاقة في الجرف القاري (يمتد لما يتراوح بين 200 و350 ميلا بحريا)، وأخرى عسكرية للقوى الكبرى مثل روسيا والولايات المتحدة ضمن التنافس على نشر صواريخ بالقرب من حدود إحداهما الأخرى، بحسب إفادة الخبير في معهد الجغرافيا التابع لأكاديمية العلوم الروسية، أركادي تيشكوف، وهو ما يؤكده تقرير بعنوان «أركتيك - 2024» صادر عن المجلس الروسي للشؤون الدولية (منظمة غير ربحية معنية بدعم اتخاذ القرار في مهام السياسة الخارجية) والذي حذر من إغلاق المنطقة أمام التعاون الدولي واسع النطاق لاعتبارات أمنية حتى في حال لم يبدأ فيها سباق التسلح في الأفق المنظور.

منافسة مؤجلة مع قناة السويس

تشكل منطقة القطب الشمالي استثناء نادرا في مشهد تصاعد التوتر بين روسيا الغرب، إذ لم تتم التضحية بالتعاون رغم التوتر الراهن، ومن بين أوجه هذا التعاون التي أشار إليها تقرير «أركتيك - 2024»، التنسيق في إطار المجلس الأركتيكي (يضم روسيا والدانمرك وإيسلندا وكندا والنرويج والولايات المتحدة وفنلندا والسويد)، وإبرام اتفاقية لتعزيز التعاون العلمي في منطقة القطب الشمالي، التي تشكل آفاقا واعدة لتحول الشرايين البحرية الشمالية إلى ممرات هامة لحركة التجارة العالمية، مع استمرار ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان الثلوج في منطقة القطب الشمالي، بحسب إفادة فلاديمير خارلوف، نائب رئيس اتحاد تنسيق استخدام الممر البحري الشمالي، (منظمة غير ربحية معنية بدعم الملاحة التجارية)، والذي توقع أن السفن التجارية لن تحتاج إلى مرافقة كاسحات الجليد بحلول منتصف القرن، ما سيترجم إلى انخفاض تكلفة الملاحة.

يشير خارلوف إلى أهمية الممر البحري الشمالي، قائلا لـ«العربي الجديد»: «يشكل هذا الممر شريانا بحريا جديدا يربط بين روسيا وبلدان جنوب شرق آسيا واليابان والصين وغيرها، وازدادت حركة التجارة السنوية عبره في السنوات الماضية من 5 ملايين طن إلى نحو 32 مليون طن بحلول نهاية عام 2020 ويتوقع أن تصل إلى 80 مليونا بحلول عام 2024. صحيح أن هذه الأرقام لا يمكن مقارنتها مع الشرايين التجارية العالمية مثل قناة السويس، ولكن الممر الشمالي لا يزال في مرحلة الانطلاق، ما يزيد من تفاؤلنا بآفاقه المستقبلية».

ولا تزال تكلفة الملاحة البحرية بالمناطق الشمالية أعلى كثيرا منها بقناة السويس بسبب ضرورة الاستعانة بمرافقة كاسحات الجليد خلال الجزء الأكبر من العام باستثناء الصيف وبداية الخريف، ولذلك يقتصر استخدام الممر الشمالي على نقل شحنات عاجلة وذات أهمية قصوى، كما يقول خارلوف مضيفا أنه في حال استمرار الاحتباس الحراري بنفس الوتيرة، لن تكون هناك ضرورة لمرافقة كاسحات الجليد للسفن التجارية بحلول عام 2050. وتابع: «في المرحلة الحالية، يمكن الاستفادة من تجربة قناة السويس في استخدام النظم الملاحية وتقاليدها العريقة في مجال الملاحة البحرية. وهناك مخاطر ملاحية بصرف النظر عن اختيار شريان بحري على حساب آخر، مثل الظروف الجوية القاسية في المحيط المتجمد الشمالي وهناك القراصنة الصوماليون في البحر الأحمر».

وبلغ إجمالي حمولات السفن العابرة لقناة السويس 1,21 مليار طن في العام المالي (2020/2019)، وفق ما جاء على الموقع الإلكتروني للقناة، بفارق نحو 40 ضعفا مقارنة بالأرقام المتوقعة للممر البحري الشمالي. وحول دور التغير المناخي في تغيير خريطة التجارة العالمية، يتابع خارلوف: «صحيح أن الاحتباس الحراري يأتي بتهديدات خطيرة مثل احتمال غمر مدن وموانئ كاملة كميناء أمستردام، ولكنه زاد أيضا من الإمكانيات الملاحية بالخطوط العرضية الشمالية خلف الدائرة القطبية الشمالية وأتاح تقليص المسافات».

ويحظى تطوير الملاحة عبر منطقة القطب الشمالي باهتمام القيادة الروسية، إذ أعلن الرئيس فلاديمير بوتين، أثناء افتتاحه أكبر كاسحة جليد غير نووية في العالم «فيكتور تشيرنوميردين» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي أنها ستستخدم لمرافقة سفن الشحن عبر الممر البحري الشمالي.

فصل بين المصالح الاقتصادية والعسكرية

تشكل رئاسة روسيا للمجلس الأركتيكي في الفترة ما بين 2021 وحتى 2023 فرصة للحصول على استثمارات في الممر البحري الشمالي تقدر بـ 200 مليون دولار لتحديث الموانئ شمال روسيا وإجراء أعمال على أعماق كبيرة وبحوث التغير المناخي، كما يقول خارلوف، وهو ما يؤيده تيشكوف داعيا إلى التفرقة بين المصالح الأمنية والاقتصادية في منطقة القطب الشمالي، قائلا لـ«العربي الجديد»: «تشكل منطقة القطب الشمالي أقصر طريق إلى كندا والولايات المتحدة، كما أنها منطقة غنية بالموارد الطبيعية، ولكنها ظلت على الرغم من ذلك خارج السياسة ولم تلتفت إليها حتى الدول المطلة عليها لفترة طويلة. وبحلول بداية التسعينيات من القرن الماضي، وضعت الأطراف الدولية خطة تأسيس «منطقة القطب الشمالي المفتوحة»، ولكن الغرب بدأ في وضع خطط لعسكرة هذه المنطقة».

وحول أبعاد التنافس بين روسيا والغرب ومصالحهما في منطقة القطب الشمالي، يضيف: «تملك روسيا أكبر أسطول من كاسحات الجليد، وتظل أراضيها على 40 في المائة من امتداد منطقة القطب الشمالي، ومن الطبيعي أنها تشكل موضع اهتمام من جهة تحقيق المصالح الاقتصادية والعسكرية».

وتمتلك روسيا 40 كاسحة جليد مقابل كاسحتين فقط للولايات المتحدة، وسبع لفنلندا، وست لكل من كندا والسويد، وفق بيانات موقع صحيفة «إزفيستيا» شبه الرسمية الروسية. وفيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية الروسية في منطقة القطب الشمالي، يتابع: «يحتوي الجرف القاري المطل على منطقة القطب الشمالي على حقول الهيدروكربونات، ولكن إنتاجها صعب تقنيا وعالي الكلفة، وبالتالي، غير مجد في الظل التغييرات التي تشهدها سوق الطاقة حاليا (أي تراجع أسعار النفط من 115 دولارا للبرميل في منتصف عام 2014 إلى 60 دولارا حاليا). ولذلك يقتصر الاستخدام التجاري لمنطقة القطب الشمالي حاليا على إنتاج الغاز الطبيعي المسال ونقل بعض الشحن دون إمكانية منافسة قناة السويس بسبب تكلفة الملاحة المرتفعة».

وعلى الصعيد العسكري، يقلل تيشكوف من واقعية استخدام القطب الشمالي لأغراض عسكرية مباشرة مثل نشر الصواريخ، قائلا: «من وجهة النظر التكنولوجية، يصعب في المرحلة الراهنة نشر صواريخ بالقرب من القطب الشمالي، ولكن هذا الاحتمال وارد في حال تصاعد حدة المواجهة. بالإضافة إلى ما سبق وأثاره ترامب عن شراء جزيرة غرينلاند من الدانمرك لنشر صواريخ بالقرب من الحدود الروسية».

نذر سباق التسلح

أعلنت روسيا في عام 2019 عن نشر أحدث المنظومات للدفاع الجوي «إس-400» («تريومف») بإحدى جزر أرخبيل الأرض الجديدة (يقع في المحيط المتجمد الشمالي)، وهي خطوة بررتها وزارة الخارجية الروسية في وقت لاحق بأنها منظومة دفاعية بامتياز وأن «نشرها في أي مكان يجب ألا يثير قلقا». وعلى الرغم من بقاء منطقة القطب الشمالي بعيدة نسبيا عن التوترات الجيوسياسية الروسية الأميركية، إلا أن كرامنيك يتوقع ألا يدوم هذا الوضع طويلا، قائلا في حديث لـ«العربي الجديد»: «يمكنني أن أقول إن منطقة القطب الشمالي كانت دوما ساحة للتنافس، ولكن كثافة الاختبارات والنشاط العسكري بشكل عام في المنطقة تراجعت بعد انتهاء «الحرب الباردة» لفترة ما».

ويضرب الخبير الروسي مجموعة من الأمثلة على الأنشطة العسكرية الروسية والأميركية في منطقة القطب الشمالي، مضيفا: «نشهد تدريبات مكثفة بمشاركة القوات البحرية الأميركية، بما فيها تدريبات ICEX للغواصات للتدرب على استخدامها تحت طبقات الجليد والقصف بالطوربيد وصيانة الغواصات في القواعد القطبية. في حين تجري القوات الجوية الفضائية الروسية والأسطول البحري الحربي الروسي، تدريبات على نقل القوات واختبارات منظومات للدفاع الجوي والمروحيات وغيرها من المعدات المصممة خصيصا للاستخدام خلف الدائرة القطبية الشمالية».

ويخلص إلى أن «هذا النشاط سيزداد في السنوات المقبلة مع الأخذ بعين الاعتبار أن منطقة القطب الشمالي تشكل جغرافياً منطقة للتماس المباشر بين الولايات المتحدة وروسيا». وبحسب تقديرات قيادة أسطول الشمال الروسي الصادرة نهاية عام 2019، فإن عدد الفعاليات العسكرية التي أجرتها الدول الأجنبية في منطقة القطب الشمالي، ازداد خلال السنوات الخمس الماضية بمقدار الضعف، وسط توقعات بزيادة الحضور العسكري في المنطقة في السنوات المقبلة.

إلا أن روسيا نفسها، ليست بمنأى عن تعزيز مواقعها في منطقة القطب الشمالي، ونفذت في إبريل/نيسان الماضي، أول عملية إنزال في منطقة القطب الشمالي، شملت نزول قوات المظليين من ارتفاع عشرة كيلومترات في منطقة أرخبيل أرض فرانز جوزيف بالمحيط المتجمد الشمالي. كما صادق بوتين في أكتوبر/تشرين الأول الماضي على استراتيجية تنمية منطقة القطب الشمالي حتى عام 2035، شملت بنوداً اجتماعية واقتصادية، وتزويد القوات المرابطة في المنطقة بالأسلحة الحديثة وتطوير البنية التحتية العسكرية.

> ازدادت الفعاليات العسكرية الغربية في القطب الشمالي بمقدار الضعف

> منافسة مؤجلة بين شريان الملاحة عبر القطب الشمالي وقناة السويس

آراء

تقرير خاشقجي... الجهر والإخفاء

باسل طلوزي

سأكون، مرة واحدة في العمر، أميركيّاً، فأعلن انحيازي التام إلى تقرير استخباراتها حيال جريمة اغتيال جمال خاشقجي. أما بعكس ذلك، فسأكون خائناً مبادئ الحرية التي أؤمن بها. والحال أن ما يزيد من انحيازي إلى التقرير، تنطّح أنظمة عربية للدفاع عن قتلة خاشقجي، وإنْ حاولت أن تظهر دفاعها كأنه موقف تضامنيّ مع شقيق عربي في وجه «استهداف خارجيّ»، ولها العذر في ذلك، لكونها لا تضع فواصل بين الأوطان والحكّام، فالحاكم هو الوطن، والوطن هو الحاكم، وغالباً ما يتقدّم الحاكم على الوطن. لم يستوقفني موقف الأنظمة كثيراً، غير أن ما أثارت دهشتي مواقف فرديّة من شخصيّات محسوبة على «الإنسان» وحقوقه، حاولت التشكيك في صحة التقرير وأهدافه، بعد أن قفزت عن دم خاشقجي، فراحت تهاجم أميركا وتقاريرها، بالأسلحة نفسها التي اعتدناها منذ قرن: «زعيمة الإمبريالية» و«رأس الحيّة»، وغيرها من شعارات ومصطلحات. ولولا عرق حياء، لاتهمت أميركا بأنها هي التي دبّرت لاغتيال خاشقجي، وألصقت التهمة برموز حكم سعودية، لتحقيق مآرب خاصة بها. وللإنصاف، فإن تشكيك هؤلاء واتهاماتهم لا تخلو من بعض الحقائق، إذا أدركنا مرامي المصالح الأميركية جيداً، غير أن ذلك لا يطمس حقيقة أن ثمّة رجلاً استُدرج إلى قنصلية بلاده وقُتل بوحشية، وهي جريمةٌ مكتملة الأركان، لا مراء فيها ولا تشكيك، وأن دمه أصبح ديناً على كل من يؤمن بحرية الإنسان وحقوقه. أما عكس ذلك، فيعني أن كلّ من يغضّ الطرف عن أي تقرير يحاول أن يكشف، ولو جانباً واحداً من اغتيال خاشقجي، هو مشارك فعليّ في الجريمة.

تمنّيت أنه لو كان المرجفون من التقرير المذكور قد أحاطوا به من جوانب أخرى، لكانوا تمهّلوا قليلاً، فهو يحمل إدانة لأميركا ذاتها التي نهاجمها الآن؛ لأنها بالقدر الذي تصنع فيه الحرية وتدافع عنها، تتحمّل وزر صنع الطغاة وحمايتهم أيضاً، تحقيقاً لمصالحها، وما جرائمهم إلا بعض نتاج هذه الحماية المسبغة عليهم أميركيّاً، التي ترفع منسوب الاستبداد في عروقهم، وتجعلهم يشعرون بأنهم يحملون تصريح قتل مفتوح ضدّ كل من يخالفهم رأياً، أو يقدّم لهم مشورة حتى، وهي رخصةٌ لا تخصّ بلداً بعينه من البلدان الغافية في حضن واشنطن، بل تنسحب على الجميع.

وفي التقرير إدانة لنا، أيضاً، نحن العرب الذين لا نفعل شيئاً غير انتظار نتائج تقارير الآخرين عن جرائمنا واستبدادنا وانتهاكاتنا الحريات والحقوق. والأمر هنا لا يقتصر على تقرير خاشقجي، بل يشمل سائر التقارير الأممية عن حياتنا العامة، وكان حريّاً بنا، قبل أن نهاجم تقاريرهم، أن نصدر نحن تقاريرنا وسردياتنا الخاصة عن مثل هذه الانتهاكات، فالقتيل عربيّ، والقاتل عربيّ، والمفروض، في مثل هذه الحالة، أن ننبري لفضح الواقعة والمناداة بالعقاب. صحيحٌ أن التقرير الأميركي لم يضف كثيراً، ولم يكشف جوانب غامضة لم نعرفها في جريمة خاشقجي، غير أننا كنا أَولى بقتيلنا منذ البداية، مع إدراكنا فرق التأثير بين تقريرين.

لا أدري ما هو الثمن الذي ستدفعه السعودية لقاء الكشف عن التقرير الأميركي في عهد بايدن، الذي أتوقع أن يفوق ثمن إخفائه في عهد ترامب، ولعلّها إحدى مفارقاتٍ لا تقل فداحةً عن الجريمة ذاتها... أعني أن يدفع الحاكم العربي ثمن صمت أميركا وجهرها، وثمن البقاء على كرسيّ السلطة، وهو ثمنٌ منتزعٌ من مقدّرات الشعوب وكدّها قبل أي شيء آخر. ثم يكتمل البؤس بدفاع ضحايا عن جلاديهم، وتبرير جرائمهم المقترفة بحقهم... كما فعلنا ونحن ننحاز إلى قتلة خاشقجي على حساب الحقيقة الأوضح من ضوء الدم.

الإصلاح السياسي الأردني... ماذا بعد؟

محمد أبو رمان

بصورة مفاجئة، تحرّكت مجدّداً نقاشات الإصلاح السياسي في الأردن، مرّة أخرى، مباشرةً بعد إشارة الملك عبدالله الثاني إلى ضرورة مراجعة التشريعات الناظمة للحياة السياسية (في مقابلته مع وكالة الأنباء الأردنية الرسمية) في نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، ثم ارتفعت وتيرة التوقعات، مع رسالته إلى مدير المخابرات العامة، والتي دعا فيها إلى ترسيم الحدود الفاصلة بين الجوانب الأمنية والجوانب الأخرى في الحياة العامة الأردنية. تفاعلت القوى والأحزاب السياسية مع الإشارات الجديدة، لكن شكوكا محقّة ومشروعة ما زالت تُطرح من التيار السياسي العام في جديّة الحكومة بالمضي في طريق تحقيق نتائج فعلية على أرض الواقع، بعد مضي أعوام طويلة، ونحن، في الأردن، نمارس رياضة «مكانك سرّ»، على الرغم من التشريعات والأوراق والوثائق واللجان التي دفعت، نظرياً، الإصلاح السياسي إلى الأمام. ولكن المواطنين لم يجدوا قطاراً يتحرّك إلى الأمام في التحضير للحكومة النيابية، وفي تداول السلطة، وفي تطوير الحياة السياسية، وفي حماية الحريات العامة وحقوق الإنسان. على النقيض مما سبق، سقط ترتيب الأردن في التصنيف العالمي لمجلة إيكونوميست من دولة هايبرد (شبه سلطوية أو ديمقراطية جزئياً) إلى دولة سلطوية. وفي الوقت نفسه، يقرأ السياسيون رسالة متضاربة من مؤسسات الدولة؛ بعضها باتجاه الانفتاح السياسي ومناقشة القوانين، وأخرى باتجاه حل نقابات وأحزاب، وكأنّ هنالك أكثر من موقف أو اتجاه في أروقة الدولة نفسها!

على الجهة المقابلة، يمكن بسهولة أن نلمس في حديث جيل الشباب (وهو المتغير المهم في المعادلات الراهنة) حالةً من الإحباط المزدوج؛ سواء في ضآلة تمثيلهم في مؤسسات صنع القرار، وفي قدرتهم على إيجاد مساحة حقيقية لهم لتمثيلهم في ظل ظروفٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ قاسية، أو في عجز الأحزاب السياسية عموماً عن استيعاب جيل الشباب والتعبير عن مطالبه وهمومه وأولوياته، وتسمّر خطاباتها (الأحزاب) عند البنى الأيديولوجية التقليدية، بالتزاوج مع حالة التشظي الحزبي وضعف قدرة الأحزاب على إقناع الشريحة العامة للمواطنين، ما انعكس في شبه انعدام التمثيل الحزبي في مخرجات الانتخابات النيابية الأخيرة! كيف يمكن تجاوز هذه المشكلات المزمنة في المعادلات السياسية الأردنية، وتخطي العوائق الجوهرية التي تضع كوابح أمام انطلاق حقيقي لقطار الإصلاح؟ ناقشت هذا السؤال في ورقة سياسات أصدرها معهد السياسة والمجتمع في عمّان، وكتبتها بالاشتراك مع وزير الداخلية الأسبق حسين المجالي، لفتنا الانتباه فيها إلى ضرورة الانتقال مبدئياً من الحوار عن التفصيلات التشريعية والسياسية إلى القضايا الاستراتيجية الوطنية، والتوافق على ماذا نريد؟ وكيف نبني الثقة الاجتماعية بين القوى المختلفة؟ وما هي معالم الطريق ومراحله التي نرسمها حتى نصل إلى تحقيق ما جاء في الأوراق النقاشية الملكية المتتالية (منذ العام 2012 - 2017)، وهي بالمناسبة بمثابة وثيقةٍ مهمةٍ لا أظن أنّ مطالب قوى المعارضة والمجتمع المدني تتجاوز ما وصلت إليه من سقوف، من التأكيد على أنّ رؤية الملك، في نهاية اليوم، تتمثل بالوصول إلى حكومة نيابية حزبية، وتداول للسلطة وتكريس أدوار واضحة ومحدّدة ومعرّفة لمؤسسات الدولة والحكومة والبرلمان والمواطنين، ومهمّة الملكية في الأردن، فالملك رسم، في أوراقه، أيضاً دوره في النظام الملكي المنشود، بعد المرور في مراحل الإصلاح.

كتبت صحيفة الأهالي، المعارضة، افتتاحية تناولت ورقة السياسات بصورة نقدية، بدعوى أنّ الورقة لم تتناول التفصيلات السياسية المطلوبة. وفي الحقيقة، كان عدم الدخول في ذلك مقصوداً بحدّ ذاته، لأنّ المطلوب اليوم، قبل كل شيء، التوافق على الأهداف والقيم والمعالم الرئيسية. والأهم من ذلك مواجهة «فجوة الثقة» التي تتّسع بين مؤسسات الدولة والمجتمع، وبين الدولة وحزب المعارضة الرئيس في البلاد (جبهة العمل الإسلامي)، وفي أوساط المجتمع نفسه بين التيارين المحافظ والليبرالي وهكذا. وإذا كان هنالك مفهوم إجرائي من المفترض أن يتم الالتفات إليه في المرحلة المقبلة فهو «الثقة الاجتماعية»، كما وضّحها المفكر الأميركي والأكاديمي، فرنسيس فوكوياما، في كتابٍ خصّصه لذلك، وهو أحد أبرز المنظّرين المعاصرين في النظم السياسية والتحولات الديمقراطية.

إذا عزمت الناصرية تبعها العراق

ولاء سعيد السامرائي

أصبحت مدينة الناصرية بالنسبة للعراقيين عاصمة الثورة، ودولتها التي تتجه لها أنظار بقية المدن العراقية، ويتطلع الثوار بفخر نحو إصرار أبنائها والتحدي الذي فيهم، ولم يتزعزع، مستمدّين منهما عزما جديدا ومتجدّدا في إكمال مشوار ثورتهم، فقد استجابت عدة مدن عراقية لاستئناف التظاهرات بعد تظاهرات الناصرية، مثل بغداد والمثنى والسماوة والنجف وكربلاء والبصرة وديالى التي هتفت: «كلنه عند عيناج يا الناصرية»، وخرجت أحياء من بغداد تهتف: «فوتي بزودج يا ذي قار أحنا حزام لضهرج». وفي ساحة التحرير، خرج آلاف الشباب يهتفون: «الناصرية حلوة وقوية»، ما حدا بالقوات الأمنية والعسكرية للهبوط إلى وسط بغداد، وإغلاق الجسور بشكل تام، تحسبا لموجة كبيرة جديدة من التظاهرات، كالتي حدثت في بدايات ثورة تشرين (2019).

تستحق الناصرية بجدارة أن تكون عاصمة الثورة في العراق وقائدتها، لصمودها الأسطوري أمام ماكنة حكومة الاحتلال المدعومة بكل خبرة الاحتلال الأميركي وحلف شمال الأطلسي الذي قال رئيسه، قبل أيام، إنه موجود خصيصا لتأمين بغداد، أي المنطقة الخضراء وعمليتها السياسية، وأمام أخطبوط المليشيات الولائية رأس حربة الأحزاب والبرلمان، وهي أيضا تستحق أن تكون كذلك، لأن ثوارها يسيرون بخطواتٍ ثابتةٍ، وتضحيات كبيرة، نحو تحقيق مطالبهم في التخلص من العملية السياسية وحكومة الاحتلال.

تحتل الناصرية المركز الثاني بعد بغداد في أعداد الشهداء، إذ بلغ عدد ما فقدته المدينة أكثر من 155 شابا وعدة مئات من الجرحى، والأرقام في تصاعد هذه الأيام، ومعه تتصاعد عزيمة الثوار ورجال عاصمة الثورة الذين يكثّفون المواجهة مع الحكومة المحلية، ومع حكومة المنطقة الخضراء. عاد ثوار الناصرية مجدّدا، بعد فترة احترامهم قوانين الحظر الصحي الخاص بكورونا، إلى التظاهر بأعداد أكبر من أعداد العام الماضي، إذ يخرج غالبية شباب المدينة، منذ عدة أسابيع، مصرّين على إسقاط الحكومة المحلية بمحافظها ونائبه متهمين إياهما بالفساد وعدم الكفاءة. وعلى الرغم من قمع القوات الأمنية والمليشيات والتعزيزات التي أرسلت من العاصمة لمواجهة الثوار وقمع حراكهم وسقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى، إلا أنهم تمكّنوا من إجبار المحافظ ونائبه على الاستقالة، وإعطاء الحكومة مهلة 72 ساعة، لتنفيذ مطالبهم، ما اضطرّ رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، لتعيين مدير جهاز الأمن الوطني، عبد الغني الأسدي، بعجالة، محافظا جديدا للمدينة. ولكن التظاهرات الرافضة هذا التعيين لم تنقطع، بل زادت، واتجهت من جديد صوب المحافظة، للتعبير عن غضبها ورفضها تعيين الكاظمي شخصا عسكريا، بينما يريد المواطنون شخصية محلية تتمتع بالكفاءة والوطنية، قريبة من همومهم، لا يمتلكها مدير جهاز الأمن الذي بدا بعيدا وغريبا كليا عن مشكلات المدينة الحقيقية ومعاناة أبنائها، وعن مطالب المتظاهرين الأساسية بخصوص محاسبة قتلة المتظاهرين، وإطلاق سراح المعتقلين منهم، ومطالب كشف فساد المحافظ ونائبه وأعضاء مجلس المحافظة، في اجتماعه مع موظفي المحافظة، وتركز حديثه على تفاصيل غير ذي قيمة لا ترقى أهميتها لما تعيشه الناصرية ومواطنيها من إهمال تام ومتعمد. وقد شكّل المحافظ الجديد لجنة عليا للإسراع في إنجاز معاملات «قتلى التظاهرات» التي لا تريد الحكومة الاعتراف بهم شهداء، وتقوم غالبا بتحريف الوقائع وتزويرها، وإنكار أحداث الاغتيالات، وهو إقرار بعدم احترام مطالب المتظاهرين الذين يريدون كشف القتلة ومحاسبتهم وإحقاق العدالة لعوائلهم وإطلاق سراح الناشطين والمعتقلين. ما دفع المتظاهرين إلى إصدار بيان يندّدون فيه بتعيين عبد الغني الأسدي، معتبرين ذلك حلا ترقيعيا.

> تقود الناصرية ثورة تشرين إلى صفحتها التالية للخلاص والتغيير والتحرّر من عملية الاحتلال السياسية البغيضة

فجر مشهد الصرامة والإصرار في المواجهة بين ثوار الناصرية (ومتظاهريها) والحكومة المحلية وحكومة الخضراء تظاهرات واسعة في المدينة، دعت العراقيين، في مختلف المحافظات، إلى التعبير عن تعاضدهم ومساندتهم ورفعهم ثوار الناصرية ومدينتهم الى مرتبة عاصمة الثورة، بل تبع تظاهرات الجمعة، المحتجّة على تعيين الأسدي، الواسعة في الناصرية، حراك كبير في المدن الأخرى، تحضيرا لتظاهرات واسعة، رأت في مسيرة ثوار الناصرية الخطوة الأمثل لتحقيق المطالب الشعبية والقيام بالتغيير المنشود. هبّت مدن المثنى والديوانية والكوت، وتلتها مدينة الحلة، واتجهت تظاهراتها إلى مباني المحافظات، منددين بالتسويف، ومطالبين بإقالة المحافظين ونوابهم والمفسدين معهم، وحبست محافظات أخرى أنفاسها مرعوبة من تظاهراتٍ كبيرةٍ للجماهير، تقيلها من مناصبها، كما فعل متظاهرو الناصرية.

بإقالة المحافظ، واستمرار التظاهرات الضخمة في المدينة، ومدن أخرى، يوصل شباب العراق ثورتهم إلى عتبة التغيير المنشودة بطريقة سلمية، مؤكّدين صحة اختيارهم هذا المسار، منذ البداية، ليعبروا بالثورة وبالعراق إلى الأمان. أوصلت الناصرية، عبر شبابها، الثورة إلى باب النصر وإلى باب الخلاص من عملية تدمير العراق وتخريبه، والتي يريد المحتلون بأشكالهم استمرارها سنوات بل قرنا.

تقود الناصرية اليوم ثورة تشرين الشعبية إلى صفحتها التالية للخلاص والتغيير والتحرّر من عملية الاحتلال السياسية البغيضة في المحافظة، وتقود عقول ثوارها جميع العراقيين في كل المدن للوصول إلى الهدف نفسه. التحاق مدن الجنوب بالناصرية هو التحاق بالعزم والقرار الصائب والصحيح والقيادة التي أنتجتها إرادة شباب وشابات المدينة التي عجنت، منذ بداية الثورة، بالشهادة والدم والجراح، صقلتها أيام في ساحة الحبوبي، وصراع على الوجود واللاوجود، في الساحة التي أحرقت يوما فيها الخيام، فعاد أهلها الوطنيون بجديدة غيرها ينصبونها في فجر الصباح التالي. ومن حرق إلى حرق، عزم شبابها على تعميد الثورة والاحتجاج والتغيير، ببناء غرفٍ من الإسمنت، رغما عن القمع والقتل وأدوات الاغتيالات، هذه الإرادات التي أبدعت وسهرت، بكت وأدميت، تكونت فكانت، صلبة، جسورة ومهابة، منها رافع علم العراق في ساحة التحرير في بغداد وهو يتقدم للرصاص، غير عابئ بصليات الطلقات، ومنها أبطال ساحات العراق، صغارا وكبارا، أرواحا وتكوينات نقية نقاء الزلال، مطلقة كما لا يمكن من إطلاق، تفجروا شجاعة وبطولة، غيرة وإباء، عطاء وكرما وفداء. بكم سنحلف حينما تنجزون الثورة، وتسترجعون العراق الذي أقسمتم وضحيتهم بأنفسكم لاسترجاعه.

(كاتبة عراقية في باريس)

كاريكاتير **فهد**

عقد السجناء السياسيين في العالم العربي

خليل العناني

يمكن وصف العقد الماضي في الشرق الأوسط بأنه عقد السجناء السياسيين، فمن السعودية إلى المغرب إلى الإمارات، مروراً بسورية ومصر واليمن، فإن عشرات الآلاف من النشطاء السياسيين والصحافيين والمعارضين يرزحون في السجون بدون ذنب، سوى تعبيرهم عن آرائهم السياسية. حسب تقارير عديدة، فإن كثيرين من هؤلاء المعتقلين يعانون من ظروف سيئة داخل السجون، مثل عدم وجود رعاية صحية ملائمة، خصوصا مع انتشار فيروس كوفيد 19 وعدم وجود أماكن واسعة داخل السجون، وحرمان المعتقلين من حقوقهم الإنسانية البسيطة، كالتريض والقراءة والمياه النظيفة.

يوجد في مصر ما يقرب من ستين ألف معتقل، وتفرض السلطات إجراءات صارمة على السجناء السياسيين، منها الحرمان من الكهرباء والمياه الساخنة، كما الحال في سجن العقرب، حيث فرضت السلطات الأمنية إجراءات قسرية على السجناء في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وذلك فيما وصفته منظمة هيومان رايتس ووتش نوعا من العقاب الجماعي. بل وصل الأمر إلى اعتقال أقارب وأفراد من عائلات المعارضين السياسيين بسبب نشاطهم السياسي، كما حدث مع الناشط السياسي الأميركي والمدافع عن حقوق الإنسان، محمد سلطان، الذي اعتُقل أقاربه، بسبب دفاعه عن حقوق المعتقلين السياسيين في مصر، من خلال منظمته «مبادرة الحرية». الأكثر من ذلك، حذرت منظمة العفو الدولية، في تقرير لها، من أن أرواح السجناء السياسيين في خطر، إذ قالت إن مسؤولي السجون في مصر يعرّضون سجناء الرأي، وغيرهم من المحتجزين بدواعٍ سياسية، إلى التعذيب ولظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية، ويحرمونهم عمداً من الرعاية الصحية عقاباً على معارضتهم، فتسببت أو أسهمت في وقوع وفيات في أثناء الاحتجاز، كما ألحقت أضراراً لا يمكن علاجها بصحة السجناء. ورفضت السلطات المصرية الدعوات المتكررة إلى إخلاء السجون المزدحمة بعد انتشار مرض كوفيد 19 منتصف العام الماضي (2020).

وفي السعودية، يعاني مئات المعتقلين السياسيين من أوضاع إنسانية وصحية صعبة. ففي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ذكرت مؤسسة «غرانت ليبرتي» أن ما يقرب من 309 معتقلين سياسيين تعرّضوا لانتهاكات جسيمة لحقوقهم، وعُذّبوا واعتُدي عليهم جنسياً، ومات بعضهم داخل السجون، وذلك منذ أصبح الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد في منتصف عام 2017. وهناك مخاوف على السجناء السياسيين من انتشار فيروس كوفيد 19، والذي راح ضحيته الصحافي صالح الشيحي الذي مات بعد إطلاق سراحه من السجن بشهرين.

ولا يمكن وصف الأوضاع في سورية لشدة مأساتها، فهناك عشرات آلاف من المعتقلين السياسيين في السجون، سواء التي تقع تحت سيطرة نظام بشار الأسد أو تحت سيطرة فصائل معارضة. وحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، هناك ما يقرب من 14 ألف شخص قُتلوا تحت التعذيب في سجون النظام، ما بين مارس/ آذار 2011 وسبتمبر/ أيلول 2020. ووثقت الشبكة أكثر من 72 طريقة لأدوات التعذيب وطرقه التي يمارسها النظام السوري ضد المعتقلين السياسيين. وهو ما يُضاف إلى وحشية نظام الأسد التي قد تصل إلى مستوى جرائم الحرب.

وفي الإمارات، يقبع عشرات المعتقلين السياسيين منذ أعوام داخل السجن، خاصة منذ عام 2013، حين اعتُقل ما يقرب من 94 شخصا من أكاديميين ومحامين، لمطالبتهم بالإصلاح الديمقراطي. وجرى اعتقال نشطاء في حقوق الإنسان، ولعل من أبرزهم أحمد منصور الذي تم اعتقاله في مارس/ آذار 2017، وأُخفي عاما، وحُكم عليه في مايو/ أيار 2018 بالسجن عشر سنوات، نتيجة مطالبه بإصلاح أوضاع حقوق الإنسان في الإمارات.

> يدفع المعتقلون والمعتقلات في السجون العربية ثمناً باهظاً من أجل الحرية والديمقراطية

يدفع هؤلاء المعتقلون والمعتقلات ثمناً باهظاً من أجل الحرية والديمقراطية. وهم يفعلون ذلك في ظل تواطؤ دولي فاقع يقايض المصالح بالقيم، ويفضل التحالف مع أنظمة سلطوية فاسدة على حساب التعاون مع الشعوب، ويختار الوقوف على الجانب الخطأ من التاريخ، من أجل مصالح قصيرة المدى. وما حدث أخيراً في قضية الصحافي الراحل، جمال خاشقجي، الذي اغتيل وقُطّع وأُخفيت جثته، أو ما تبقى منها، في القنصلية السعودية في إسطنبول، خير دليل.

لذا، انتظار الدعم الخارجي، من أميركا أو غيرها، من أجل تحرير السجناء السياسيين في العالم العربي، أو حتى تقديم الدعم الرمزي والسياسي لهم، يعد بمثابة ضرب من الخيال، وأقرب إلى التفكير بالأماني منه إلى الواقع.

(كاتب وأكاديمي مصري)

في الاصطدام الدبلوماسي بين المغرب وألمانيا

محمد طيفوري

قررت الدبلوماسية المغربية، مطلع شهر مارس/ آذار الجاري، فجأة وبلا مقدمات، تعليق كل أشكال الاتصال والتعاون مع سفارة ألمانيا الاتحادية في الرباط. واتّخذ القرار شكل رسالة موجهة من وزير الخارجية والتعاون إلى رئيس الحكومة وبقية الوزراء والمؤسسات التابعة لهم، تحيطهم علما بالإجراء المتّخذ، وترفض الحصول على موافقة مسبقة منها عند أي رغبة في رفع التعليق. برّرت الوثيقة الموقف الطارئ في علاقات دبلوماسية عريقة، تعود أصولها إلى أواخر القرن الثامن عشر، خلال فترة حكم الإمبراطور فريدريك الأكبر، بخلافات بشأن «قضايا أساسية» بالنسبة للمملكة، أفضت إلى «سوء تفاهم عميق» بين المغرب وألمانيا.

تضمنت رسالة وزير الخارجية مفارقات كثيرة، فقد تم تسريبها وتداولها على نطاق واسع، في الإعلام المغربي، حتى قبل علم الجانب الألماني بها، إلى درجة أن الاعتقاد ساد، في بادئ الأمر، بأن الوثيقة مجرّد خبر كاذب. علاوة على اعتماد اللغة الفرنسية في تحريرها، فيما رئاسة الحكومة لا تتوقف عن التذكير (منشور رقم 2018/16) بوجوب احترام مقتضيات الفصل 5 من الدستور، والالتزام باستعمال اللغة العربية، أو الأمازيغية، في المراسلات بين الإدارات ومع المواطنين. لم تتجاهل الرسالة الدستور في اللغة فقط، بل تعدّته إلى جوهر المتن الدستوري، حين خاطب وزير الخارجية بقية أعضاء الحكومة، بما في ذلك الرئيس، من دون أدنى احترام للمؤسسة التي يشتغل تحت إشرافها؛ فجاء خطابه في صيغة أوامر إلى رئاسة الحكومة، وربط أي استثناء بالحصول على إذن من وزارته!

بعيدا عن المراسلة التي تكشف عن طبيعة المناخ السياسي في المغرب، وتُظهر مدى التقيد بالنص الدستوري، واحترام ثقافة المؤسسات ومنطقها في المغرب. نبحث في الدواعي التي يُحتمل أن تكون وراء اتخاذ الرباط إجراء شكّل سابقة في مجال الدبلوماسية، إذ لم يحدُث مثل هذا التصرف من قبل؛ حيث تعلّق دولة من طرف واحد العلاقات مع السفارة ومنظمات البلد الناشطة فوق ترابه، فيما الأعراف تقضي باستدعاء السفير أو إثارة الخلاف على مستوى وزارة الخارجية أو ما شابه ذلك.

انتشرت الفرضيات وتعدّدت التخمينات، في الأوساط الإعلامية وبين المحللين والخبراء، منذ لحظة تداول الرسالة، مستغلة غموض متن خطاب الدبلوماسية المغربية والتباسه؛ إذ لم يكن ذا طابع حادّ، ما يجعله بمثابة تنبيهٍ عبّرت بواسطته الرباط عن استيائها من مسائل معينة. من جهتها، حرصت برلين على التريّث، بتذكيرها بالعلاقات التقليدية والطيبة، وبأن المغرب بلد جوار لأوروبا وشريك مهم لألمانيا في منطقة شمال إفريقيا، ما حدا بها إلى استدعاء السفيرة المغربية، لفهم حيثيات هذا الاصطدام الدبلوماسي المفاجئ.

تدور مجمل التأويلات، في معرض تفسير موقف الدبلوماسية المغربية وتبريره، في مدار ثلاث قراءات؛ «قضية الصحراء» أو «الإعلام الألماني» أو «الأزمة الليبية»، لكل واحدة نصيبها في سوء التفاهم العميق الذي أفاض الكأس بين البلدين.

تحولت قضية الصحراء إلى ما يشبه ترمومتر يضبط علاقات المغرب الدبلوماسية مع الدول، وازداد الأمر وضوحا بعد قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء. لم تتردّد الخارجية الألمانية في التشكيك علانية في شرعية قرار ترامب، معتبرة أن مضمونه «يخالف الشرعية الدولية».

أكثر من ذلك سارعت، في 22 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إلى المطالبة باجتماع مغلق لمجلس الأمن، بهدف مناقشة قضية الصحراء. واستفزّ مندوب ألمانيا في الأمم المتحدة، كريستوف هيوسغن، المملكة المغربية، حين أبدى تعاطفه مع جبهة بوليساريو بحديثه عن «الطرف الضعيف الذي يعيش الإحباط».

واحتفل برلمان ولاية بريمن الخاضع لسيطرة الاشتراكيين والخضر، المعروفين بمساندة جبهة بوليساريو والجزائر، في 28 فبراير/ شباط المنصرم، بمناسبة الذكرى 45 لتأسيس الجبهة، حيث أقدم على رفع علم «الجمهورية الصحراوية» أمام مبناه. واعتبرت نائبة رئيس البلدية، أنتجي كروتر، هذه المناسبة، فرصة للمطالبة بـ «الحرية لآخر مستعمرة في أفريقيا». وسبق لهذه المؤسسة أن احتفت مرتين بالقيادة الصحراوية، أميناتو حيدر، بمنحها جائزة بريمن للتضامن سنة 2013، ومنحها «جائزة نوبل البديلة للسلام» سنة 2019.

تربط اجتهادات أخرى انزعاج الرباط بالهجمات المستمرّة للإعلام الألماني على المملكة، ففي 21 يوليو/ تموز الماضي، بُث شريط فيديو، ضمن برنامج في قناة إعلامية ممولة من وزارة الخارجية، بعنوان مثير عن المدير العام للأمن الوطني، عبد اللطيف الحموشي، «حارس المملكة أم متهم بتعذيب الصحفيين؟»، الرجل القوي في المغرب. وقدّمت القناة نفسها، الشهر الماضي (فبراير/ شباط)، تقريرا آخر عن الثروات السمكية في الصحراء، مع اقتراب موعد إعادة بسط الملف أمام المحكمة الأوروبية. ناهيك عما يعتبره المغرب احتضان الإعلام الألماني الجبهة الانفصالية لترويج أطروحتها، من دون توازن يستحضر وجهة النظر المغربية في هذا النزاع.

حاول تأويل ثالث تبرير القرار، باستبعاد المغرب من مؤتمر برلين للفرقاء الليبيين، عندما وجهت ألمانيا الدعوة فيه إلى دولٍ إقليمية، بما فيها الجزائر مع استثناء المغرب. واستغربت الخارجية المغربية حينها إقصاءها من المشاركة في المؤتمر، سيما أن المملكة كانت دوما في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى تسوية الأزمة الليبية.

وحين أرادت ألمانيا تدارك الخطأ، في النسخة الثانية من المؤتمر، رفض المغرب الحضور كردة فعل على إقصائه من حضور النسخة الأولى. بذلك يفقد هذا المبرّر ما يسنده، خصوصا بعدما واصل احتضان مؤتمرات أخرى للحوار بين الليبيين، فبعد مؤتمر الصخيرات جاءت بوزنيقة ثم طنجة.

> يظهر وقف المغرب التعامل مع سفارة دولة بحجم ألمانيا مدى ثقة الدبلوماسية المغربية بنفسها

ثمة تفسير في الكواليس يبدو أكثر إقناعا، ويتعلق بفرضية التجسّس، فالرسالة تركز، في إحدى حيثياتها، على المنظمات الألمانية النشيطة في المغرب.

وهناك احتمال يربط ذلك بقرار مجموعة العمل المالي (FATF)؛ التي تترأسها ألمانيا حاليا، المعنية بوضع معايير لمكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب، الصادر في 25 الشهر الماضي (فبراير/ شباط)، والذي أضاف المغرب؛ بمعية السنغال وبوركينافاسو وجزر كايمان، إلى اللائحة الرمادية التي تضم دولا ينشط فيها تبييض الأموال، ما يعني زيادة المراقبة على دول القائمة التي تضم 19 دولة.

مهما يكن من أمر بشأن موجبات توتر العلاقات، يبقى توقيت إثارتها من الجانب المغربي دقيقا، حيث يتزامن مع إعادة نظر المحكمة الأوروبية في اتفاقية الصيد البحري، الموقعة بين الاتحاد والمغرب، وتزايد ثقل المصالح المتبادلة بين برلين والجزائر، ما انعكس على الحياد التقليدي في قرارات ألمانيا ومواقفها بشأن ملفات شمال أفريقيا. ناهيك عن عودة الدفء إلى محور بروكسل واشنطن، بتولي الديمقراطي جو بايدن الرئاسة، ما يثير تخوّفات في الرباط بشأن احتمالية تراجع الإدارة الأميركية عن قرار اعتراف ترامب بالسيادة المغربية على الصحراء، أسوة بما حدث في ملفات أخرى أخيرا.

يظهر هذا السلوك ضد دولة بحجم ألمانيا مدى ثقة الدبلوماسية المغربية بنفسها، ورهانها على تكرار سيناريو الضغط بإيقاف اتفاقية التعاون القضائي مع فرنسا سنة 2014، وإلغاء مناورة الأسد الإفريقي مع الجيش الأميركي، بعد تقديم مندوبة واشنطن في مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يهدّد سيادة المغرب على صحرائه، واتبع الأسلوب نفسه مع السويد عام 2015، ولا يزال مستمرا مع كل من هولندا؛ منذ 2017، ومع إسبانيا منذ حوالي سنة، فهل يؤتي أكله مع ألمانيا بدورها؟

(كاتب مغربي)

لبنان: بثّ مباشر للانهيار

حسام كنفاني

مشاهد غير مسبوقة أخذت ترد من لبنان خلال الأسبوعين الماضيين على شكل تسجيلات مصورة في أكثر من مكان لمواطنين يتصارعون على المواد الغذائية المدعومة من الدولة، في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار مع وصول سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة اللبنانية إلى أكثر من عشرة آلاف في السوق السوداء، فيما لا يزال سعر الصرف الرسمي عند 1500 ليرة. مشاهد توحي بشكل الانهيار الآتي إلى البلد الذي بات في وضع السقوط الحر من دون قدرة لأحد على إيقافه أو إنقاذه، ولا سيما مع تعاظم حالة الانقسام السياسي، واغتراب الطبقة الحاكمة بأشكالها كافة عن هموم المواطنين. صور وتسجيلات مصورة كهذه لم يعشها لبنان في عزّ حربه الأهلية، والتي قد تكون شهدت أحياناً شحاً في بعض المواد الغذائية، إلا أن ذلك لم يكن انعكاساً لحالة فقر مدقع أصبح اللبنانيون في قلبه الآن، وهم ذاهبون نحو الأسوأ.

يمكن لهذه الصور التي تصلنا يومياً من مناطق مختلفة من لبنان أن ترسم سيناريو اللحظة التالية. فكثير من التسجيلات يعيد إلى الأذهان صور النهب التي كانت تشهدها المدن الأميركية أو الأوروبية في بعض حالات الفوضى، وهو ما يمكن أن يحدث قريباً أيضاً في لبنان مع وصول الحالة الاقتصادية لغالبية المواطنين إلى ما دون الصفر. فبعدما كان الحد الأدنى للأجور في لبنان 675 ألفاً، أي ما يوازي نحو 450 دولاراً على سعر صرف 1500 ليرة، صار الآن أقل من 70 دولاراً، وهو ما ينعكس على مختلف الرواتب التي يستلمها أصحابها بالعملة المحلية، والتي انخفضت قيمتها الشرائية أكثر من ستة أضعاف. وما يفاقم الوضع هو التداعيات التي خلفتها جائحة كورونا على الوضع الاقتصادي العالمي، ولبنان منه، ما ترك الكثير من اللبنانيين عاطلين من العمل، إضافة إلى إعلان بعض المؤسسات إفلاسها وعدم قدرتها على الاستمرار في ظل التردي القائم.

دول كثيرة قد تلجأ في مثل هذا الوضع إلى تطبيق النظام الاشتراكي، وبطاقات المعونة الشهرية للمواطنين، وهو ما يخفف الضغط على العملة المحلية، وهو عملياً ما زال يحدث في سورية ومصر رغم الوضع الكارثي هناك أيضاً. غير أن الدولة في لبنان بعيدة كل البعد عن أي من الخطط الاشتراكية، إضافة إلى عجزها عن تحقيق ذلك، فحتى نظام دعم السلع الذي من شأنه أن يخفف قليلاً عن كاهل المواطنين، بدأت تتنصل منه شيئاً فشيئاً، تلبية لطلبات صندوق النقد الدولي في حال أراد لبنان الحصول على قرض للحد من تدهوره الاقتصادي. ومثل هذا التنصل سيفاقم حال التضخم ويدفع بالكثير من المواطنين إلى تحت خط الفقر.

الأنكى أن الطبقة السياسية في لبنان مستمرة في حالة الصراع على ظهر السفينة الغارقة، ولا تزال أطراف فيها تستعرض عضلاتها العسكرية في مواجهة الأعداء، متعامية عن حالة الموت اليومية التي يعيشها المواطنون. فإذا كان من عدو الآن، فهو المسؤول عن إيصال الوضع الاقتصادي في البلاد إلى ما وصل إليه. وبدل الحديث عن الصواريخ ودقتها وقدرتها، فإن الأولى البحث عن مكابح أو مظلات لوقف السقوط الحر للبلاد إلى الهاوية. الأمر نفسه بالنسبة إلى الأطراف السياسية الأخرى التي تعيش حالة نكران لفشل تجربتها في الحكم، وهنا الحديث عن كل الأطراف التي توالت على حكم البلاد منذ مطلع التسعينيات إلى اليوم، وتلقي باللوم على جهات أخرى في المسؤولية عن الانهيار. وبين هذا وذاك، تأتي الأطراف الاقتصادية، والتي يشكل السياسيون بمختلف مشاربهم مكوناً أساسياً فيها، وهي على ما يبدو مستفيدة من سعر الصرف الحالي لتحقيق ما تيسّر من مكاسب قبل القفز بمراكب النجاة.

هو بثّ مباشر للانهيار اللبناني نتابعه يومياً بصور وتسجيلات، ويبدو أن تطوراته في طريقها إلى مزيد من التعقيدات الدرامية، مع غياب أي حلول اقتصادية أو سياسية.

بايدن واللعب مع إيران

فاطمة ياسين

يبدو جو بايدن معجبا بطريقة تعامل إسرائيل مع إيران، حين تستخدم المجال السوري بكل حرية واستباحة، فقد نفّذت أميركا ضربةً جويةً على تجمعاتٍ مواليةٍ لإيران فوق الأراضي السورية، بالطريقة ذاتها التي تكرّرها إسرائيل مرة بعد مرة، وبنجاح كبير ومن دون أن يعترض سبيلها أحد، ومن دون أن تجد إيران نفسها مضطرّة للرد. وتبدو أميركا كأنها اكتشفت للتو هذه الآلية، فنفذتها على الفور، ردّا على هجوم جرى على بعض جنود التحالف في العراق. والواقع أن الهجوم الأميركي كالهجمات الإسرائيلية، ليس محشوا بالقنابل والصواريخ فقط، بل محمّل بالرسائل السياسية أيضا. ويبدو أن إيران تستوعب جيدا مثل هذه الدروس. لذلك تراقب من دون أن تقوم برد فعل، عدا لملمة أشلاء قتلاها وحطام منشآتها المدمّرة، لتعود إلى بنائها، ولكن بتمويه أكبر وبطء أشدّ في انتظار الهجمة التالية.

تدرك إيران أن بناء قنبلتها النووية بعيد المنال، ولا سبيل للوصول إليه في الوقت الحالي، ولا في أي وقت قريب، وهي تعرف أن أي تحرّك جدّي لبناء قنبلة من هذا النوع سيواجه بضراوة من إسرائيل التي لن تتردّد لحظة في إرسال طائراتها لقصف مواقع داخل إيران، قبل أن تأتي اللحظة التي يتم فيها الإعلان عن إنجاز القنبلة، بالإضافة إلى الترصّد الأميركي الذي يراقب، هو الآخر، كل التحرّكات الإيرانية النووية، وعلى مرمى حجر من قواعدها المنتشرة بكثافة في الخليج، فإيران ليس لها إلا الاتفاق النووي خيارا وحيدا، لتلتزم به، وربما بشروطٍ أقسى هذه المرّة. وقد يترك لها بعض الحرية للمناورة في مجال الصواريخ البالستية، ما يبقيها تحت الضغط، وعلى مرمى العقوبات في أي لحظة يرغب بها الرئيس الأميركي. وعندما تدرك إيران أن حجمها أصبح مسيطرا عليه، تلتفت للحفاظ على ما تملكه من مواقع في سورية واليمن ولبنان، إضافة إلى ملعب واسع في العراق، من دون إمكانية التوسع أكثر. وثمن الحفاظ على ذلك كله غال جدا تدفعه الخزينة الإيرانية المشرفة على الهاوية، والتي تعمل يوما بيوم للبقاء على قيد الحياة و«المقاومة».

تقلّصت قدرات حزب الله كثيرا، بعد أن انكفأ إلى الداخل، وأصبح همه الأكبر تعزيز سطوته على الحكومة في بيروت، مع وجود قسم من مقدّراته في دمشق، لمنع حليفه هناك من السقوط، فأصبحت إمكانية مهاجمة إسرائيل بالنسبة لحزب الله في أدنى مستوى لها، وقدرته على الرد «الرمزي» بتحقيق أي اختراقٍ أصبحت موضع شك كبير، فتأمّنت حدود إسرائيل الشمالية، وحدودها مع سورية آمنة منذ عقود. وصار ميدان اللعب مع إيران في الساحة السورية إحدى هواياتها المفضلة التي تمارسها بين حين وآخر لإبقاء الند الإيراني مشغولا إلى أقصى حد بترميم عزيمته. والآن من المتوقع أن تكمل أميركا اللعبة بالتناوب أو بالتبادل مع إسرائيل في القصف على أي موقع في سورية. حالة التردّي الاقتصادي المسلطة على الداخل السوري، بدأ لبنان أيضا يستشعرها بقوة، والأنباء تتوالى عن هبوطٍ مروّع جديد في سعر صرف الليرة اللبنانية، لتصل إلى مستوىً من الحضيض الذي لم تشهده من قبل.

أصبحت طريقة التعاطي الأميركي مع المنطقة مقروءة إلى حد بعيد، فهي مزيجٌ من خنق اقتصادي ذي حلقة متضيقة تدريجيا على أماكن سيطرة إيران وحلفائها، مع مغازلة لإسرائيل بهجمات جوية بين الآونة والأخرى، لإبقاء بعض الحرائق المشتعلة التي يتطلب إطفاؤها تنازلا سياسيا، من المتوقع أن تقدّمه إيران في انتظار أي محادثاتٍ جديدة. لا تبدو هذه السياسة مطمئنة، على الرغم من أنها تضيق على إيران وتحدّ من حركتها، وهي في الواقع تمنعها من توسيع سيطرتها على بقع الخرائب والبقايا البشرية التي خلّفتها حروب النظام السوري وطرائق قمعه الناس الذين يعانون أسوأ وضع اقتصادي يمكن أن تؤرّخه المجلدات عن حياة سكان هذه البقعة الجغرافية.

آراء

الانتخابات الفلسطينية في مواجهة التهديدات الإسرائيلية

مصطفى البرغوثي

منذ أُعلن مرسوم الانتخابات الفلسطينية، التشريعية والرئاسية وللمجلس الوطني، صعّدت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية حملات الاعتقال في الضفة الغربية، بما فيها في مدينة القدس وشملت الاعتقالات، بشكلٍ خاص، أعضاء في المجلس التشريعي السابق، وترافقت مع استدعاء نشطاء فلسطينيين عديدين في غرف التحقيق الإسرائيلية، وتهديدهم بأنهم سيغتقلون إن أقدموا على الترشح للانتخابات. وتمثل هذه التدخلات الفجة مقدّمة لما يمكن أن تُقدم عليه حكومة الاحتلال من إجراءاتٍ للتأثير في مسار الانتخابات الفلسطينية. وأخطر هذه الإجراءات سيكون محاولة منع الانتخابات في مدينة القدس المحتلة، وعلى الأغلب في مناطق أخرى من الضفة الغربية.

سمح الاحتلال، خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية السابقة، لعدد محدود جداً من المقدسيين بالتصويت في مراكز البريد، ولكنه اعتقل كل من تجرأ على الوصول إلى القدس من المرشّحين للتواصل مع الناخبين، كما منع كل أشكال النشاطات الانتخابية. ومن المؤكد أن التصويت في مراكز البريد خيار سيئ، ويوحي بأن القدس خارج إطار البنيان الفلسطيني، وأن المصوّتين ينتمون لبلد خارج وطنهم، ولكن هذا الخيار، على علاته، لن يكون متاحاً في يوم الانتخابات التشريعية، حيث يصادف يوم السبت الذي تكون فيه هذه المراكز مغلقة. وفي مواجهة هذه الإجراءات، تبلور موقف فلسطيني حازم، بالإصرار على إجراء الانتخابات داخل مدينة القدس، رغم أنف الاحتلال، وتحويلها إلى معركة مقاومةٍ شعبية. وتوفر الانتخابات فرصةً، إن أُحسن استخدامها، لاستنهاض المقاومة الشعبية في القدس التي استطاعت، بفضل مشاركة الجماهير المقدسية في كسر إرادة نتنياهو عام 2017، وإجباره على إزالة البوابات الإلكترونية التي نُصبت لتقييد الدخول إلى المسجد الأقصى.

ولدى الشعب الفلسطيني تجارب سابقة في استخدام الانتخابات وسيلة مقاومة، كما جرى عام 1976، عندما حاول الاحتلال استخدام الانتخابات البلدية لفرض قيادةٍ متعاونةٍ معه، فقلب الشعب الفلسطيني الطاولة على رأس المخطط الإسرائيلي بتصويت جارف للعناصر الوطنية التي حوّلت البلديات إلى مراكز كفاح للحركة الوطنية في مواجهة الاحتلال. ومن ناحية أخرى، سيواجه المرشّحون والناخبون الفلسطينيون تقييداً شديداً لحركتهم، بمنع معظم سكان الضفة والقطاع من الوصول إلى القدس، ومنع حركة معظمهم بين الضفة الغربية وقطاع غزة في ما يشكل عائقاً إضافياً لحرية الانتخابات.

ولن تقتصر التدخلات الإسرائيلية على العملية الانتخابية، إذ يتوقع أن تكرّر إسرائيل ما قامت به بعد الانتخابات عام 2006، باعتقال نواب منتخبين للتأثير في تركيبة المجلس التشريعي وقراراته، والتي وصلت إلى حد اعتقال ما يزيد على خمسين نائباً، ما زال عدد منهم في السجون الإسرائيلية.

ولعل أهم وسيلة لردع التأثير الإسرائيلي في هذا المجال تبنّي الاقتراح الذي تقدم به كاتب هذه السطور في اجتماعات القاهرة الشهر الماضي (فبراير/ شباط)، بأن يقرّ المجلس التشريعي المنتخب قانوناً يعطي الحقّ لكل نائب يتعرّض للاعتقال، بتفويض زميل أو زميلةٍ له بالتصويت نيابة عنه، وبذلك يتم إبطال التأثير الذي تحاول سلطات الاحتلال فرضه عبر الاعتقالات السياسية.

وما من شكّ في أن أكثر ما يقلق حكام إسرائيل أن تشكّل الانتخابات الفلسطينية مدخلاً إلى إنهاء الانقسام الداخلي القائم، والذي يمثّل واحداً من أهم أسباب ضعف الوضع والموقف الفلسطيني. وإذا فشل أولئك في إيقاف مسار الانتخابات الفلسطينية بالاعتقالات، أو بمنع إجرائها في القدس، فسيحاولون إفشالها بكل ما لديهم من وسائل سرّية وعلنية، حتى يستطيعوا مواصلة الادّعاء الكاذب إن إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. ومواصلة ادّعاءاتهم بعدم وجود من يستطيع تمثيل الفلسطينيين، وتعزيز استثمارهم في الانقسام الداخلي الفلسطيني الذي يسعون ليس فقط إلى تعميقه، بل وإلى توسيعه بانقسامات داخلية جديدة بين القوى الوطنية الفلسطينية وداخلها.

> الانتخابات وسيلة لمقاومة الاحتلال ومخطّطاته، ولتعزيز الحقوق الوطنية الفلسطينية، ولاكتساب المصداقية أمام المجتمع الدولي

ليست الانتخابات الفلسطينية فقط حقا للشعب، حرم منه أكثر من خمسة عشر عاماً، وليست فقط وسيلة مهمة للتغيير الديمقراطي الذي يتعطش له الشعب الفلسطيني، بل هي أيضاً وسيلة لمقاومة الاحتلال ومخطّطاته، ولتعزيز الحقوق الوطنية الفلسطينية، ولاكتساب المصداقية أمام المجتمع الدولي، ولدى أصدقاء الشعب الفلسطيني والمناصرين لحقوقه، خصوصا إذا ترافقت مع إحداث التغيير الحقيقي الذي يتعطّش له الشعب الفلسطيني في النظام السياسي الفلسطيني. وتمثّل الانتخابات وسيلة لاستعادة السلطة التشريعية التي فقدت دورها سنوات طويلة، وأدى غيابها إلى زوال مبدأ الفصل بين السلطات وإلغاء استقلالية القضاء. كما تمثل فرصةً لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس الشراكة الديمقراطية، وبحيث تكون البيت الجامع لكل القوى الفلسطينية والقيادة الوطنية الموحدة للشعب الفلسطيني، بكل مكوناته في الداخل والخارج والمسؤولة عن القرارات الكفاحية والسياسية، وذلك، بحد ذاته، يمثّل خير وسيلة لمقاومة التهديدات والتدخّلات الإسرائيلية وإفشالها.

ويعتمد استنهاض منظمة التحرير الفلسطينية على نجاح اجتماع القاهرة الثاني للقوى الفلسطينية في منتصف شهر مارس/ آذار الحالي، والذي يفترض أن يحدّد آليات إجراء الانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني الجديد حيثما أمكن ذلك، وآليات استكمال أعضائه من المناطق التي لا يمكن إجراء الانتخابات فيها. ويتمثل التحدي الأساس في كل هذه العملية إن كانت ستنتج تغييرا حقيقيا و تجديدا لدماء القيادة الفلسطينية، أم ستكون مجرد وسيلة لتجديد شرعية ما هو قائم.

(الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية)

سورية... تغيير الاستراتيجيات بعد عشر سنوات

سلام الكواكبي

تحلّ، بعد أيام، الذكرى العاشرة لثورة بعض السوريين على الفقر والظلم والفساد والامتهان. ومع ما تحوّلت إليه الاحتجاجات السلمية إلى نزاع مسلح، سرعان ما صار مقتلة عبثية، ما زال بعضنا، وأنا لست معصوماً، يبدأ في مداخلاته، علمية كانت أم عامة، عند عرضه الوضع السوري أمام الغربيين والعرب، بالتطرّق بالتفصيل الرقمي مع الفواصل، إلى مأساة الشعب السوري، بذكر عدد الضحايا والمفقودين والمهجّرين داخليا واللاجئين خارجياً. ولا ينسى بالطبع أن يتوقف عند حجم الدمار الذي أصاب البنى التحتية من مشافٍ ومدارس ومصانع ومحطات توليد الطاقة، مزوداً المتابعين بالأرقام الكارثية بالتفصيل. ومن المؤكّد أنه سيشير إلى العدد الهائل من الأطفال الذين خرجوا من المسار المدرسي، ودخلوا سوق العمل أو الحرب أو الإجرام. كما لن تغيب الإحصائيات المتعلقة بالمعوّقين جسدياً نتيجة القتال والمصابين نفسياً أيضاً.

يتأثر المستمع والمتابع الغربي أو العربي، أحياناً، بما ورد، وسيظهر ذلك جلياً في تعابير وجهه، خصوصاً إن كان من المجموعات والمنظمات التي تعتبر نفسها معنيةً بالقضايا الإنسانية الكونية. وربما يذرف هذا المتلقّي دمعاً شحيحاً أو غزيراً. وبالتأكيد، سيسعى إلى أن يقترب من المحاضر، بعد نهاية حديثه، وبعد دقائق التصفيق العنيف الذي يلي المداخلة الدرامية، ليحضنه أو على الأقل ليعبر له بكلمة عن مدى تأثره وتضامنه. وبعد الخروج من القاعة، أو من غرفة الاجتماع، يلتفت إلى أموره اليومية أو، وفي أحسن الأحوال، سيسجل رأيه على وسائل التواصل الاجتماعي، ليؤكد إعجابه وتأثره وتضامنه.

والسؤال أمام هذا الواقع: أما صار من الضروري، وبعد مرور عشر سنوات من تكرار اللازمة الإنسانية نفسها، والتأثير معنوياً دقائق أو ساعات في بعض الناس، أن يتم توجيه التفكير نحو قياس مدى التأثير الفعلي في الأحداث ومساراتها لمثل هذه التوعية النبيلة؟ وتجاوز الرضى الذاتي الناجم عن تصفيق أو تعبيراتٍ تلي التحسيس الإنساني والأخلاقي وتتوقف عنده؟

وحتى لا يكون الجواب مطلقاً، من الضروري ربما أن يستمر بعضهم في عرض مآسي الشعب السوري بتفاصيلها وأرقامها. وترتبط هذه الضرورة بمكان هذا النشاط وزمانه. أي إن كان نشاطاً موجّهاً إلى جمعياتٍ ومنظماتٍ تُعنى بالشأن الإنساني، وبمساعدة المدنيين أوقات النزاعات المسلحة، فالأداء محمودٌ، لا بل هو ضروري. أما إن كان الحديث موجّهاً إلى صنّاع القرار أو من يمثلهم أو حتى إلى جمهور من عامّة الناس، فيبدو أن هناك حاجة ماسّة لتغيير هذه الاستراتيجية. فعند اللقاء ببرلمانيين أو بدبلوماسيين أو بساسة، يجب أن يكون المتحدّث على ثقةٍ بأنهم يعرفون كل ما سيسرده عليهم من أرقام ومن تفاصيل. وهذا بالطبع لا يعود إلى اهتمامهم الشخصي أو الإنساني، بل إلى حُسن أدائهم وظائفهم وأدوارهم، ما يتطلب منهم الاطلاع دائماً على ما نكرّره عليهم. وهم غالباً ما ينظرون إلى عقارب الساعة، متسائلين عن الوقت الذي سيتوقف فيه محدّثهم عن الغوص في مساعيه لتحريك مشاعرهم. وتتفاقم أهمية هذه الملاحظة بمرور عشر سنواتٍ على مقتلةٍ بشرية لم يشهد لها عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية من شبيه. والقارئ هنا سيصرّخ بي سائلاً: وما العمل إذاً يا هذا؟

> ليس اختراعاً للذرّة أن نشير إلى أن من يمثل مصالح دولة ما مهتمة بالملفّ السوري معني أولاً وأخيراً بمصالح الدولة التي يمثلها

ليس اختراعاً للذرّة أن نشير إلى أن من يمثل مصالح دولةٍ ما مهتمة بالملف السوري معني أولاً وأخيراً بمصالح الدولة التي يمثلها. وهذا لا يحرمه أبداً، وفي أي حال، من الحق بالشعور الإنساني وبالتعاطف الأخلاقي، إلا أنه، في المقابل، يؤدّي عمله بمهنيةٍ يُحسد عليها غالباً، ويضع مشاعره في حقل الانتظار. وبالتالي، هو ينتظر غالباً من اللقاء أن يعرف تأثير الملف السوري، أو أي ملفّ آخر، في هذا المجال، أي في مجال مصالح الدولة أو مجموع الدول التي يمثلها. وعندما نُعرف ذلك، ونحن غالباً ما نعرف ذلك، علينا إذاً أن نُغيّر نسبياً من الأداء بحثاً عن النتيجة. فمن الممكن، بكل تأكيد، أن نعرض لمسألة اللجوء من زاوية أخرى، تتعلق بوصول أعداد كبيرة منهم إلى سواحل الآخر، وتأثّر سياساته العامة بهذه الموجات المتعاقبة، والتي لن تتوقف، ما دام الصراع مشتعلاً والعدالة مفتقدة والدمار مسيطراً. كما أن استعراض أرقام الدمار المادي لا يجب أن يتوقف عند مرحلة الحصول على التعاطف، بل عليه أن ينتقل إلى إشعار المخاطب بمدى تأثّر مصالح من يمثل بهذا الملف من خلال عملية إعادة الإعمار وربطها بعملية الانتقال السياسي، المنصوص عليها أممياً.

ما يصحّ في معالجة الملف السوري يمكن تعميمه عربياً، بحيث يتم التركيز عند الحديث عن الأنظمة المستبدّة، ليس فقط على أعداد المعتقلين، وعلى الانتهاكات الجارية لحقوق البشر، بل على انعكاس تفاقم هذا كله على البلاد الأوروبية، من حيث موجات اللجوء وانعدام الاستقرار وتفاقم الإرهاب، فعندما تدعم دول الشمال الديكتاتوريات العربية، ظنّاً منها أنها تحمي حدودها الجنوبية من الهجرة غير الشرعية ومن الإرهاب، وتحافظ على الاستقرار اللازم للاستثمار الاقتصادي الرابح، فعليها أن تعرف أن هذا الدعم سيأتي بالتأكيد بنتائج كانت تسعى إلى عكسها أو هُكذا تدّعي.

(كاتب سوري في باريس)

البناء سورياً على قرار المحكمة الألمانية

عمر كوش

سجّل القضاء الألماني سابقة، هي الأولى من نوعها، بإصدار المحكمة الإقليمية العليا في مدينة كوبلنز حكماً بالسجن أربع سنوات ونصف السنة على عنصر الأمن السوري السابق، إياد الغريب، لأنه «ساعد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، من خلال مشاركته باعتقال ما لا يقل عن 30 متظاهراً في مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية، في أثناء خروجهم في احتجاجات شعبية اندلعت فيها ضد نظام الأسد، خلال شهري سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول من العام 2011».

وجاء الحكم تطبيقاً لمبدأ الولاية القضائية العالمية الذي تعتمده المحاكم الألمانية، ويسمح بمحاكمة مرتكبي أخطر الجرائم، بصرف النظر عن جنسياتهم وأمكنة حدوث الجرائم وزمان أي منها، واستناداً إلى قانون الجنايات الدولية والقانون الجنائي الألماني وقانون العقوبات الألماني، وذلك على خلفية التهمة التي وجهت إلى الغريب بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتعذيب معتقلين في فروع النظام السوري الأمنية. لكن، وعلى الرغم من أن الحكم يخصّ متهماً واحداً من أفراد النظام السوري، إلا أن وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، اعتبره «حكماً تاريخياً»، بوصفه «الحكم الأول الذي يحاسب المسؤولين عن التعذيب في سورية، وهو على الأقل يخلق بعض العدالة». وتعد القضية المرفوعة ضد كل من ضابط الأمن المنشق أنور رسلان والرقيب إياد الغريب، أول قضية جنائية على مستوى العالم ضد مرتكبي جرائم التعذيب العديدة التي ارتكبها النظام السوري منذ قيام الثورة السورية في عام 2011، فيما تستمر محاكمة المتهم الرئيسي، أنور رسلان، التي بدأت في إبريل/ نيسان 2020، حيث وجهت إليه تهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، سيما تورطه في قتل 58 شخصاً وتعذيب أربعة آلاف، خلال عمله في الفرع 251، أو فرع الخطيب الأمني في دمشق، وذلك قبل انشقاقه في 2012.

واستقبل سوريون كثيرون الحكم بترحيب، واعتبره بعضهم «نقطة مضيئة في تاريخ القضاء الألماني وتاريخ العدالة العالمية. إذ إنها المرّة الأولى التي يصدر فيها قرار كهذا بحق مجرم ينتمي للمنظومة الأمنية لنظام الأسد، وارتكب جريمته من خلال موقعه الوظيفي فيها». وبالتالي، بات الأمل يسكن سوريين كثيرين بأن يؤسس لمسار شامل من العدالة، ينصف الضحايا، ويقتصّ من مجرمي نظام الأسد، وأن يفتح الباب أمام محاكماتٍ أخرى لرموز النظام لمحاكمتهم على الجرائم ضد الإنسانية وجرائم التعذيب التي ارتكبوها ضد السوريين، وذلك على الرغم من أنه لم يصدر عن محكمة تخصّ مجرمي الحرب.

ولعل الأهم ليس فقط الآثار القانونية والمعنوية للحكم، وهي ليست بسيطة، بل الآثار السياسية المترتبة عليه، والتي على القوى السياسية والمنظمات الحقوقية والمدنية السورية في مختلف بلدان أوروبا وأميركا البناء عليها، بالاستفادة منه، بغية عقد تفاهمات واتفاقات مع القوى السياسية والمنظمات الحقوقية الفاعلة فيها، وتشكيل روابط وتجمعات للضغط على القوى والأحزاب الحاكمة، كي تقوم بجهود لتفعيل مسارات العدالة في سورية، والوقوف بوجه محاولات تسويق نظام الأسد وإعادة تلميعه دولياً، بوصفه شراً لا بد من التعامل معه.

> قد يشكل الحكم على إياد الغريب مؤشراً لمرتكبي الجرائم إلى أن هناك طريقاً للعدالة، بالاستناد إلى مبدأ الولاية القضائية الشاملة

هناك أكثر من مسار يمكن العمل عليه للسير في طريق تحقيق العدالة في سورية، وذلك في ظل تعذّر صدور قرار من مجلس الأمن بإحالة ملف جرائم النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية، بسبب الفيتو الروسي والصيني، حيث يمكن، على الأقل، القيام بخطوات تُعيد تسليط الضوء على جرائم نظام الأسد، عبر رفع قضايا دولية لمحاكمة بشار الأسد ونظامه على الجرائم المنهجة التي ارتكبها ضد السوريين، وخصوصا على المستويين، الأوروبي والأميركي.

ومنها دعم خطوة الحكومة الهولندية باللجوء إلى محكمة العدل الدولية لمساءلة نظام الأسد عن انتهاكاته اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي تعد كل من سورية وهولندا طرفًا فيها. والواقع أن جرائم نظام الأسد بحق السوريين لا تنحصر في جرائم القتل والتعذيب والاغتصاب والاختفاء القسري والاعتقال غير القانوني، وكلها مدعومة بالوثائق والصور، مثل الصور الرهيبة التي هربها «قيصر»، أو التقارير الحقوقية الدولية، وخصوصا تقرير «المسلخ البشري» الصادم عن سجن صيدنايا الذي أصدرته منظمة العفو الدولية عام 2017.

إضافة إلى شهادات عديدة، وخصوصا الشاهد السوري الذي عرف باسم «حفار القبور»، وقدّم شهادة أمام محكمة ألمانية في شهر سبتمبر/ أيلول 2020، وسبق له أن عمل حفار قبور جماعية لضحايا معتقلات نظام الأسد ما بين عامي 2011 و2017.

وكشف رئيس اللجنة المستقلة من أجل العدالة الدولية والمحاسبة، ستيفن راب، أن الأدلة التي جمعتها اللجنة عن مسؤولية نظام الأسد عن جرائم الحرب تفوق التي توفرت للمدّعين في محاكمة قادة النازية، أو محاكمة الزعيم اليوغسلافي السابق، سلوبودان ميلوسوفيتش، وأن هناك ما يزيد على 900 ألف وثيقة حكومية هرّبت، وورد اسم بشار الأسد في التقارير الموثقة للانتهاكات ضد الشعب السوري.

وتدخل كل جرائم نظام الأسد ضمن تعريف نظام روما الأساسي للجرائم ضد الإنسانية، والتي يحدّدها في «مجموعة من الأعمال التي ترتكب في شكل هجوم ممنهج أو عام يستهدف مجموعة من السكان المدنيين بطريقة مباشرة». وهناك جرائم أخرى ارتكبها النظام بحق غالبية السوريين، وتعتبر من أشكال جرائم الإبادة الجماعية، من خلال منعه دخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المدنية التي حاصرها سنوات، وتندرج ضمن ما نص عليه نظام روما الذي اعتبر جريمة حرب كل عمل يفضي إلى حرمان السكان المدنيين من الحصول على الطعام والدواء.

(كاتب سوري في إسطنبول)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديلو**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمّيزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

مصر: مصرع 20 مواطناً في تصادم سيارتين

لقي 20 مصرياً مصرعهم، وأصيب ثلاثة آخرون، في حادث تصادم مروع بين سيارة نقل وحافلة ركاب صغيرة (ميكروباص)، بمنطقة الكريمات على الطريق الصحراوي، الواصل بين القاهرة ومحافظة بني سويف، جنوب البلاد. وانتقل فريق من النيابة لموقع الحادث الذي وقع في وقت متأخر من ليل الجمعة، وانتدبت النيابة فريقا من المعمل الجنائي لمعاينة موقع الحادث، وجمع الأدلة لفحصها. وتبين من خلال التحقيقات الأولية انفجار أحد إطارات سيارة النقل، ما أدى لاختلال عجلة القيادة بيد سائقها، وانقلابها واصطدام سيارة ميكروباص بها. (العربي الجديد)

القردة الكبرى بسان دييغو يُلقحون ضد كورونا

تلّقى عدد من القردة الكبرى (بشرانيات)، في حديقة الحيوانات في مدينة سان دييغو الأميركية، لقاحاً مضاداً لكورونا، صنع خصيصاً للحيوانات، ما جعلها أول رئيسيات غير بشرية تحصل على اللقاح، كما أعلن مسؤولون في الحديقة عبر «تويتر». وكانت قردة غوريلا في هذه الحديقة الواقعة في جنوب كاليفورنيا، وهي واحدة من أكبر حدائق الحيوانات في العالم، قد أصيبت بكورونا مطلع شهر يناير/كانون الثاني الماضي، فأخضعت للحجر الصحي. وكانت هذه أول حالة معروفة لانتقال الفيروس بشكل طبيعي إلى القردة الكبرى. (فرانس برس)

إيطاليا: أعلى وفيات منذ الحرب العالمية

في الصورة من مدينة تورينو، شمالي إيطاليا، في مايو/أيار 2020، يظهر أحد العمال وهو يجهز قبراً جديداً، ملتزماً باللابس الوقائية من فيروس كورونا الجديد، بعد تسجيل إيطاليا عدداً كبيراً من الوفيات بالفيروس خلال العام الماضي.

في هذا الإطار، أظهرت إحصائية إيطالية أنّه «خلال عام 2020، كان إجمالي عدد الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب هو الأعلى على الإطلاق في بلادنا منذ الحرب العالمية الثانية، وقد بلغ 746,146 حالة وفاة». وكشف التقرير المشترك للمعهد الوطني للإحصاء والمعهد العالي للصحة، أنّ هناك 100,526 وفاة أكثر من متوسط العدد الإجمالي للأعوام بين 2015-2019، أي بزيادة بنسبة 15,6 في المائة.

وأوضح المعهدان أنّه «في هذا التقييم، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنّ في شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط 2020، كانت الوفيات لجميع الأسباب نحو 7600، وهي أقل من متوسط فترة الشهرين نفسهما على مدى السنوات من 2015-2019، وأنّ تاريخ الوفيات الأولى للأشخاص المصابين بفيروس كورونا الجديد، يعود إلى الأسبوع الأخير من فبراير/شباط». وذكر التقرير أنّه «لذلك، إذا كنا نرغب في تقدير تأثير وباء كوفيد 19 على إجمالي الوفيات، فمن الأنسب النظر تحديداً إلى معدل الوفيات الزائد الذي حدث بين مارس/آذار وديسمبر/كانون الأول 2020»، إذ «في هذه الفترة، لوحظ أنّ هناك 108,178 وفاة أكثر من متوسط الفترة نفسها للأعوام من 2015-2019، أي بزيادة بنسبة 21 في المائة».

(أكي)

(ستيفانو غويدي/ Getty)

الأفغانيات لسن بمنأى عن الاغتيالات

كابول ـ **صيفة الله صابر**

للحرب في أفغانستان تأثيرات كبيرة في النساء. واللافت أن عمليات الاغتيال باتت تشمل النساء، وخصوصاً العاملات في القطاع الحكومي ووسائل الإعلام. يضاف إلى ما سبق تداعيات تفشي فيروس كورونا. وأثارت جريمة قتل ثلاث موظفات في محطة تلفزيونية محلية تسمى «انعكاس» في هجومين منفصلين في مدينة جلال آباد، في الثاني من الشهر الجاري، واغتيال الطبيبة النسائية صدف إلياس في الرابع من الشهر نفسه وفي المدينة نفسها، ردود أفعال غاضبة على المستويات الشعبية والإعلامية والسياسية. وأدانت الأحزاب السياسية والحكومة هذه الحوادث المأساوية، وكذلك بعثة الأمم المتحدة التي دعت إلى تقديم المساعدة إلى أفغانستان (يوناما)، وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي. وأعربت لجنة حماية حقوق الإعلاميين، التي أدانت بدورها قتل الموظفات، عن خيبة أملها إزاء ما تقوم به الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي من أجل حماية الإعلاميين. وقالت في بيان نشرته في الثالث من الشهر الجاري: «سئمنا بيانات الإدانة والشجب؛ إذ إنها لا تسمن ولا تغني من جوع، والآن نتطلع إلى أن تتخذ الحكومة والمجتمع الدولي خطوات جادة لكي نعرف الجهة التي تقتلنا، ويأي ذنب». من جهته، كتب السفير الأفغاني السابق في عهد طالبان لدى باكستان، عبد السلام ضعيف، على صفحته على «فيسبوك»: «إنّ من الأعراف الأفغانية الراسخة والمتجذرة احترام عمامة الرجال وخمار النساء»، مشيراً بذلك إلى مثل أفغاني شهير يفيد بعدم تعريض كبار السن والنساء لأي ضرر في أثناء المعارك. وقال إن الحرب تنزل المجتمعات إلى أدنى المستويات.

وأدى اغتيال الموظفات الثلاث إلى صدور ردود أفعال غاضبة، زاد من حدتها موقف الحكومة المحلية في إقليم ننجرهار. إذ أعلنت القوى الأمنية في الإقليم عن واقعة الاغتيال. وثبت لاحقاً أن الرجل كان قد ألقي القبض عليه قبل وقوع الهجومين، وكانت تلك محاولة لتهدئة غضب الشارع. وأمر حاكم الإقليم ضياء الحق أمرخيل، وهو مستشار الرئيس الأفغاني أشرف غني، المسؤولين الأمنيين باعتقال الضالعين أو الاستقالة.

في هذا الإطار، كتب موقع «خريال» في الثالث من الشهر الجاري مقالاً بعنوان «قتلة الموظفات لم يُعتقلوا»، تناول فيه الجدل القائم بين حاكم الإقليم ومسؤولين أمنيين والتضارب في مواقفهم، مؤكداً أن التضارب الموجود في آراء المسؤولين يضعف من اعتماد الشارع الأفغاني على الحكومة، لافتاً إلى أن الحكومة مشغولة بتهدئة الشارع بدلاً من التصدي للجهة التي تغتال الأبرياء من النساء.

وفي العاشر من شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، شهدت البلاد اغتيال الصحافية ملاله ميوند في مدينة جلال آباد، التي تقدم الأخبار في محطة انعكاس، تلاه في 17 من الشهر نفسه اغتيال قاضيتين في المحكمة الأفغانية في العاصمة كابول، ما يؤكد أن النساء أيضاً هن ضحية جرائم الاغتيال المنهجة التي تطاول شرائح مختلفة في البلاد.

في هذا الإطار، تقول رئيسة بلدية ميدان شهر عاصمة ولاية وردك، ظريفة غفاري، التي تعرضت لمحاول اغتيال مرتين، لـ«العربي الجديد»، إن أحداث اغتيال العاملات في القطاع الحكومي والإعلام إلى تزايد، إذ لم تتخذ التدابير اللازمة للحد منها، مشيرة إلى أن «الحكومة الأفغانية تعمل بشكل حثيث لأن تلعب المرأة الأفغانية دورها في الارتقاء بالمجتمع. لكن يبدو أن بعض الجهات مستاءة من الأمر»، لافتة إلى أن جميع العاملات في الحكومة معرّضات للخطر، وأن تلك الاغتيالات تؤثر سلباً في نفسيات هؤلاء.

من جهتها، تقول الناشطة مريم أشرفي لـ«العربي الجديد» إن «الخطر محدق بجميع النساء اللواتي يخرجن من بيوتهنّ من أجل العمل، سواء في المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية. والأسباب التي قد تدفع إلى الاغتيال كثيرة، منها العمل خارج المنزل، والأعراف والتقاليد، والتجاذبات القبلية».

وتزامنت موجة الاغتيالات في صفوف النساء مع تبعات جائحة كورونا التي أثّرت سلباً في حياة المرأة الأفغانية، وتحديداً العاملات في السوق والموظفات في الدوائر غير الحكومية. إذ إن الكثير من هؤلاء جرت إقالتهن من المؤسسات والشركات الخاصة بعدما تعرضت تلك الشركات والمؤسسات لضغوط مالية. كذلك، فإن العاملات في السوق يدفعن الثمن بسبب الجائحة.

وضع مأساوي

في أواخر شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، عقد في ولاية خوست، مؤتمر شارك فيه عدد كبير من الناشطات وعلماء الدين، طلبوا فيه من أطراف الحرب الكفّ عن قتل النساء. وقال المؤتمر في بيان، إن المرأة الأفغانية عاشت خلال العقود الماضية وضعاً مأساوياً للغاية، ويكفيها ما تعانيه في حياتها من مشاكل.

الغلاف

نساء صعيد مصر

انتهاكات مستمرة رغم استعراض النظام

قد يتهيأ للمراقب المحايد أنّ النظام المصري يدافع عن نساء الصعيد، بمعاقبته أحد الإعلاميين أخيراً، لكنّ الإقصاء والتمييز المستمرين بحقهن يدحضان ذلك

في المنيا (خالد دسوقي/ فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بينما يتعامل النظام في مصر، مع سقطة الإعلامي، تامر أمين، في حق نساء الصعيد، بكلّ شدة وحزم؛ خرجت مطالبات باستخدام نفس الشدة والحزم في مواضعها الحقيقية الواقعية في التعاطي مع قضايا أزلية وملحّة في الصعيد المصري، مثل منع النساء من الميراث، والزواج المبكر، وغيرها من القضايا التي يتغافل عنها الإعلام والنظام على حد سواء.

اختار أمين أن يجاري الخطاب السائد للنظام، حالياً، بشأن تحديد النسل، والشكوى من الزيادة السكانية، والذي بدأ من الرئيس عبد الفتاح السيسي، قبل فترة، فجامل النظام بترديد الخطاب نفسه، ليصف أهالي الصعيد والريف في مصر، بأنّهم ينجبون ذكوراً لتشغيلهم في ورش، وينجبون إناثاً لإرسالهن للعمل في القاهرة، كخادمات (عاملات منزليات). لكن، على الفور، انقلب النظام عليه، وقرر المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام (مؤسسة حكومية) تغريم قناة «النهار» 250 ألف جنيه (نحو 16 ألف دولار أميركي) وإنذارها بسحب الترخيص في حال تكرار المخالفات، ووقف برنامج «آخر النهار. الحلقات الخاصة بتامر أمين» ومنع ظهوره في وسائل الإعلام لمدة شهرين. وإحالة البلاغات المقدمة للمجلس إلى النائب العام المصري. كذلك، قررت نقابة الإعلاميين المصريين، إلغاء تصريح مزاولة المهنة الخاص بأمين. وحددت محكمة جنح مدينة نصر، شمالي القاهرة، جلسة 20 مارس/ آذار الجاري، لمحاكمة أمين، بتهمة سب وقذف أهل الصعيد.

لكن، لا يمكن النظر إلى سقطة تامر أمين، بعيداً عن واقعة «سيدة الصعيد» سعاد ثابت، التي جرت تعريتها بالكامل في إحدى قرى محافظة المنيا في صعيد مصر، وبرأت محكمة الجنايات المصرية المتهمين من كلّ ما نسب إليهم في حكم لم يمضِ عليه أكثر من شهرين ونصف. ففي 18 ديسمبر/ كانون الأول 2020، قبل نحو شهرين فقط من سقطة أمين، بحق نساء وأهالي الصعيد، برّأت محكمة الجنايات في مصر، ثلاثة متهمين في القضية المعروفة إعلامياً «تعرية سيدة الكرم» التي وقعت في أعقاب مشاجرة في محافظة المنيا قبل أكثر من أربعة أعوام. تعود القضية «سيدة الكرم» إلى عام 2016، على خلفية تجريد سيدة مسنة من ملابسها تماماً في قرية أبو قرقاص، في سياق انتقامي لعدد من المسلمين، من ابنها بشبهة علاقته بسيدة مسلمة. كانت قرية الكرم بمركز أبو قرقاص، جنوبي محافظة المنيا، قد شهدت يوم الجمعة 20 مايو/ أيار 2016 اعتداءات طائفية على عدد من سكان القرية المسيحيين، بشبهة علاقة عاطفية بين مسيحي يدعى أشرف دانيال عطية وسيدة مسلمة، إذ أقدم عشرات من مسلمي القرية على نهب وحرق 5 منازل مملوكة لمسيحيين، مع إصابة ثلاثة أشخاص، كما جرى الاعتداء على السيدة سعاد ثابت والدة عطية، وتجريدها من ملابسها أمام منزلها، بالإضافة إلى تنظيم مسيرات جابت شوارع القرية، تخللها ترديد هتافات غاضبة وعدائية تجاه المواطنين المسيحيين بالمجمل.

وجاء حكم محكمة الجنايات المصرية، بعدما تنحى عدد من القضاة عن النظر بالقضية «لاستشعارهم الحرج» مرتين. ففي سبتمبر/ أيلول 2020، وللمرة الثانية، تنحت المحكمة عن قضية «سيدة الكرم»، وقررت إحالة القضية لدائرة جديدة. بينما استشعرت الحرج، في المرة الأولى في مارس/ آذار 2019 إذ قررت هيئة محكمة جنايات المنيا التنحي عن نظر القضية لاستشعارها الحرج وأحالت القضية لدائرة جديدة خرجت بنفس القرار للمرة الثانية. يشار إلى أنّه بعد صدور حكم محكمة الجنايات بتبرئة المتهمين بتعرية «سيدة الكرم» كلف النائب العام المصري، المكتب الفني بمكتبه بدراسة أوجه الطعن على الحكم الصادر ببراءة المتهمين، وذلك فور إيداع محكمة الجنايات التي أصدرت الحكم أسبابه.

إلى جانب هذه القضية هناك قضايا عدة تكشف معاناة نساء صعيد مصر، مثل قضية الزواج المبكر، التي تشكل قرابة 117 ألف حالة زواج تحت سنّ 18 عاماً سنوياً من دون أيّ أوراق ثبوتية، في مصر عموماً، طبقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (مؤسسة حكومية) لعام 2019. ويحتل الصعيد المرتبة الأولى بين محافظات مصر، في زواج القاصرات، بنحو 59 ألف حالة، وتصل نسبته في بعض محافظات الصعيد إلى 40 في المائة من الزيجات.

أما قضية ميراث المرأة في صعيد مصر، فاوجزها أيضاً الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في أرقام تشير إلى أنّ 10 في المائة من النساء في محافظات صعيد مصر، يحصلن على ميراثهن الشرعي، بينما تنظر المحاكم المصرية سنوياً 144 قضية تنازل عن الميراث، 95 في المائة منها لنساء وفتيات يحرمن من الميراث بمحافظتي قنا وسوهاج، بحسب الجهاز نفسه. وتشير دراسة للباحثة الأكاديمية، سلوى محمد المهدي، إلى أنّ العائلات بصعيد مصر، تستخدم ما يسمى بعرف «الرضوى» بدلاً من الميراث؛ إذ تجري ترضية الأنثى بمبلغ مادي عوضاً عن الميراث. وكشفت الدراسة أنّ نحو 95,5 في المائة من النساء بمحافظتي سوهاج وقنا لا يرثن وفق العرف والتقاليد التي لا تحبذ توريث المرأة خوفاً من استيلاء زوجها وأبنائها على الميراث، وبالتالي ينتقل الميراث إلى أشخاص أغراب عن العائلة. كشفت الدراسة أيضاً زيادة أعداد قضايا النزاع على الميراث بالمحاكم، والتي بلغت 144 ألف قضية سنوياً، إلى جانب 2750 قضية حجر على الوالدين بدعوى عدم الأهلية.

> يحتل الصعيد المرتبة الأولى بين محافظات مصر، في زواج القاصرات، بنحو 59 ألف حالة

وعلى الرغم من التعديلات التي أدخلت على القانون رقم 77 لسنة 1943 بشأن الميراث، فالأعراف السائدة ما زالت تحكم الصعيد. ونص التعديل الأخير على «قانون المواريث» على أنّه «مع عدم الإخلال بأيّ عقوبة أشدّ ينص عليها قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه (نحو 1280 دولاراً) ولا تتجاوز مائة ألف جنيه (نحو 6400 دولار) أو بإحدى هاتين العقوبتين، كلّ من امتنع عمداً عن تسليم أحد الورثة نصيبه الشرعي من الميراث رضاء أو قضاء نهائياً، ويعاقب كل من حجب سنداً يؤكد نصيباً للوارث أو امتنع عن تسليم ذلك السند حال طلبه من أيّ من الورثة الشرعيين أو أيّ جهة مختصة».

الأكثر فقراً

ليست قضايا المرأة في صعيد مصر وحدها تشهد تأزماً في هذا الإقليم الذي يضمّ 11 محافظة، بل قضايا مختلفة منها الفقر. وكشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، أنّ محافظات الصعيد هي الأكثر فقراً في البلاد، وتحلّ أسيوط في الصدارة بنسبة فقر تبلغ 66,7 في المائة، ثم سوهاج 59,6 في المائة، والأقصر بنسبة 55,3 في المائة، ثم المنيا 54 في المائة، وقنا 41 في المائة.

إيكولوجيا

أنواع أصوات الطيور وغاياتها

غسان رمضان الجرادي

تختلف الطيور في ما بينها في الشكل والصوت واللغة، تماماً كالبشر الذين ينقسمون إلى أمم تنطق كل واحدة بلغة خاصة بها. فنجد لدى الطيور الأصوات القوية والضعيفة، العالية والمنخفضة، الحادة والخافتة، الصادحة والهادئة. كما نجد لكل نوع منها لغة خاصة به حيث يبلغ عدد لغات هذه الأنواع 10400 لغة، وبهذا تكون قد تفوقت على عدد لغات الإنسان التي تبلغ 6909 لغات.

ولكل نوع من أنواع الطيور لغة في وقت ما وظرف ما مثل التحدث مع الصغار لإفهامها مثلاً بوجوب السكوت وعدم التحرك ريثما يعبر العدو الذي قد يفترسها، ومن ثم لغة إعلام الصغار بالقدرة على التحرك وإصدار الأصوات بعد زوال الخطر. هذه اللغة يفهمها الصغير منذ خروجه من البيضة لأنها محفورة في جيناته، وهي صفة أقوى عند بعض الأنواع مثل الحجل والدجاجيات، بل إن الأمر يذهب أبعد من ذلك حيث نجد على سبيل المثال في مستعمرة لتفريخ الطيور أن الأم تجد صغيرها من بين آلاف الصغار، والصغير بدوره يعرف أمه من بين آلاف الأمهات، ومن منا لا يميز صوت أمه وهي تتحدث بين مجموعة كبيرة من النساء؟

إنها الذاكرة القوية عند الطيور للأصوات منذ التفقيس والتي تختزنها طوال حياتها من غير أن تنساها. ومن الأصوات عند الطيور تلك التي يطلقها أول طائر يشعر بالخطر فتفهم بقية أفراد النوع معنى الصرخة فتهرب قبل أن تشاهد الخطر بنفسها. وبالمناسبة وضعت إحدى الشركات أجهزة أصوات طيور النورس الفضي المنبهة للخطر وذلك لمنع النوارس من الاقتراب من منشأة ولكن صوت التحذير هذا لم تفهمه أنواع النورس التي تعيش في البلد الموجودة به تلك المنشأة، فضاع المجهود وكذلك الأموال سدى.

وهناك أصوات تطلقها بعض أنواع الطيور لجلب انتباه أنواع ليست من الطيور، كالإنسان أو الدب أو غرير العسل مثلاً، وتدلها على أماكن العسل في البرية، كما هي حال طائر دليل العسل الذي يستخدم هذه الحيوانات من أجل أن تعطيه بعضاً من العسل الذي لن يتمكن من تذوقه من دونها نظراً لعدم كفاءته تجاه أعداد النحل المدافعة عن الخلية.

هذا عن الطيور عموماً. أما العصافير وهي عادة الطيور الصغيرة كالقبرة والسنونو والدخلة والهازجة والشرشور والصفراية والسمن والدخن والفري وغيرها فإن معظمها يصدح بالتغريد (الغناء) في موسم النضوج الجنسي أو يتحدث ويعبر عن نفسه بالتكتكة والصفير والزقزقة على مدار السنة. فمنها من يغني ليلاً كالعندليب والكروان ومنها من يغني نهاراً فقط كمعظم الأنواع، ولكن الغناء صفة الذكور، مع أن هناك دائماً حالات استثنائية كالغناء لدى ذكر وأنثى أبو الحن في النهار وفي الليل وفي موسم النضوج الجنسي وخارج هذا الموسم.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)

زيادة الوزن والسمنة تهدّدان مرضى كورونا

رئيس الوزراء البريطاني يركب الدراجة الهوائية (روي فيبر/ فرانس برس)

يشير التقرير الصادر عن الاتحاد العالمي للسمنة، والذي يربط بين المجتمعات التي تعاني من زيادة في الوزن وأعداد الإصابات والوفيات بكورونا، إلى أن الغالبية العظمى من الوفيات الناجمة عن الجائحة في العالم، تحدث في الدول ذات المستويات العالية من السمنة. ويفيد التقرير بأن 88 في المائة من الوفيات الناجمة عن كورونا في العام الأول لتفشي الوباء تركزت في بلدان يصنف فيها أكثر من نصف عدد السكان بأنهم يعانون من زيادة في الوزن (مؤشر كتلة الجسم أعلى من 25). وتكون النتائج وخيمة في حال السمنة (مؤشر كتلة الجسم أعلى من 30).

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن التقرير أن بعض الدول التي يزيد عدد السكان فيها من أصحاب الوزن الزائد عن عتبة الخمسين في المائة، عرفت أكبر نسبة وفيات بفيروس كورونا، مثل بريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة. ففي وقت توفي نحو 2,5 مليون شخص حول العالم من جراء الإصابة بكورونا، كان أكثر من 517 ألفاً من هؤلاء في الولايات المتحدة. في بعض الحالات، ارتبطت العلاقة المتبادلة بين شدة الفيروس والوزن بعدم المساواة العرقية والإثنية. فبحسب مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، فإن «البالغين اللاتينيين من أصل إسباني وغير إسباني أكثر عرضة للإصابة بالسمنة، وبالتالي من المرجح أن تكون معاناتهم أكبر في حال الإصابة بكورونا».

في بريطانيا، احتاج نحو 67 في المائة من مرضى فيروس كورونا الذين يعانون من زيادة في الوزن لدخول العناية المركزة. أما المرضى الذين يعانون من السمنة المفرطة، فكانت نسبة حاجتهم إلى دخول هذا القسم أكثر بثلاث مرات.

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الذي دخل إلى المستشفى واحتاج إلى الأكسجين إثر إصابته بكورونا، أطلق حملة حث خلالها البريطانيين على خسارة الوزن لتقليل المخاطر الصحية ودعم هيئة الخدمات الصحية الوطنية. وقال إنه عانى طويلاً بسبب وزنه الزائد لدى إصابته بالفيروس الذي أودى بحياة أكثر من 124000 شخص في البلاد. وغالباً ما شوهد وهو يركض على مقربة من منزله في وسط لندن مع مدرّبه الشخصي.

تقرير الاتحاد العالمي للسمنة وجد أن زيادة الوزن كانت ثاني أكبر مؤشر بعد التقدم في السن لدخول المستشفى والوفاة في حال الإصابة بكورونا.

نتيجة لذلك، حثّ الاتحاد، ومقرّه لندن، الحكومات على إعطاء الأولوية لاختبارات كورونا واللقاح للأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن. وكانت الأمم المتحدة قد حذرت في عام 2020 من أن السمنة «جائحة عالمية بحدّ ذاتها».

(ربى أبو عمو)

«خليك آمنة» لحماية التونسيات من الابتزاز

تونس ـ **مريم الناصري**

«منذ ثلاث سنوات تقريباً، تغيّرت حياتي وساءت علاقتي بعائلتي، بعدما بثّ أتعرّض لتهديد بنشر صوري على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل شخص كانت تربطني به علاقة. خطأي الوحيد هو أنّني أرسلت صوراً خاصة إليه ولم أقبل بدفع أموال مقابل عدم نشر الصور. لم أتخيل أن يصل الأمر إلى هذا الحدّ، ولم أفكر أبداً أنّ من الممكن أن أتعرّض إلى ابتزاز إلكتروني من شخص وثقت به». هذا ما تتحدث به آمنة عن قصة الابتزاز التي تعرّضت لها، مضيفة أنّها اضطرت إلى إبلاغ عائلتها لإيجاد حلّ يجنّبها فضيحة نشر صور قد تهدم حياتها نهائياً. ولم تفكر حتى في تقديم شكوى لعدم درايتها بوجود قانون يُعاقب على تلك الجريمة، ولا علم لها حتى إلى أي جهة يفترض بها أن تتوجه لتقديم شكوى.

قضايا ابتزاز إلكتروني كثيرة، تحصل في تونس، لكن من دون أن تكون هناك إحصائيات دقيقة حول حجمها الحقيقي. أغلب التصريحات الرسمية تفيد بأنّ المشكلة ليست ذات حجم كارثي مقارنة ببعض الدول العربية الأخرى. في المقابل، تشير أنباء وتصريحات من اختصاصيين في الجمعيات والمنظمات، إلى أنّ نساء كثيرات يتعرّضن للابتزاز الإلكتروني، ولا يعرفن حتى أنّ هناك قوانين تحميهنّ، بل يجبرن أحياناً على الخضوع للابتزاز بأشكال مختلفة مخافة الفضيحة.

ويمكن أن تصل صور من يتعرّض للابتزاز إلى مرتكبه إما عن طريق اختراق الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر الضحايا أنفسهم ممن أرسلوا صوراً أو مقاطع فيديو خاصة جداً إلى أشخاص كانت تربطهم بهم علاقة، ليجدوا أنفسهم ضحايا ابتزاز بات يعتبر نوعاً من الجرائم التي يعاقب عليها القانون في تونس. فقد سنّت تونس جملة من التشريعات التي تحمي الأشخاص من التهديدات الإلكترونية، وفي الأصل نصّ الفصل 24 من الدستور على ضرورة «حماية الحياة الخاصة وسرية المراسلات والاتصالات والمعطيات الشخصية».

وفي الفترة الأخيرة نصّت المجلة الجزائية في فصلها 226 على أن «يعاقب بالسجن مدة ستة أشهر وبخطية (غرامة) قدرها ألف دينار (366 دولاراً) كلّ من يعتدي علناً على الأخلاق الحميدة أو الآداب العامة بالإشارة أو القول، أو يعمد علناً إلى مضايقة الغير بوجه يخلّ بالحياء ويتوجب نفس العقوبات المذكورة بالفترة المتقدمة كلّ من يلفت النظر علناً إلى وجود فرصة لارتكاب فجور وذلك بكتابات أو تسجيلات أو إرساليات سمعية أو بصرية أو إلكترونية أو ضوئية».

وتُشرف جهات أمنية عدة على متابعة الجرائم الإلكترونية. وتنطلق الضابطة العدلية من سماع الضحية ومعاينة الحساب الشخصي للمشتكي مباشرة، ليجري تحويل القضية في ما بعد إلى المحاكم. ويلجأ العديد من الضحايا إلى القانون وعدم الخضوع لأيّ مبتز، إذ تهتم الفرق المختصة في البحث في جرائم العنف ضدّ المرأة والطفل بكلّ الشكاوى، مع تتبع الأشخاص الذين يتعمدون تهديد الآخرين.

> أربع نساء من كلّ خمس تعرضن للعنف في موقع «فيسبوك»

في المقابل، أطلقت مؤخراً بعض المنظمات النسوية حملة للتعريف بالقانون وبعقوبة المبتز وتوعية النساء خصوصاً بعدم الخضوع إلى الابتزاز الإلكتروني، بل تقديم شكوى، لا سيما مع تخصيص فرق في الضابطة العدلية لتنظر في جرائم العنف ضد المرأة والطفل بجميع أنواعه وفي مختلف الجهات. وقد نظمت بعض الجمعيات النسوية ندوات تُعرّف بالجرائم الإلكترونية خصوصاً جريمة الابتزاز الإلكتروني، كما تعرّف بالقوانين والعقوبات.

ولمناهضة أشكال العنف المسلط على النساء والفتيات، وإحياء لليوم العالمي للإنترنت الآمنة، أطلق مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة، بالشراكة مع منظمة السلامة والتنمية التكنولوجية، حملة التوعية تلك تحت شعار «خليك آمنة» لكسر حاجز الصمت حول هذا الشكل من العنف. جاءت الحملة تبعاً لتوصيات الدراسة الاستطلاعية التي أنجزها مركز البحوث حول «العنف ضدّ النساء في الميديا الاجتماعية: الفيسبوك نموذجاً» والتي أظهرت مدى ارتفاع منسوب هذا النوع من العنف، إذ كشفت أنّ أربع نساء من كلّ خمس شملهن استطلاع الدراسة تعرضن للعنف في موقع «فيسبوك».

في هذا الإطار، تقول الناشطة الحقوقية يسرى فراوس، لـ«العربي الجديد» إنّ «نساء عديدات يقعن ضحايا للعنف والتحرّش على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما وقعت العديد منهنّ في فخّ الابتزاز الإلكتروني. وتهدف الحملة بالأساس إلى توعية النساء بحقوقهنّ، مع تعريفهن بجمعيات عدة تتابع مثل تلك الجرائم، وتقدم الإحاطة والمساعدة. كذلك، توعية النساء بوجود جهات أمنية مختصة لمساعدة ضحايا الابتزاز الإلكتروني والعنف الافتراضي وكيفية التصرّف خلال تقديم الشكوى».

التوعية واللجوء إلى الجهات القانونية ضروريان في حال الابتزاز (فريدريك سلطان/ Getty)

الكويت تكثّف تلقيح مواطنيها ضد الفيروس

بعد تعثّرات واجهتها الكويت في ما يتعلق بتلقيح مواطنيها ضد فيروس كورونا، عمدت البلاد في الوقت الحالي إلى تكثيف عملية التلقيح بعد تجاوز المعوقات، متوقعة أن تنتصر في هذه الحرب ضد الوباء

الكويت ـ **خالد الخالدي**

تتصاعد وتيرة التلقيح ضد فيروس كورونا في الكويت بشكل كبير، بعدما كانت قد شهدت تعثّرات مع إعلان وزارة الصحّة بدء عمليات التلقيح. وأشارت وزارة الصحة إلى أنّ 7 في المائة من سكان الكويت تلقوا اللقاح، متوقعة حصول غالبية السكان على اللقاح أواخر العام الجاري. وتعزو وزارة الصحة تزايد أعداد الحاصلين على اللقاح وارتفاع نسبتهم بعد التخبط في المراحل الأولى، إلى وصول أنواع جديدة من اللقاحات بعد لقاح «فايزر» الأميركي. وحصلت الكويت على دفعات من لقاح «أسترازينيكا» البريطاني - السويدي، كما اشترت لقاح «موديرنا» الأميركي. وتُراجع في الوقت الحالي شراء لقاح «سبوتنيك-في» الروسي بعد التأكد من نتائجه السريرية. في الوقت نفسه، تلفت إلى جهود الكوادر الطبية الضخمة التي تطوعت أعداد كبيرة منها في المساعدة بعمليّة تلقي اللقاحات. وبدأ وصول اللقاحات في الكويت أواخر شهر ديسمبر/ كانون الأول عام 2020. إلا أن التعقيدات التي رافقت عملية تخزين لقاح «فايزر»، كما يقول الطبيب في وزارة الصحة مبارك المبارك، أدت إلى بطء عملية التلقيح. ويوضح أن وزارة الصحة لا تملك مخازن تبريد كبيرة لتخزين اللقاح بحسب درجة الحرارة التي يحتاجها، ما جعل السلطات الصحية تحصر التلقيح في مركز الكويت للتلقيح فقط. ومع وصول دفعات من لقاح «أسترازينيكا»، يوضح المبارك أن وزارة الصحة افتتحت 25 مركزاً صحياً للتلقيح في كافة محافظات البلاد، ما أدى إلى تزايد عدد الأشخاص الذين حصلوا على اللقاح. كما عمدت إلى تلقيح السجناء ولاعبي كرة القدم وموظفي شركة النفط والجيش والشرطة والقطاعات الحيوية الأساسية. بالتوازي، خصصت فرقاً خاصة لجلب الأشخاص من ذوي الإعاقة وكبار السن من بيوتهم إلى مراكز التلقيح ثمّ إعادتهم إليها، وهو «إجراء لا يحدث حتى في دول العالم المتقدمة»، كما يقول المبارك.

يضيف المبارك أنّ وزارة الصحة ستحصل خلال الشهر الجاري على 800 ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا»، وهو ما سيزيد من وتيرة التلقيح بشكل كبير جداً، بالمقارنة مع الوقت الحالي، بالإضافة إلى لقاح «جونسون آند جونسون»، مؤكداً أن «الكويت ستنتصر في نهاية هذه الحرب». ويرى أنّ البلاد باتت إحدى أكثر الدول أماناً لناحية اللقاحات، لأنّها لم تحصل على تلك المشكوك بنتائجها السريرية حتى الآن. كما دعا إلى تقدير جهود الفرق الطبية وعدم هضم حقوقها، وخصوصاً أن الأيام الأولى للتلقيح شهدت إرباكاً تنظيمياً كبيراً.

> باتت الكويت إحدى أكثر البلدان أماناً لناحية اللقاحات

ويمضي عبد العزيز الشمري، الذي كان يدرس تخصص طب الأسنان في أوكرانيا، قبل أن يتخذ قراره بالعودة إلى الكويت لمساندة القطاعات الطبية في حربها ضد كورونا، يومه كاملاً كمتطوع في مركز الكويت للتلقيح، ويتولى تنظيم دخول وخروج المواطنين، وجرد الأسماء والكشوفات. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الطواقم الطبية تصل الليل بالنهار من أجل إتمام عملية التلقيح والانتهاء من حالة الإغلاق التي فرضت على البلاد بسبب فيروس كورونا».

ويرى الشمري أنّ الطواقم الطبية تخوض «حرباً وطنية» ضد فيروس كورونا. لكن هذه الحرب لا تلقى أي تقدير من قبل وسائل الإعلام أو المواطنين، بسبب حالة اليأس التي يعاني منها الكثير من الناس. يُضيف: «في الصين، هناك تقدير كبير للطواقم الطبية، وكذلك في الدول الغربية. أما في الكويت اليوم، فإننا نتعرض للتشكيك بل وللتخوين، على الرغم من أنني أعمل من دون مقابل مالي أصلاً، وقطعت دراستي من أجل خوض معركة كورونا».

ويخشى الطبيب في وزارة الصحة الكويتية عبد الله العنزي، من حالة اليأس العامة التي اعترت الكثير من أوساط الشعب الكويتي وتزايد الشائعات المتعلقة بلقاح كورونا، أو التشكيك بوجود الفيروس أصلاً. لكن العنزي يؤكّد أن السلطات الصحية قد تلجأ إلى تقديم مكافآت تشجيعية لمتلقي اللقاحات، مثل السماح لهم بدخول النوادي والتجول في حال فرض حظر للتجول، وهي مقترحات متداولة ولم تدخل مرحلة التطبيق بسبب عدم التأكد من جدواها الصحية.

من جهتها، ترى فرح الهندال، وهي متطوّعة في الهلال الأحمر الكويتي، أن هناك معركة وطنية صامتة يخوضها المتطوعون في تنظيم عمليّة التلقيح. لكن هذه المعركة لا تحظى بتقدير إعلامي كاف. وتقول إن «هناك شابات يمضين ساعات طويلة في العمل. لكن تجاهل دور الشباب والمتطوعات، هو سمة الإعلام والمجتمع في الكويت»، داعية الحكومة إلى تكريم المتطوعين أو تشجيعهم على الأقل.

مواطن حصل على أحد لقاحات كورونا (ياسر الزيات/ فرانس برس)

نازحو إدلب

عائدون إلى بيوتهم رغم القلق

عادت النازحة ناهدة هنداوي إلى بيتها وأرضها الزراعية في ريف إدلب في سورية. تقول إن قصف النظام السوري وحلفائه دفعها إلى مغادرة بيتها، إذ تعرضت بلدتها لقصف شديد. تضيف أنها عادت إلى منطقتها بعد وقف إطلاق النار، وباتت قادرة على حصاد أرضها.

هنداوي هي واحدة من بين نحو 282 ألف نازح عادوا إلى مناطقهم في ريفي إدلب وحلب شمالي سورية، بعد اتفاق لوقف إطلاق النار تم الإعلان عنه في 5 مارس/ آذار 2020. ويقول مدير فريق «منسقو الاستجابة المدنية في الشمال السوري»، محمد حلاج، إنه «مع توقف العمليات العسكرية للنظام السوري وحلفائه بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، بدأ المدنيون بالعودة إلى بيوتهم التي نزحوا منها»، مضيفاً أن «نحو 282 ألفاً و544 مدنياً عادوا إلى منازلهم في ريفي حلب وإدلب بعد اتفاق وقف إطلاق النار». ويلفت إلى أن العائدين إلى ديارهم ما زالوا بحاجة إلى مساعدات من المنظمات الإنسانية. من جهته، يصف النازح العائد إلى بلدة جبل الزاوية، أحمد فتوح، الوضع الأمني في المنطقة بأنه «مقبول»، معرباً عن أمله في ألا يضطر إلى النزوح مرة أخرى من بلدته. يضيف أن «قوات النظام ما زالت تستهدف المنطقة بشكل متفرق، إلا أن الوضع حالياً مقبول». بدوره، عاد المواطن أبو كنان إلى منزله في ريف إدلب الجنوبي، لكنه لا يخفي قلقه من أن تعود قوات النظام لشنّ هجماتها على المنطقة أو تنفيذ عمليات عسكرية فيها.

(الأناضول)

(الصور: الأناضول، Getty)

منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

بعد استئناف الفصل الدراسي الثاني في مصر، تداول مستخدمون خبراً عن انتحار طالبة شنقاً وتركها رسالة لوزارة التربية، مرفقين إياه بمجموعة من الصور. لا خبر من هذا النوع في المواقع المصريّة ذات الصدقيّة، والصور المستخدمة قديمة.

شارك مستخدمون صورة زعموا انها للرئيس الاميركي جو بايدن منحنيا امام احد ابناء المواطن الاميركي الاسود جورج فلويد، الذي قتل على يد شرطي ابيض، اعتذاراً منه. إلا ان الادعاء خطأ، والصورة لبايدن عند لقائه الممثل الغاني دون ليتل.

نشر مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو ادعوا انه يعود لقبيلة في تايلاند من عاداتها دفن المرأة إلى جانب زوجها المتوفى. الا ان الادعاء خطأ، والفيديو مشهد تمثيلي من فيلم Neeg Lub Txim المؤلف من عشرة اجزاء.

تبادل مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً في الجزائر، صورة زعم ناشروها انها تظهر اصغر زوجين في الجزائر من منطقة ادرار. لكنّ الادعاء غير صحيح، والصورة تعود لزوجين من جمهورية ارض الصومال.

خطط طموحة تنفخ الروح في «تويتر»

تحاول شركة «تويتر» التي اطلقت عام 2006 جذب المزيد من المستخدمين وإثارة إعجاب المستثمرين المتشككين، عبر الإعلان عن خطط طموحة لطرح ميزات وخدمات عدة جديدة، وسط المنافسة الحادة في القطاع

واشنطن ـ **العربي الجديد**

منذ عام 2017، حين أعلنت «تويتر» عن زيادة عدد أحرف التغريدة الواحدة من 140 حرفاً إلى 280 حرفاً، ظلت على ما هي عليه. لكنها في الأشهر الأخيرة تشهد حركة لافتة، وتبدي شهية ملحوظة على التغيير، إذ أعلنت عن خطة لإطلاق خدمتها الصوتية الخاصة، ومنصة لكتّاب النشرات الإخبارية، والأفكار العابرة، وأدوات تنسيق جديدة تمنح المستخدمين مزيداً من التحكم في محادثاتهم، والأهم خدمات مدفوعة لتنويع مداخيلها.

وأكدت شركة «تويتر»، يوم الجمعة، أنها تطور زراً يمنح مستخدمي منصتها ثواني للتراجع عن تغريداتهم قبل نشرها. وميزة «عدم إرسال» التغريدات هذه تشبه ما توفره خدمة «جيميل» المجانية من شركة «غوغل»، إذ تمنح مستخدميها فرصة لإعادة النظر في رسائل البريد الإلكتروني المرسلة.

وتدرس شبكة «تويتر» إطلاق خدمات مدفوعة لمستخدميها كوسيلة لتنويع مداخيلها، في وقت يبدو أن النموذج الاقتصادي لمنصات الإنترنت القائم على الإعلانات يواجه تحديات متزايدة.

وقال ناطق باسم المجموعة لـ«فرانس برس» الأسبوع الماضي: «ندرس فرصاً للتمويل بواسطة المستخدمين»، منها مثلاً استحداث ما سمّاه «سوبر فولوز» (أو الاشتراكات المميزة) التي تتيح للمصممين ووسائل الإعلام «الحصول على دعم مباشر من متابعيهم، لتشجيعهم على الاستمرار في إنشاء محتوى يحبه جمهورهم».

وعرضت «تويتر» برنامج «سوبر فولوز» خلال الاجتماع السنوي للمستثمرين، ومن المتوقع أن تعلن تفاصيل إضافية عن هذا المنتج الجديد خلال الأشهر المقبلة.

ويتيح هذا البرنامج لمتابعي شخصية أو جهة ما فرصة الاشتراك في حسابها، مقابل بضعة دولارات أميركية شهرياً، نظير الحصول على محتوى حصري أو حسم على منتجات مشتقة أو على نشرات إخبارية أو حتى الانضمام إلى مجموعة خاصة. وتسعى شبكة التغريدات، التي يرتادها يومياً نحو 192 مليون مستخدم «يمكن تحقيق دخل» منهم، إلى إقناع السوق بقدرتها على جذب المزيد من المستخدمين وتنويع إيراداتها.

وقال مؤسس المجموعة جاك دورسي: «نتعرض للانتقاد لثلاثة أسباب: لأننا بطيئون، ولأننا غير مبتكرين، ولأن لا ثقة بنا». وردّ على هذه الانتقادات بتفنيد جهود فرق عمل «تويتر» في السنوات الأخيرة، واضعاً نصب عينيه هدفاً يتمثل في بلوغ 315 مليون مستخدم «يمكن تحقيق دخل منه» بحلول سنة 2023.

كذلك يعتزم دورسي رفع الإيرادات السنوية بحلول الموعد نفسه إلى 7,5 مليارات دولار أميركي على الأقل، أي أكثر من ضعف الإيرادات التي حققتها المجموعة العام الماضي، والبالغة 3,7 مليارات دولار أميركي. إلا أن ترجمة هذه الطموحات إلى واقع تستلزم استثمارات كبيرة، في وقت ينتقد المعلنون والجهات الناظمة والمجتمع المدني نموذج منصات الإنترنت الكبيرة التي تقدم خدمات مجانية في مقابل بيانات المستخدمين الذين «يمكن تحقيق الدخل منهم»، إذ تدفع العلامات التجارية لاستهداف الملفات الشخصية المناسبة على نطاق واسع وبطريقة شخصية. لكنّ السلطات بدأت بوضع تشريعات تنظم سرية المعلومات الشخصية وتتبّع مستخدمي الإنترنت في تصفحهم. وفي هذا الإطار، فإنّ «آبل» التي تدير أحد النظامين التشغيليين الأساسيين للهواتف المحمولة «آي أو أس» ستفرض هذا العام على ناشري التطبيقات طلب إذن من مستخدميهم لجمع بياناتهم. واعترف كبير مسؤولي الإيرادات في «تويتر» بأن هذا التحول في النموذج سيؤثر على القطاع برمته، مؤكداً أن شركته جاهزة للتحديث الذي أغضب شركات عدة في سان فرانسيسكو و«سيليكون فالي»، في مقدّمها شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

تدرس الشبكة إطلاق خدمات مدفوعة لتنويع مداخيلها

ولا تشكل حصة «تويتر» سوى 0,9 في المائة من سوق الإعلانات الرقمية العالمية، وفقاً لشركة «آي ماركتر»، وهي تتخلف باشواط عن «غوغل» (30 في المائة) و«فيسبوك» (24 في المائة). ولاحظت كارولينا ميلانيزي من مؤسسة «كريتيف ستراتيجيز» أن «تويتر» تخشى الوصول إلى الحد الأقصى من عدد المستخدمين، وبالتالي أن تكون أقل جاذبية في نظر المعلنين». ولم تستبعد أن يؤدي سماحها «بالكثير من الإعلانات» إلى إثارة «امتعاض المستخدمين»، وفق ما نقلت «فرانس برس». ومن هنا كان اهتمام الشبكة الاجتماعية بالتحول إلى نموذج الرعاية الصغيرة الذي جعلته منصات مثل «باتريون» و«تويتش» و«يوتيوب» شائعاً، إذ أتاحت مختلف أنظمة الاشتراكات و«البقشيش»، إلى جانب الإعلانات أحياناً، بروز صناعة المؤثرين.

لكنّ ميلانيزي رأت أن «التغريدات لا ترتّب تكاليف إنتاج كتلك التي تتطلبها مقاطع (يوتيوب)». واعتبرت أن القيمة المضافة التي توفرها «تويتر» تتمثل في التفاعل بين الأشخاص المثيرين للاهتمام ومستخدمين آخرين، أكثر من مجرد الأشخاص أنفسهم، كمنشئي المحتوى أو محترفي ألعاب الفيديو الذين يبثون ألعابهم مباشرة.

إلا أن فكرة النشرات الإخبارية لفتت انتباهها؛ ففي نهاية شهر يناير/كانون الثاني، اشترت «تويتر» شركة «ريفيو» الناشئة، المتخصصة في إنتاج هذه النشرات التي تلخص المعلومات وترسلها إلى قوائم المشتركين.

وتعوّل «تويتر» أيضاً على منتجاتها الجديدة لتحقيق الدخل من مساحات جديدة، أولها «فليتس»، وهي التغريدات المؤقتة المشابهة لـ«قصص» «سناب تشات» و«إنستغرام»، والغرف الصوتية «سبيسز»، المستوحاة بلا شك من النجم الصاعد للشبكات الاجتماعية «كلوب هاوس».

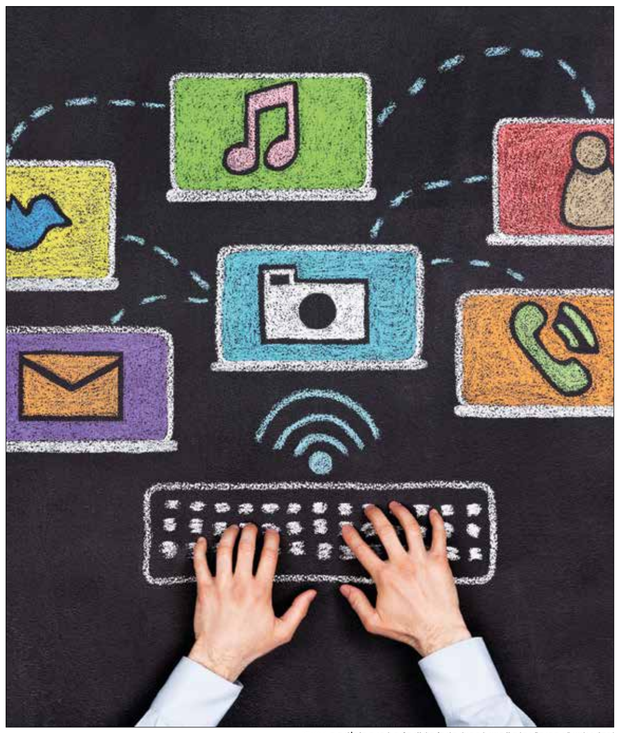

أدوات لتسيف جديدة تمنح المستخدمين مزيداً من التحكم في محادثاتهم (Getty)

انتخابات نقابة الصحافيين المصريين تؤجل لأسبوعين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أرجأت اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة الصحافيين المصريين عقد الجمعية العمومية لأسبوعين، لعدم اكتمال النصاب القانوني، أي النصف زائد واحد، حتى يوم الجمعة في 19 مارس/ آذار الحالي.

وتنص «المادة 33» من قانون النقابة رقم 76 لسنة 1970 على أنه «لا يكون اجتماع الجمعية العمومية صحيحاً إلا إذا حضره نصف الأعضاء على الأقل، فإذا لم يتوافر هذا العدد أجّل الاجتماع أسبوعين مع إعادة إعلام الأعضاء بالموعد الجديد، ويكون انعقادها الثاني صحيحاً إذا حضره ربع عدد الأعضاء، وإلا تتكرر الدعوة حتى يكتمل هذا العدد».

وشهد محيط النقابة صباح يوم الجمعة إقبالاً ضعيفاً من الصحافيين، اقتصر على عدد من المرشحين ومندوبيهم، وعلى رأسهم المرشح لمقعد النقيب كارم يحيى. وأحيطت النقابة بقيادات أمنية، وفرض المشرفون على العملية الانتخابية إجراءات احترازية تماشياً مع الإجراءات المتبعة منذ انتشار فيروس كورونا الجديد، لكن لم يلتزم بها الجميع.

وفي حال اكتمال النصاب القانوني بعد أسبوعين، فيكون على جدول أعمال الجمعية العمومية التصديق على محضر الجمعية العمومية المنعقدة في 15 مارس/ آذار عام 2019، والتصديق على تقرير مجلس النقابة عن الفترة من مارس/ آذار عام 2020 حتى فبراير/ شباط عام 2021، واعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية في 31 ديسمبر/ كانون الأول 2019، وكذلك المنتهية في 31 ديسمبر/ كانون الأول 2020، وإقرار مشروع الميزانية التقديرية لسنة 2021، وإجراء الانتخابات على منصب النقيب والتجديد النصفي لـ6 من أعضاء المجلس. وفي حالة الإعادة على منصب النقيب، تجرى الانتخابات في اليوم التالي من الساعة الثالثة إلى السابعة مساء. وعلى مدار السنوات الماضية، لم يكتمل النصاب القانوني للانتخابات من المرة الأولى التي تستلزم تسجيل النصف +1 ممن يحق لهم التصويت من أعضاء الجمعية العمومية، وغالباً ما يكتمل النصاب القانوني في التأجيل الثالث، بنصاب 25 في المائة.

ومن المقرر إجراء الانتخابات في 32 لجنة انتخابية داخل مقر النقابة العامة، بالإضافة إلى لجنة واحدة في مقر النقابة الفرعية في الإسكندرية. والمرشحون على مقعد النقيب هم سيد الإسكندراني، وضياء رشوان، وطلعت هاشم، وكارم يحيى، ورفعت رشاد، ومحمد مغربي.

وتضم قائمة المرشحين على مقاعد مجلس النقابة فوق 15 سنة عضوية 21 مرشحاً، وتحت الـ15 سنة عضوية 35 مرشحاً. والباقون من المجلس الحالي من دون انتخاب هم خالد ميري، ومحمد شبانة، وحماد الرمحي، ومحمود كامل، ومحمد يحيى يوسف، هشام ويونس.

تعقد الجمعية في 19 مارس (Getty)

زيارة بابا الفاتيكان تأسر المغردين العراقيين

بغداد ـ **العربي الجديد**

شغلت زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس للعراق التي بدأت الجمعة، ولقاؤه المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في النجف، اهتمامات مستخدمي التواصل الاجتماعي من العراقيين خلال اليومين الماضيين.

إذ تصدرت وسوم «#بابا_الفاتيكان» و«#السيستاني» و«#مرجع_السلام_يستقبل_البابا» و«#اللقاء_التاريخي» قائمة المواضيع الأكثر تداولاً على موقع «تويتر» في العراق، بآلاف التغريدات التي رحبت بوصول البابا فرنسيس إلى العراق، وتفاءلت باللقاء الذي جمعه مع السيستاني.

وتعدّ هذه هي الزيارة الأولى للبابا فرنسيس للعراق منذ توليه البابوية، وتأتي رغم استمرار تبعات تفشي وباء كورونا، ووسط تصعيد أمني في العراق، بعد سلسلة من الهجمات الصاروخية التي استهدفت قاعدة عين الأسد العسكرية التي تستضيف القوات الأميركية. كما ركزت الصحف والمواقع الإخبارية العراقية على هذه الزيارة، فتساءل موقع «شفق نيوز»: «ما الذي يجعل زيارة البابا فرنسيس إلى العراق تاريخية؟». وأضاف «ذلك أنه البابا الأول للفاتيكان الذي يزور العراق، وبالتالي أول حبر أعظم يحج إلى أرض الرافدين، ويعقد أول قمة روحية مع مرجع شيعي بهذا المستوى هو السيد علي السيستاني».

وشدد على أن «للزيارة البابوية أبعاداً أخرى لا تقل أهمية. فالبابا بمجيئه إلى بغداد والنجف وذي قار وبنيوى وإقليم كردستان، يقوم بمجازفة لم يسبقه إليها أي زعيم روحي، في ظل المخاطر الأمنية التي تحدق به، وفي ظل تفشي وباء كورونا الذي بسببه لم يغادر البابا الفاتيكان مسافراً منذ أكثر من عام، لكنه برغم ذلك، صمّم على المجيء إلى العراق».

وأبرز نوازد حسن، في صحيفة «الصباح»، أهمية زيارة البابا فرنسيس لأطلال أور، وقال «من نافذة طائرته سيرى البابا زقورة أور كجوهرة مترية، وبحركة من يده يتخيل أنه سيزيح عنها طبقات من غبار كثيف. وعلى بعد خطوات أو أكثر ستبحث عيناه عن مكان خليل الله عليه السلام».

حوار

حاوره **علاء المفرجي**

جمال أمين

«دكاترة» السينما العراقية ساهموا في تأزيمها

يتحدّث العراقي الدنماركي جمال أمين، في حواره مع «العربي الجديد»، عن تجربته الفنية المتنوّعة، الممتدة نحو ثلاثين عاماً متتالية، أمضاها في التمثيل السينمائي والتلفزيوني

في بداية تسعينيات القرن الـ20، غادر الممثل والمخرج جمال أمين العراق مُضطرّاً، بعد مشاركته في أعمال عراقية عدّة، أبرزها ممثّلاً في فيلم «بيوت في ذلك الزقاق» (1977) لقاسم حول. تلفزيونياً، عمل في مسلسلات عدّة، منها «الذئب وعيون المدينة» (1980) لإبراهيم عبد الجليل وعمانوئيل رسام. بالإضافة إلى أعمال مسرحية، لكنّه بقي مخلصاً لمشروعه السينمائي، فقدّم سلسلة أفلام قصيرة أنجزها خارج العراق: «صائد الضوء» و«القالق» و«ياسين بغني» و«فيروس» و«نباح» وغيرها، تناولت هموم المهاجرين في أوطانهم البديلة، قبل مشاركته التمثيلية في «وراء الباب» (2020) لعدي مانع.

عن تجربته الممتدة نحو 30 عاماً، حاورت «العربي الجديد» جمال أمين.

■ لك تاريخ في التلفزيون والسينما في العراق، قبل مغادرتك إلى دول الاغتراب، خاصة في التمثيل. ما هو أثر ذلك عليك؟

في فترة الدراسة، كان حظّي كبيراً في اختيار قاسم حول لي كأحد ممثّلي فيلمه «بيوت في ذلك الزقاق». بعد ذلك، اختارني كارلو هارتيون في «اللوحة»، ثم «تحت سماء واحدة» لمنذر جميل. بعدها، اتّجهت إلى التلفزيون ممثّلاً في مسلسل «الذئب وعيون المدينة»، مع الراحل إبراهيم عبد الجليل. لكنّ هذه الأحلام والطموحات في أنْ أصبح نجماً هوت مع بداية الحرب العراقية الإيرانية، وذهابي إلى الكويت. هناك عملتُ مخرجاً مع شركات أساسية، كـ«النورس» و«البيت الإعلامي»، حيث صقلت تجربتي كارلو هارتيون في عشرات الأفلام الوثائقية والدراما الموجّهة بشكل رسائل من شركات ومؤسّسات. بعد الكويت، عدت إلى العراق، وعملت مخرجاً في «تلفزيون بغداد»، وأنجزتُ نحو 100 ساعة تلفزيونية.

■ أخرجتَ أفلاماً قصيرة عدّة. ألم تفكّر في إخراج فيلم روائي طويل قريباً؟ ما الذي يمنعك من ذلك؟

أخرجتُ أفلاماً وثائقية طويلة وأخرى روائية قصيرة مع منتجين دنماركيين، فأنا أحمل الجنسية الدنماركية، وأعيش بين لندن والدنمارك. مؤسّسات عدّة أنتجت أفلاماً روائية قصيرة ووثائقية، بناء على ما يتوفّر من مبالغ لديها، فإنتاج أفلام قصيرة مُكلفٌ أيضاً، فما بالك بإنتاج فيلم روائي طويل. لديّ سيناريوهات أفلام روائية طويلة، يتناول أغلبها موضوعي

> أنا منفيٌّ ومسافر ومهاجر ولاجئ وسائح منذ 36 عاماً

أمين: كلّ دولار أميركي يُدفع يجب إرجاعه عشرات الدولارات (الملف الصحافي للمخرج)

هيمنة الرأسمالية

هناك أيضاً آلاف الشباب الطامحين إلى تحقيق الفيلم الأول أو الثاني. أوروبا ستينيات القرن الـ20 وسبعينياته، وحتّى ثمانينياته، تختلف عن أوروبا الآن. كان هناك منتجون كثر أصحاب ضمير، ولهم مواقف إنسانية. الآن، الموضوع كارثيّ، إذا علمنا أنّ السينما تُسوّق للفكر الرأسمالي، وتسعى إلى إسقاط شعوب كاملة ومجتمعات كاملة. أصبحوا يزوّرون حقائق، بشكل سافر. أمامنا تجربة أسهمها «الموصل» (الصورة) مثلاً.

■ بدأتَ فنياً في التمثيل، ثم انتقلت إلى الإخراج. أين تجد نفسك: أمام الكاميرا أم وراءها؟

بدأتُ ممثلاً في عمر صغير جداً، مع فرقة النشاط المدرسي في وزارة التربية، حيث عملت مع كبار الفنانين، كوجدي العاني وقاسم صبحي. بعدها، انتقلتُ إلى المعهد للدراسة، وكانت فرصة كبيرة لي كي أعمل في «بيوت في ذلك الزقاق». استمررت بذلك طيلة فترة دراستي السينما، حيث تخصّصت في الإخراج السينمائي، وأصبحتُ مخرجاً في الكويت، بفضل فيصل الياسري. حصلتُ على فرص كثيرة في التمثيل، فشاركتُ في 10 أفلام سينمائية، بين العراق والدنمارك وتركيا وبريطانيا. التجربة لذيذة جداً بالنسبة إليّ، أنْ أقف أمام الكاميرا ممثلاً. لكنّي ممثّل هاوٍ، ومخرج محترف. عملت في مؤسّسات فنية كثيرة، في العراق والكويت والأردن والدنمارك وبريطانيا. التمثيل لي عشق، والإخراج هيام. وكما ترى، أعيش الهيام والعشق مع السينما.

■ ما الذي أضافه إليك المنفى؟ ما أثره على مسيرتك الفنية؟

أنا منفيٌّ ومسافر ومهاجر ولاجئ وسائح في رحاب الأرض منذ 36 عاماً. عشت حاملاً هذه الصفات أكثر من حملي صفة مواطن. الغربة الجغرافية صعبة جداً، والأصعب منها الاغتراب. نحن جيل مهزوم وهارب ومنفيّ، لا بإرادتنا بل لأسباب معروفة. نحن «جيل الحطب»، الذي بنت الديكتاتوريات عروشها على أحلام أبنائه وأرواحهم. الغربة تجعل الإنسان في حالة قلق وخوف دائم وعدم استقرار. من ناحية، جعلني المنفى إنساناً آخر، قوياً ومتسلّحاً بالعزيمة والإرادة القوية؛ ومن ناحية أخرى، جعلني منكسراً من الداخل، وغريبَ الروح، ومُهمَّشاً من الآخر ومسكيناً بالنسبة إليه، وبطلاً من ورق في بعض قصص اللاجئين.

هذه الظروف والمشاعر جعلتْني أذوب في عالم المهمَّشين اللاجئين، فأدافع عنهم. للغربة ثمن كبير، دفعنا نحن الآباء القسط الأول من ثمنه، وسيدفع أبناؤنا الأقساط الباقية، لأعوام وأجيال كثيرة.

الإنتاج في أوروبا ليس ريعياً، بل مدروساً ومحسوباً. كلّ دولار أميركي يُدفع يجب إرجاعه عشرات الدولارات. هناك قواعد إنتاجية تعتمد على أسماء لها سوق، أما نحن فنُمنح فرصَ، ننجح فيها أحياناً، لكنها ليست قاعدة. يجب عليّ تقديم أفكار تتلاءم مع شركات الإنتاج، وهذا صعب، لأنّ الذين يعملون في هذا المجال يُعدّون بالآلاف، والفرص صعبة جداً. نبقى نحن أصحاب السينما المستقلة ننتظر هباتٍ وعطايا من مهرجانات ومؤسّسات تمنح جزءاً يسيراً من ميزانية الإنتاج، نحو 15 ألف دولار أميركي، على سبيل التقدير. بعدها، نبدأ البحث عن ممّول ثانٍ وثالث، وغيرهما.

الهجرة والمهاجرين، وتحتاج إلى ميزانيات كبيرة لإنتاجها، لم تتوفّر لدى هذه الشركات/ المؤسّسات فهي صغيرة. كما أنّ سيناريوهات الأفلام لا تثير المُنتج الأوروبي، لأنّها تعالج قضايا غير تجارية. هناك مخرجون من دول مختلفة يبحثون عن تمويل لإنتاج أفلامهم، نراهم يعانون أيضاً المحنة نفسها التي أعانيها. أتمنّى إنتاج فيلمي، الذي كتبته منذ نحو 5 أعوام، «الشيوعي الأخير» (عنوان مؤقّت)، لأنّ كل عناصر تنفيذه متوفّرة، باستثناء المال، وهذا مهمّ جداً.

■ بدأتَ فنياً في التمثيل، ثم انتقلت إلى الإخراج. أين تجد نفسك: أمام الكاميرا أم وراءها؟

بدأتُ ممثلاً في عمر صغير جداً، مع فرقة النشاط المدرسي في وزارة التربية، حيث عملت مع كبار الفنانين، كوجدي العاني وقاسم صبحي. بعدها، انتقلتُ إلى المعهد للدراسة، وكانت فرصة كبيرة لي كي أعمل في «بيوت في ذلك الزقاق». استمررت بذلك طيلة فترة دراستي السينما، حيث تخصّصت في الإخراج السينمائي، وأصبحتُ مخرجاً في الكويت، بفضل فيصل الياسري. حصلتُ على فرص كثيرة في التمثيل، فشاركتُ في 10 أفلام سينمائية، بين العراق والدنمارك وتركيا وبريطانيا. التجربة لذيذة جداً بالنسبة إليّ، أنْ أقف أمام الكاميرا ممثلاً. لكنّي ممثّل هاوٍ، ومخرج محترف. عملت في مؤسّسات فنية كثيرة، في العراق والكويت والأردن والدنمارك وبريطانيا. التمثيل لي عشق، والإخراج هيام. وكما ترى، أعيش الهيام والعشق مع السينما.

■ ما الذي أضافه إليك المنفى؟ ما أثره على مسيرتك الفنية؟

أنا منفيٌّ ومسافر ومهاجر ولاجئ وسائح في رحاب الأرض منذ 36 عاماً. عشت حاملاً هذه الصفات أكثر من حملي صفة مواطن. الغربة الجغرافية صعبة جداً، والأصعب منها الاغتراب. نحن جيل مهزوم وهارب ومنفيّ، لا بإرادتنا بل لأسباب معروفة. نحن «جيل الحطب»، الذي بنت الديكتاتوريات عروشها على أحلام أبنائه وأرواحهم. الغربة تجعل الإنسان في حالة قلق وخوف دائم وعدم استقرار. من ناحية، جعلني المنفى إنساناً آخر، قوياً ومتسلّحاً بالعزيمة والإرادة القوية؛ ومن ناحية أخرى، جعلني منكسراً من الداخل، وغريبَ الروح، ومُهمَّشاً من الآخر ومسكيناً بالنسبة إليه، وبطلاً من ورق في بعض قصص اللاجئين.

هذه الظروف والمشاعر جعلتْني أذوب في عالم المهمَّشين اللاجئين، فأدافع عنهم. للغربة ثمن كبير، دفعنا نحن الآباء القسط الأول من ثمنه، وسيدفع أبناؤنا الأقساط الباقية، لأعوام وأجيال كثيرة.

الإنتاج في أوروبا ليس ريعياً، بل مدروساً ومحسوباً. كلّ دولار أميركي يُدفع يجب إرجاعه عشرات الدولارات. هناك قواعد إنتاجية تعتمد على أسماء لها سوق، أما نحن فنُمنح فرصَ، ننجح فيها أحياناً، لكنها ليست قاعدة. يجب عليّ تقديم أفكار تتلاءم مع شركات الإنتاج، وهذا صعب، لأنّ الذين يعملون في هذا المجال يُعدّون بالآلاف، والفرص صعبة جداً. نبقى نحن أصحاب السينما المستقلة ننتظر هباتٍ وعطايا من مهرجانات ومؤسّسات تمنح جزءاً يسيراً من ميزانية الإنتاج، نحو 15 ألف دولار أميركي، على سبيل التقدير. بعدها، نبدأ البحث عن ممّول ثانٍ وثالث، وغيرهما.

سحله تشارلز داروين بقاء خنفساء ثابتة لمدة وصلت إلى 23 دقيقة (كريس ديلخاس/ فرانس برس)

دراسة

حيوانات تتظاهر بالموت

محمد الحداد

تتبع الكائنات الحية سلوكيات مختلفة في سبيل محافظتها على البقاء والدفاع عن أنفسها قبل أن تتعرض للافتراس، وأحد هذه السلوكيات التي تعتمد عليها الحيوانات هو الخداع الذي لا يتمثّل في ابتكار طرق جديدة للهرب فقط، وإنّما قد يكون الصمت أو التظاهر بالموت، وهي إحدى هذه الاستراتيجيات التي تتبعها الفرائس للحفاظ على بقائها. في دراسة جديدة نشرت يوم 3 مارس/ آذار في مجلة Biology Letters كشف فريق بحثي دولي أنّ العديد من الحيوانات تتظاهر بالموت لمحاولة الهروب من مفترساتها، مع بقاء بعض الأفراد في أنواع الفرائس بلا حراك إذا شعروا بالخطر، لفترات طويلة من الزمن، تتشابه في ذلك أصغر الحيوانات مع الأخرى الكبيرة.

وفي حين سبق أن سجل العالم الشهير تشارلز داروين بقاء خنفساء ثابتة لمدة وصلت إلى 23 دقيقة، نجح باحثون في جامعة بريستول البريطانية في توثيق تظاهر حشرات أسد النمل بأنها ماتت لمدة تصل إلى أكثر من ساعة (61 دقيقة).

«وطبقاً للدراسة الجديدة، فإن مقدار الوقت الذي يظل فيه الفرد بلا حراك لا يعد طويلاً فحسب، بل لا يمكن التنبؤ به أيضاً. ويعني هذا أن الحيوان المفترس لن يكون قادراً على التنبؤ بالوقت الذي يتوقع أن تتحرك فيه الفريسة المحتملة مرة أخرى ويجذب الانتباه ويصبح وجبة، ومن ثم زيادة فرص هذا الحيوان الفريسة في النجاة.

يعزّز هذا السلوك فرص الفرائس في الهروب من الموت مع المراهنة على صبر الحيوانات المفترسة الجائعة التي لا يمكنها الانتظار إلى ما لا نهاية، فتفقد الأمل باحثة عن فريسة أخرى. لكن الأمر لا يخلو من مخاطرة، إذ قد تفقد الفريسة فرصاً لمواصلة حياتها إذا بقيت بلا حراك لفترة طويلة. وبالتالي، قد يكون من الأفضل التفكير في التظاهر بالموت على أنه جزء من لعبة قاتلة من الاختباء والسعي، قد تكسب فيها الفريسة أكثر من خلال التظاهر بالموت إذا كان الضحايا البديلون متاحين بسهولة بحيث يصرفون نظر المفترس عنها.

تضمنت الدراسة تقييم فوائد التظاهر بالموت من حيث هجوم المفترس لمجموعات صغيرة من الفرائس الظاهرة. واستخدم الباحثون عمليات المحاكاة الحاسوبية التي تستخدم نظرية «القيمة الحدية» وهي نموذج كلاسيكي في التفاضل بين المنافع المختلفة. يقول المؤلف الرئيسي للدراسة نايجل فرانكس الأستاذ في كلية العلوم البيولوجية بجامعة بريستول: «تخيل أنك في حديقة مليئة بشجيرات الفاكهة اللينة المتطابقة. تذهب إلى الشجيرة الأولى، وفي أول الأمر يتم جمع الفاكهة واستهلاكها بسرعة وسهولة، ولكن كلما تم تجريد أشجار الحديقة من الفاكهة، فإن العثور على المزيد من الفاكهة يصبح أصعب وأصعب ويستغرق وقتاً أطول».

ويضيف فرانكس: «في مرحلة ما، يجب أن تقرر الذهاب إلى شجرة أخرى والبدء من جديد. أنت جشع وتريد أن تأكل أكبر عدد ممكن من الفاكهة في أسرع وقت ممكن. ستخبرك نظرية القيمة الحدية بالمدة التي تقضيها في كل شجرة في هذا الوقت الذي ستضيّع عليك فرص الانتقال إلى الشجرة التالية». ويوضح الباحث أن الفريق استخدم هذا النهج للنظر في زيارة طائر صغير للجحور الظاهرة لحشرة أسد النمل، وتظاهر بعض يرقات الحشرات بالموت وتضييع بعض وقت المفترس الذي يظنها بالفعل ميتة، ومن ثم يلجأ المفترس إلى مكان آخر للبحث عن فريسة.

تكشف نتائج النمذجة التي أجراها الباحثون أن يرقات النمل لن تكسب بشكل كبير إذا بقيت بلا حراك لفترة أطول مما هي عليه بالفعل. يشير هذا إلى أنه في سباق التسلّح هذا بين الحيوانات المفترسة والفريسة، تمت إطالة التظاهر بالموت إلى درجة يصعب معها التغلب عليها حتى كادت تسبب موت الفريسة المتظاهرة بالموت.

> تظاهرت حشرات أسد النمل بالموت لمدة تصل إلى أكثر من ساعة

نقد

فنانون مغاربة... من الموسيقى والأزياء إلى التلفزيون

أشرف الحساني

ظاهرة غريبة بدأت تكتسح أوساط الساحة الفنية المغربيّة في الآونة الأخيرة. وهي نزوح عدد من المغنين وعارضات الأزياء صوب العمل في التلفزيون، لكن هذه المرّة ليس للعمل داخل مجالات اشتغالهم، انطلاقاً مما يُمكن أن تتيح لهم بعض المحطّات التلفزيونية من فرصة لتثمين أعمالهم، بقدر ما جاء نزوحهم هذا من أجل اقتحام التمثيل التلفزيوني، دون أيّ خبرة معرفية بالمجال ولا قدرة على أداء أدوار داخل مسلسلات درامية.

صحيح أنّ أغلب هذه الأسماء، رغم تواضع مشاريعها الفنية، قد حقّقت نجاحات مقبولة على مستوى تفاعل الجمهور معها ومع ما تُنتجه من أغان ترفيهية أو إبداع أشكال جديدة على مستوى اللباس و«الديزاين». لكن هذه الأمور رغم أهميّتها، بدت وكأنّها لم تغر تسكن كينونة هؤلاء الفنانين ومُخيّلتهم لابتداع أغان وأشكال، خاصّة في مجال الأزياء والديكور، فهذا المجال بحكم نخبويته، يجعل المُشاهد والمُتتبّع لعروض الأزياء ينفض نحو مجالات أخرى أكثر فتنة وذيوعاً داخل وسائط بصريّة مُتنوّعة. فالمجتمع المغربي، بالرغم من مظاهر الحداثة على ملامح حياته اليومية، فإنّه يبقى أكثر اجتراراً وتقليداً في تعامله مع مُنتجات غربية على مستوى جماليّات الديكور والموضة وما يرتبط بهما من أناقة ولباس.

ومع ذلك، تبقى التعويضات السخيّة هي العامل الذي يجعل هؤلاء الفنانين يهجرون مجالات اشتغالهم وتفكيرهم من أجل الحصول على أدوار داخل مسلسلات مغربيّة تعبر بالأساس عن هزالة المنتوج التلفزيوني المغربي وحرصه على أسماء لها صيتها الإعلامي. وليس بما استطاعت أن تُراكمه من أعمال وازنة داخل مجالات الموسيقى والغناء والديكور، وإنّما بوصفها «أيقونات» داخل مجتمع منكوب من خلال محاولة استغلال صورهم الإعلامية لجني أرباح مادية وتحقيق علاقات نافذة كـ«ممثّلين» و«ممثلات» داخل لجان دولية وممارسة نوع من السطوة غير المشروعة فنياً على الأجيال الجديدة، والتي درست فنون التمثيل داخل معاهد مغربيّة وغربية، خاصّة أنّ هذه الوجوه الجديدة داخل الدراما المغربيّة، هي من باتت تتغذّى عليها المحطّات التلفزيونية وبتعويضات هزيلة، لأنّها هي من يخلق الحدث داخل الأعمال الدرامية، وليست هذه الوجوه، التي أضحت مُبتذلة من فرط تكرارها وحضورها داخل قطاع الدراما وما تنتجه من نصوص ساخرة ومعطوبة في أساسها وفي طريقة حكيها وتحويل قصصها وحكاياتها إلى الشاشة الصغيرة، وعدم القدرة على تطويع مفرداتها البصرية فنياً وجمالياً.

مثل هذه السلوكيات والخروقات تجعل الكثير من الزملاء والعاملين في الصحافة الفنية والنقد السينمائي، يستغربون كيف يستطيع هؤلاء الدخول إلى «حلبة» التلفزيون المغربي ويُقدّمون أنفسهم كممثلين وممثلات دون رقيب ذاتي أولاً، أمام صعوبات جمّة، تطاول الوجوه السينمائية الجديدة، بحكم ما يعترض طريقها من صعوبات لا فنية، ترتبط بالأساس بمفهوم الـ«كاستينغ» الذي هو عبارة عن إجراء شكلي، يتم تقديمه داخل أجندات ومشاريع للحصول على الدعم لا أكثر.

إنّ رهان التلفزيون على هذه الوجوه، هو شكل من البلادة الفنية وتمريغ لكرامة الممثل على الأرض، في الوقت الذي يستعين فيه مخرج بزوجته لأداء دور البطولة أو بعارضة أزياء أو مُصمّمة فنية أو حتى مغنٍ لأداء بعض الأدوار داخل عمل تلفزيوني. هكذا يتم السطو على نصف ميزانية العمل الدرامي، بدون أيّ شبهة وأمام أعين شركات الإنتاج والصحافة والنقد. هذا حاصل في أعمال سينمائية كثيرة. لكنّ الدرامية بشكل أكبر، لأنّ التلفزيون غدا صناعة لكل الحالمين بمستقبل أفضل وجنّة للمنكوبين فنياً ولكل شخص لم ينجح في مجال الموسيقى أو الغناء أو المسرح، فيجد الفرصة للتوغّل أكثر في استثمار صورته «الرمزية» وأداء مهنة لا علاقة تجمعه بها، خاصّة إبان شهر رمضان داخل المغرب، حين تبدأ حرب طاحنة، بين هذه الوجوه الفنية للحصول أكثر على شهرة تلفزيونية وأدوار داخل أفلام ومسلسلات درامية، فيُصبح التلفزيون أشبه بقبة البرلمان السياسي، الكل حاضر ومُستيقظ للدفاع عن مصالح حزبه وعائلته.

> صار التلفزيون أشبه بقبة البرلمان حيث الكل يدافع عن مصالحه

عارضة الأزياء فاتن جمالي التي دخلت مجال التمثيل أخيراً (فيسبوك)

دراما

شارات المسلسلات: هل تحافظ على نجاحها؟

> تبقى شارات الأعمال الدرامية أحياناً محفوظة في ذاكرة المتابعين، أكثر من تفاصيل المسلسل نفسه. فهل سنشاهد شارات من نفس المستوى في الأعمال المقبلة؟

إبراهيم علي

تتسابق شركات الإنتاج العربية على مجموعة قليلة من المسلسلات الخاصة بموسم رمضان لهذه السنة. انخفاض عدد الأعمال الدرامية هو بسبب تعذّر التصوير خلال الفترة السابقة بسبب انتشار فيروس كورونا في العالم. ولكن، ماذا عن الشارات المُغناة لهذا الموسم، وهل لا تزال تحمل ألق نفسه الذي حصدته في السابق؟

لعبت شارة المسلسل الغنائية دوراً بارزاً في العقود السابقة، خصوصاً مع حلول شهر رمضان واستنفار المحطات التلفزيونية لعرض الأعمال الدرامية. وهذا ما جعلها مع الوقت تتحول إلى مبارزة بين المنتجين أنفسهم لكسب المزيد من الترويج الذي لا يقتصر على أبطال العمل من الممثلين، بل يتعداه ليصل لقدرة المطرب على المشاركة في الترويج عن طريق صوته وشهرته وجمهوره. لأنّ الجمهور حتى لو لم يكن متابعًا للأعمال الدرامية، لكنه متابع للأعمال الغنائية الخاصة بالمغني الذي يحبه.

في فترة السبعينيات والثمانينيات، حضرت الشارات الخاصة بأصوات مجموعة من الفنانين المصريين واللبنانيين. ففي لبنان كرست الدراما اللبنانية مجموعة من الشارات التي تعتمد على إشراك اسم المسلسل في الأغنية، مثل أغنية «من أنت يا ديالا» للمغني اللبناني الراحل جوزف ناصيف وألحان إلياس الرحباني لمسلسل «ديالا» إنتاج 1977. وشارة مسلسل «4 مجانين وبس» إنتاج 1982 والتي يؤديها «كورال»، وغيرها من الشارات التي لا يزال يرددها الشارع اللبناني إلى اليوم.

وفي القاهرة كان لمجموعة لا بأس بها من الأعمال الرمضانية شارات طغت في الثمانينيات مثل أغنية مسلسل «الشهد والدموع» إنتاج 1984 بصوت علي الحجار التي عزّزت حضور المسلسل. وأتبعها الحجار بعد سنوات قليلة بأغنية المسلسل الشهير «ليالي الحلمية» إنتاج 1987، وما زالت حتى اليوم تعتبر واحدة من أهم الشارات الناجحة. في الفترة الحالية، يستعيض المنتجون بالموسيقى الخاصة بالشارات للمسلسلات القصيرة أو تلك الخاصة بالمنصات الإلكترونية، والتي لا يتجاوز عدد حلقات المسلسل الواحد منها 15 حلقة. ويحاولون التعويض بالاستعانة بالمغنين المعروفين في شارات المسلسلات الطويلة، والتي تعرض ضمن الموسم الرمضاني أو خارجه.

مع قرب حلول شهر رمضان وموسم الدراما هذه السنة، أعلنت المغنية اللبنانية، نانسي عجرم، عن غنائها شارة مسلسل لبناني جديد هو «راحوا» من كتابة نادين أنطونيوس وبطولتها إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين. وغرّضت أغنية الشارة على شاشة «الجديد» اللبنانية. الأغنية من كلمات الشاعر منير بوعساف، وتؤديها نانسي بهدوء بنقل صورة مصغرة عن تفاصيل المسلسل المنتظر. وأعلن المغني اللبناني معين شريف عن غنائه لشارة مسلسل «الكندوش» من بطولة الفنان السوري أيمن زيدان ومجموعة من الممثلين السوريين. وكتب المسلسل الفنان القدير حسام تحسين بيك، والإخراج لسمير حسين. واستغرق تصويره ما يقارب سنتين. شريف أعلن عن سعادته في وضع صوته على مسلسل يعول عليه المتابعون لما يرويه من تفاصيل خاصة تعود لحقبة تاريخية مهمة في تاريخ سورية.

في انتظار نتائج عرض الأعمال الدرامية الخاصة لهذه السنة، ستكون الشارات لهذا الموسم رهينة بمدى قبول المشاهد ونجاحها في وقت انخفضت فيه نسبة هذه العادة.

يؤدي معين شريف شارة المسلسل السوري «الكندوش» (العربي الجديد)

إضاءة

الثقافة العربية والذاكرة

أن ننظر إلى أنفسنا كمنظومة فُسيفسائية

ما الذي يجعلنا نتذكّر (أو ننسى) بشكل منتظم شخصيات ثقافية واحداثاً جمعية مؤثرة وأعمالاً ادبية و تيارات فكرية، بل ومراحل تاريخية بأكملها، جاعلين منها أماكن رمزية لذاكرتنا؟

زهير سوكاح

لا تزال الثقافة العربية تعاني من أحكام نمطية عن ذاتها وأحوالها؛ ففي حين يمنعتها بعض أبنائها بثقافة عزلة وانكفاء، تكاد تنحصر وظيفتها في تمجيد ماض تليد، يرى آخرون أنها قد صارت في زمن العولمة تتنكّر لجذورها المؤسّسة بُغية اللحاق بنموذج «الثقافة الغربية». فهل الثقافة العربية إذًا ثقافة انكفاء وتذكّر أم ثقافة نسيان وتنكّر؟

من منظور دراسات الذاكرة الجمعية، يُعتبر كلٌّ من التذكّر والنسيان في بُعدهما الثقافي ظاهرتين متلازمتين وكأنهما وجهان لعملة واحدة، فالتذكّر، بوصفه عملية انتقائية، يُفضي أيضاً إلى النسيان، ذلك أنّه لا يمكننا كافراد وثقافات. تذكّر كل شيء، ففي حين أننا نتذكّر جزءاً محدّداً من ماضينا الثقافي فإننا ننسى في لحظة التذكّر ذاتها أجزاء كثيرة أخرى. بهذا المعنى فإننا نحتاج لإنجاح فعل التذكّر أيضاً إلى مكوّن النسيان، الذي يحجب عنا ما لا نريد تذكّره. لذا فلا حاجة لنا إلى تبجيل أو ذم أحدهما على حساب الآخر، فلا يتأتى التذكّر إلا عبر النسيان، بل ولا يتبدّى النسيان نسياناً إلا بفعل التذكّر.

من هنا لا يمكن وصم الثقافة العربية، على الأقل في تمظهراتها الحالية، بكونها ثقافة جامدة يطغى ماضيها على حاضرها، فاستدعاء الماضي، هو من زاوية نظر علمية، فعل انتقائي لا يتم إلا وفق حاجيات راهنة في زمن الحاضر، كما أن ذاكرة ثقافة ما، لا تقبع في الماضي بل هي مجموع تمثلاتنا الجمعية والثقافية في الزمن الراهن؛ فالذاكرة حاضرة في زمننا الراهن، بل ومعبّرة عنه.

ومثل بقية ثقافات العالم ذات الرصيد الحضاري الممتد، تُعلي الثقافة العربية، من قيمة الذاكرة، كما أن النص القرآني، يُعلي من شأن الذكر والتذكّر. ولا يزال يعتبر الحفظ عن ظهر قلب ذا أهمية كبيرة ضمن هاته الثقافة التي بدأت التدوين مُبكراً، لذا فالمكوّن الذاكري هو جزء لا يتجزّأ من مجموع مكوّنات الثقافة العربية ومعها الإسلامية.

هي إذن ثقافة ذاكرية ودينامية بسبب غناها الحضاري وسعتها الجغرافية وعمقها التاريخي الممتد لآلاف السنين، تنضوي تحتها ثقافات تذكّر متنوّعة بتنوّع الجماعات الذاكرية بلغة المؤرخ والمنظّر الفرنسي موريس هالفاكس، فنحن إذًا أمام ثقافات تذكر متباينة من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، بل ومن مرحلة زمنية إلى أخرى، وليس إزاء ثقافة منغلقة على هويتها المخصوصة بها، بل أمام ثقافات تذكّر متنوّعة تشكل الفسيفساء الهووية للثقافة العربية الإسلامية.

من هنا وجب التشديد مرة أخرى على أن ثقافات التذكّر هي أيضاً ثقافات نسيان، كما أن وسائط التذكّر الثقافي هي أيضاً وسائط للنسيان الثقافي. وهذا ينطبق أيضاً على الثقافة العربية؛ فهي بدورها تنسى مثل بقية ثقافات العالم. وهنا يطرح التساؤل التالي ذاته: لِمَ تنسى الثقافات؟

والإجابة هي أنها ببساطة تتذكّر. أليس التذكّر في انتقائيته نوعاً من النسيان والحجب؟ فمثلما تتم استعادة محتويات ذاكرية محددة ضمن ثقافات التذكّر العربية المتنوّعة، يتم في الوقت ذاته استبعاد محتويات أخرى لا تلبي الحاجيات الجمعية والثقافية الراهنة. لذا لا يمكننا وصم الثقافة العربية بكونها ثقافة جمود أو ثقافة قطع لمجرّد تذكّرها أو نسيانها محتويات ثقافية دون أخرى، لكن يمكننا التساؤل بشكل موضوعي عن استراتيجيات ووضعيات انتقائي وتلقائي إلى حد كبير. كما أن التذكّر ومعه التناسي الأيديولوجي المُوجّه من طرف السلطة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية، غالباً ما يؤثر في المشهد الذاكري الرسمي، الذي يتباين من مجتمع عربي إلى آخر. وكل هذا الزخم الذاكري يجري ضمن منظومة هائلة من وسائط التذكّر الجمعية الرمزية والمادية، منها طقوس تذكّرية ونصب تذكارية، تنضاف إليها الجرائد والمجلات وصفحات المواقع الاجتماعية، بل وحتى الطوابع البريدية، ناهيك عن الندوات والبرامج الإعلامية والأعمال الإبداعية، بل ودراسات تشكّل مُجتمعة ثقافات تذكّر عربية تستعيد وتستبعد في آن واحد.

لذا يمكن الجزم إلى حد كبير أن الثقافة العربية الراهنة ليست بثقافة قطيعة ولا هي بثقافة جمود بل ثقافة استدعاء واستبعاد ونقاش فسيفسائي متنوّع، لا يسلم أحياناً من استقطابات أيديولوجية توظّف الذاكرة أداتياً بحسب عبارة الفيلسوف الفرنسي بول ريكور، نُعاينها بجلاء ضمن المجتمعات العربية في نظرتها الذاتية والغيرية.

(كاتب مغربي مقيم في ألمانيا)

> التذكّر، بوصفه عملية انتقائية، يفضي أيضاً إلى النسيان
>
> لا معنى للقول بأن ثقافتنا جامدة يطغى ماضيها على حاضرها

لوحة لـ فخر النساء زيد، 1943، الوان زيتية على خشب، 130 × 100 سم

روزنامة أعياد

في كل بلد عربيّ، توجد روزنامة من الأعياد الوطنية، تحرص الأنظمة على إعدادها بعناية؛ حيث نجد فيها عودة إلى محطّات كبرى في تاريخ البلد، مثل أعياد الاستقلال، ونجد معها مناسبات أخرى تكون محاولة تذكير متجدّدة بمصادر الشرعية. من ذلك، أعياد الثورة في الجزائر والعراق طوال عقود، واحتفالات «أكتوبر 1973» في مصر. قلما تأتي هذه الاحتفالات ضمن روزنامة محدّدة. ولننظر كيف يُحتفل بذكرى الانتفاضات الأخيرة.

تصويب

في الستين

باسم النيريص

في الستين، والجدول الزمني أمامك ضيّق، لا مساحة للفضاء العام، إلا في نهاية أسبوع كدّح كتابي وقرائي.

في الستين، تحيا يوماً بيوم، كأي ضيف عابر على هذا الكوكب.

في الستين، ثمة ما لا يقال عن خيبة النهايات. كذلك ثمة جزء آخر من المستقبل غير مرئي بالمرة.

في الستين، حتى الكلام يضيق، وعليه سيكون من الضروري لك: «ترتيب نزهات الأفواه»، التي تكون عادة، مزدحمة جداً في الصيف.

وقد يكون انتهى امتياز كونك حياً، أو كاد، لكنك ترفض إعادة المفاتيح.

في الستين، تنام مبكراً، كشأن كبار السن، وتصحو متأخراً، وفي جميع الأحوال، تتحول حياتك إلى مساحة خالية من بذل الجهد:

تفكر، مثلاً، بالبحر، لا كرومانسي وإنما كرجل أعمال: الاقتصاد الأزرق!

تفكر متى ستستخدم تعبير «استعادة» الفضاء العام، دون وقوع أي حادث.

في الستين، مطاعم، ربما، لكن لا توجد حياة ليلية. الأحلام الزرقاء ستفسح المجال لتفسير البحر، وهذا امتياز. في الستين، تؤمن بأن الصورة غير الكاملة ذات الروح والقلب أكثر قيمة من الصورة المثالية. الكتابة أيضاً. ولا تعود تُعنى بالكمال، لأنه محض كذبة. لا تليق أصلاً بفانين، مبنىً ومعنى.

في الستين يُنهي العديد من هؤلاء الستينيين عمرهم الرئيسي وهم يبكون بالعاطفة.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

معرض

عباس صلادي ألوانٌ سريالية للتراث المغربي

كائنات أسطورية على درب آلامها

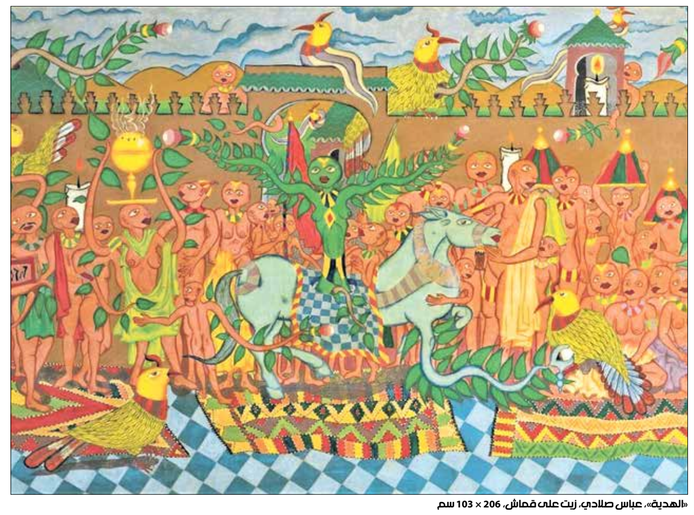

«الهدية»، عباس صلادي، زيت على قماش، 206 × 103 سم

يستعيد المعرض، الذي يتواصل حتى نهاية حزيران/يونيو في الرباط، تجربة الفنان المغربي الراحل، في ابتكار لغة بصرية لأساطير ونصوص صوفية

الرباط ـ **العربي الجديد**

ذهب عباس صلادي (1950-1992) إلى الرسم هرباً من جملة عوامل كانت ضاغطة في حياته القصيرة، من فقر وحرمان، وآوام في الدماغ، تسبّبت في أزمات نفسية حادّة وفي عدم تمكّنه من إكمال دراسته للفلسفة، فأتت لوحته مزيجاً من عوالم عجائبية تستند إلى طبقات من المعرفة والتخييل.

تُستعاد تجربة الفنان التشكيلي المغربي في معرض افتُتح منتصف شباط/فبراير الماضي، في «متحف بنك المغرب المركزي» في الرباط، ويتواصل حتى الثلاثين من حزيران/يونيو المقبل، ضامّاً ستين لوحة تمثّل ثلاث مراحل مرّ بها صلادي في مشوار إبداعي لم يتجاوز خمسة عشر عاماً. عاد صلادي إلى مسقط رأسه في مراكش بعد تجربة فاشلة في العاصمة المغربية، إن كان على مستوى الدراسة أو الانخراط في نُخَبها الثقافية، وكانت عودته رمزيّةً وماديّةً معاً، إذ رسم ما اختزنه من مشاهد طقسيّة ترتبط بالطُرق الصوفية، وبقاموس من المعتقدات والخرافات، وكذلك رموزاً وإشارات تشكّل المدينة الحمراء وتاريخها.

تشبّع الراحل بالتراث الإسلامي الشعبيّ من روايات وأقاصيص حوّلها إلى لغة بصرية، في محاولة لتقديمها بأسلوب يمزج بين السريالية والتجريد، يميّزه فنّه الفطري، وهو الذي لم يتلقَّ تكويناً أكاديمياً في الرسم. هكذا، تتداخل حكايات ألف ليلة وليلة مع شخصيات إنسية وجنّية وكائنات أسطورية تسير على درب آلامها في بحثها عن الخلود بعد نهاية عبورها المؤقّت في الدنيا الفانية. نساء يحلّقن بأجنحتهن في اللوحة، ورجال يغذّون الخطى بحثاً عن الحكمة، وثعابين وطيور وأشجار ومسوخ كلّها استقاها الفنّان من منمنمات فارسية وأيقونات فرعونية وفنون مغربية تقليدية، لكنّها لا تشبهها في شكلها النهائي. فهي تنسج حكايات هجينة مستلّة من دواخل الفنان. يشتمل المعرض على أرشيف لم يُنشَر من قبل، وفيه تسجيلات صوتية، وكاتالوغات، ومنشورات جماعية حوله، إلى جانب مؤلّفاته التي كتبها من روايات وحكايات وقصائد، وملصقات للمعارض التي شارك فيها، وصورٌ قديمة ونادرة له، ومتعلّقات شخصية تركها الفنان الذي مات معدماً بينما تُباع لوحاته اليوم بمئات الآف الدولارات. يقسّم المنظّمون تجربته إلى ثلاث مراحل؛ تغطّي الأولى أواخر السبعينيات، وتكشف عن لحظة شاعرية في نقله شخصيات وأمكنة من الواقع وتتطابق معه إلى حد ما، لكنّ أشكالها وطريقة تلوينها تحمل رمزيّةً خاصّة. بينما يتحدّد أسلوبه على نحو أوضح في المرحلة الثانية، تحليق الرالي (1980 - 1985)، وفيها يظهر تجريده للزخارف المعمارية والنباتية، وتقديمه لوحات تحتشد برؤى ومفردات خارقة للطبيعة، فتظهر الأميرة الشجرة والرجل الطاووس وأشجار ذات جذور عميقة مغروسة في الأرض وأسوار ونوافذ وممرّات تأخذ مُشاهِدها إلى حدود الفانتازيا واللامعقول.

أمّا المرحلة الثالثة، التكريس (1986 - 1992)، فتوضّح تطور اللون في أعماله لما يتكيّف مع تشكيلاته وحرفيّة استخدامه للتقنيّات والبراعة في نقل تلك العوالم الحُلمية، بحيث تخاطب اللاوعي الجمعي بما يكتنزه من أفكار وتصوّرات حول الدنيا والآخرة ويوم الحساب، وآدم وحواء ونزولهما من الجنّة.

> يكشف المعرض عن كتابات وأرشيف شخصي لم تُنشر مواده من قبل

إطلالة

كلّ مرّة هنالك شاعرٌ آخر

أكثر من أنسي الحاج

كان أنسي يصنع في كلّ مرحلة تجربةً أخرى. يعارك حتّى حين لا يعارك. لا يستريح ولا يصل إلى خاتمة. إنّه باستمرار في قلقٍ ما بين مرحلتين

عباس بيضون

انقضت في 18 شباط /فبراير الماضي، ثماني سنوات على رحيل أنسي الحاج صاحب «لن» (1960)، المجموعة الشعرية التي كانت يومها حدثاً زلزالياً في الشعر العربي ولا تزال، إلى اليوم، عصيّة على التصنيف، مفردة، وشبه مستغلقة.

ولم يمكن بعْدُ أن نستجلي ما أحدثته في الكتابة العربية، أو أن نتميّز أثرها فيها. لم تكن «الرأس المقطوع»، التي تلت «لن»، تشبه تقريباً سوى امتدادها الضخم، بحيث يسعنا أن نجمع الاثنتين في مرحلة واحدة، وبحيث نجد فيهما، معاً، عملاً مدويّاً لم يُسفر دويّه بعد، رغم طول الأمد، عن نهايات جلية.

كانت «لن» و«الرأس المقطوع»، بالدرجة الأولى، تحدّياً أكبر من طاقة الشعر على تمثّله واستيعابه والخروج منه. كانتا تحدّياً ليس فقط للشعر، الذي ما يزال مصعوقاً أمام هذه التجربة، بل للّغة في بنائها ونظْمها وروحيّتها وقوامها كلّه. من يقرأهما لا يستطيع، بحال، أن يردّهما إلى هذه اللغة أو يجدلهما فيها، على أيّ نحو كان، بأيّة صيغة وأي ابتداء. كأنّ هذين الكتابين ليسا، إلاّ في الظاهر، من هذه اللغة، وليسا، لذلك، سوى تعدٍّ مثابر عليها. ما فعله أنسي، في كتابيه هذين، كان ثورةً بحقّ. كان فعلاً تدميرياً. كان نوعاً من العصف والاعتداء الذي وقع على الشعر وعلى اللغة، وعلى الثقافة أيضاً. ولم نستطع أن نعرف إلى الآن، تماماً، كيف تمثّلت اللغة وتمثّلت الثقافة وتمثّل الشعر هذه التجربة التي ما تزال لطمةً لكلّ ذلك، وما تزال ماثلةً في ما تركت من صِدام ومن دويّ.

لا نجد في «لن» و«الرأس المقطوع»، ما يمكن أن نسمّيه الفصاحة، أو ما يمكن أن يكون غناءً أو إنشاداً. في الكتابين ما يمكن اعتبارُه فصاحةً مضادّة أو غناءً مضادّاً. هما يعرفان بالتأكيد ما يثوران عليه وما يهمّهما أحياناً أن يستحضراه على نحو سلبيّ، وأن يستحضراه في عكسه وفي ما يبدو حطامه وشظاياه. إنهما يبتكران ضدّه، لكنّه يبقى وراء ضدّه؛ تبقى الجروح التي لحقت الأصل والتي حوّلته إلى نوع محطّم، إلى تشويهٍ فحسب. ما فعله أنسي في «لن» و«الرأس المقطوع» هو هذا التشويه، هو هذه السخرية الموصولة من فصاحةٍ تتحوّل في النصّ الأنسي إلى تفكيكٍ وهزءٍ موصول.

في النص الأنسي، في المجموعتين، ثقافةٌ أخرى. الغناء يتحوّل هنا إلى غضب. ربّما هي المرة الأولى التي نصادف فيها غضباً نَصّياً، لغةً صادرة من الغضب ومبنيّةً على الغضب. يطرد النص الأنسي النظْم الأدبي العربي؛ يطرد ما فيه من إعلاء وتهويل وترجيع. ما يبقى هو هذه العاصفة البلاغية التي تطيح، مع ذلك، بالبلاغة أو تُبديها أيضاً معكوسة وملغومة.

لكنّ أنسي ليس فقط «لن» و«الرأس المقطوع»، غضَبُ أنسي هو أيضاً طزاجته؛ غضبٌ يرتدّ أحياناً، بل دائماً، على غضبه. فهو لا يجعل من الغضب عقيدةً، بل هو استعدادٌ لينقلب على كلّ شيء وعلى نفسه أوّلاً. ليس «ماضي الأيام الآتية» عكس «لن»، لكنّه ليس محاولةً أخرى ومن مرجع آخر.

في «ماضي الأيام الآتية»، لسنا أمام معركة مع اللّغة، لكنّنا أمام ما يبدو نتيجةً معركة. إنّنا أمام لغة عارية من الفصاحة، أمام لغة عادت إلى أوّليتها، إلى فطرتها، قبل أن يجري عليها النظْم ونُجري عليها الفصاحة. نحن هكذا أمام لغةٍ ما قبل أدبية، لغة ما قبل شعريّة. إنّها اللغة في أوّليّةٍ قد تكون وهميّةً، لكنّها، على كلّ حال، أوليّة مبتكرة ومفترضة. من معركة مع الفصاحة يصل الشيء إلى نوع من اللافصاحة. إلى لغة يمكن اعتبارُها أولى. نُحبّ «ماضي الأيام الآتية»، نحبّ ما فيها من أدب مصنوع على ما ليس أدباً، من الشعر المصنوع على ما ليس شعراً، على اللغة المبنيّة على عُرْيٍ لغويّ.

هكذا كان أنسي، يصنع في كلّ مرحلة تجربةً أخرى، يعارك حتّى حين لا يعارك. حين يصنع سلّماً يصنعه على معركة، لا يستريح ولا يصل إلى خاتمة. إنّه باستمرار في قلقٍ ما بين مرحلتين. في «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة»، يجد غناءه لكنّه ليس أيضاً الغناء الذي نعرفه. إنّه غناءٌ توراتيّ؛ غناءٌ هو هذه المرّة غناءٌ صافٍ. إنّه رقصةٌ لشخصين. إنّه أيضاً لغته الخاصة. لغته الخاصة بعد معركة اللغة وعلى أرض المعركة نفسها. شعرٌ يعود إلى الغناء بعد أن كسّر الغناء، يعود إلى الغناء بعد أن لم يعد هناك لغة إلّا ذلك الغناء وحده. لكنّ أنسي أيضاً يختم الشعر نفسه. لقد استنفده وهو يعود إلى النثر، إلى الفصاحة تقريباً. في «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» نجد أنسي يتجاوز الشعر هذه المرّة. يعود إلى نوع من ترتيل نثر شبه دينيّ. تجارب بعضها فوق بعض. الشيء ينقلب على نفسه لكنّه كلّ مرّة يعود بالشيء من جديد. كلّ مرة هناك أنسي آخر. كلّ مرة هناك هذا القلق الذي يجعل لكلّ فترة قصيدتها ولكل فترة أنسيها.

(شاعر وروائي من لبنان)

> شعرٌ مصنوع على ما ليس شعراً، لغة مبنيّة على عزْيٍ لغويّ

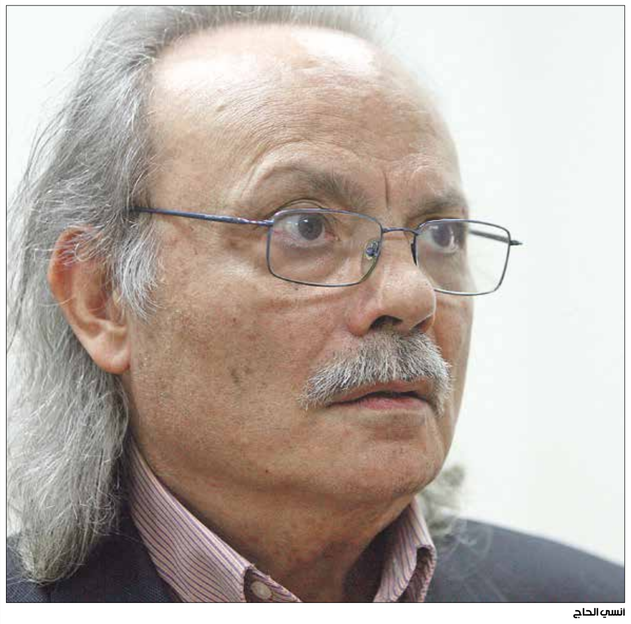

أنسي الحاج

فعاليات

تنظّم «سينما الاحد» في القاهرة لقاء افتراضيا، عند السادسة من مساء الاحد المقبل، مع الكاتب المصري **يوسف رخا**، لمناقشة كتابه **قراءة الحداثة المصريّة في «مومياء» شادي عبد السلام**، الصادر حديثا بالانكليزية عن منشورات Palgrave Macmillan. تقام الندوة عشية ذكرى ميلاد المخرج المصري (15 آذار/مارس 1930 - 1986).

اعلنت «متاحف قطر» في الدوحة عن فعاليتها السنوية **مارس، شهر العمارة**، والتي تتضمّن جولاتٍ إلى مبانٍ وآثار في المدينة، بقصد التعريف بأدقّ تفاصيل العمارة القطرية القديمة والجديدة. كما تقام عدّة ورش وندوات افتراضية، منها «تصميم حسب الطلب - الخطوات» التي يشارك فيها المهندسان المعماريان **جيلينا وكوستاس**، ولقاء مع المعمارية الاوكرانية، **دينارا كاسكو**.

يقيم «المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون/ بيت الحكمة» في قرطاج، عند العاشرة من صباح الخميس المقبل، محاضرةً بعنوان **الروح حركة**، يلقيها الباحث **الهذيلي منصر**. تطرح المحاضرة اسئلة من قبيل: هل الروحانية في السّياق الماثل اليوم تنصّلٌ من الدّين؟ هل هي عودة إلى اصوله وزمن بدايا ته؟

بيكاسو/ دفاتر الرسم عنوان معرض افتُتح في «متحف بيكاسو»، في برشلونة، في الثامن عشر من كانون الاول/ديسمبر الماضي ويتواصل حتى الرابع من نيسان/ ابريل المقبل. يضمّ المعرض 19 دفتر رسم من اصل 175 دفترا احتفظ بها الفنان الإسباني (1881-1973) في حيا ته، و تضمّ اسكتشات لمئات الاعمال التي نفّذها.

موريس رافيل

تمثيل الزمن في موسيقى موريس رافيل، او تامله ميتافيزيقياً من خلال اشكال إيقاعية وعناوين ومضامين ادبية، يكاد ان يُسمع في كل اعماله، على عكس المقولة الفلسفية التي تشير الى استحالة الإمساك بلحظة من الزمن، كونها تنقضي فوراً

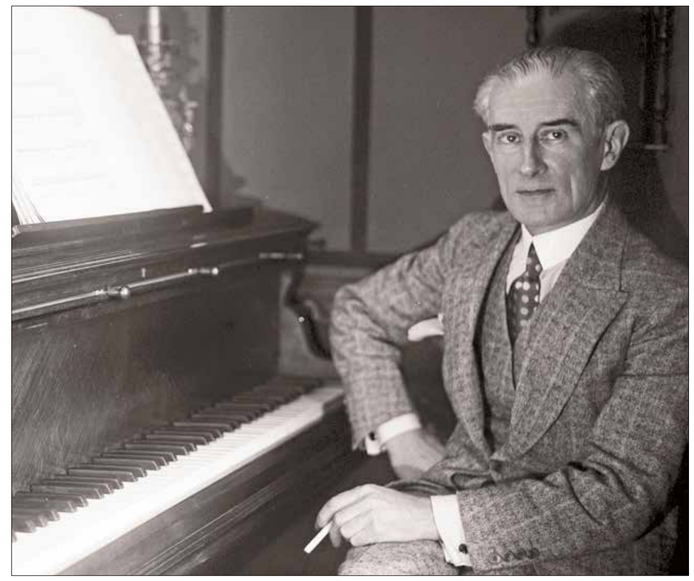

سبق له ان وصف الفن بانه «خداع» (بوريس روجر فيوليت/Getty)

موسيقى نجسّ بها الزمن

علي موره لي

أشهر المقطوعات، أبسطها وأشدها تعبيراً عن شخصية مؤلفها موريس رافيل Maurice Ravel (1875 - 1937)، الذي يصادف اليوم ذكرى ميلاده، هي «بافان» (رقصة بطيئة لأميرة فقيدة Pavane Pour Une Infante Defunte) كتبها في البدء لآلة بيانو وحيدة، ثُم أعاد إصدارها بنسخة موزّعة لفرقة أوركسترالية.

تبدأ القطعة بسطوع لحن لبوق هورن منفرد، يرافقه آخر، يمتد على أفق هارموني رحب، تشارك برسمه التي ياصون (من أسرة النفخيات الخشبية). ما يلبث اللحن إثر انزياح شعوري يُحدثه مرور الأصابع على أوتار الهارْپ، أن يعبر على عتبة خماسية نحو فضاء مقامي آخر، من مادة أثيرية يُحدثها انسجام الكلارينيت والأوبوا، مع لحن الكمان الواطئ، المخملي والدافئ.

في بُعدٍ خفي خلف المشهد السرمدي، تدقّ الوتريات بأسلوب النقر على الأصابع، دقّات خافتة، صارمة منتظمة، وكأن وجهتها اللانهاية؛ إنه الزمن. هنا، تحضر في ذهن السامع المصغي نظرية «المُدة» La Durée (في الزمن والوعي) لمعاصر رافيل، الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون Henri Bergson، والتي تتحدث عن حركيّة الزمن؛ ما أن يهم المرء بقياس لحظة، أو الإمساك بها فيزيائياً، حتى تنقضي، وعليه، فالزمن لا يمكن إدراكه إلا بالخيال، أو الحدس.

تمثيل الزمن في موسيقى رافيل، أو تأمله ميتافيزيقياً من خلال أشكال إيقاعية وعناوين ومضامين أدبية، يكاد أن يُسمع في كل عمل من أعماله، كأوبرا «الساعة الإسبانية L'heure Espagnole التي تتناول، بشكل فكاهي، حبكة غرامية تلعب الساعة الميكانيكية فيها دوراً رمزياً، باعثاً للقلق المُسخّن للحدث الدرامي، ومن خامس لوحة من متتالية «حارس الظلام» Gaspard De La Nuit بوحي قصيدةٍ للشاعر الفرنسي André Breton قصيدته سنة 1924 «وقت أقل» Moins De Temps. في الفنون التشكيلية في سعي إلى إبطاء الزمن، آذاب سيلفادور دالي الساعات في لوحته الشهيرة «مثابرة الذاكرة» The Persistence Of Memory سنة 1931. أما اللوحة الانطباعية بعيون كل من الرسامين الفرنسيين سيزان ومونيه، فكانت ترصد العالم صورةً مطموسة مضطربة، محجوباً عنها اليقين.

بافان، أو مرثية رافيل باللحن والعنوان، انعكاسٌ آخر لروح العصر في روح المعاصِر، يتمثّل في قراءة الوجود البشري من منظور التحليل النفسي. فالمقطوعة لا تسعى فقط إلى إحياء صورة طفلة صغيرة، أميرة إسبانية شابة ترقص في أرجاء بلاط قروسطي، وإنما من خلال طبيعة ألحانها وانتقالاتها الهارمونية ومعالجاتها التوزيعية، (أيّة آلة تعزف أيّ صوت)، تبدو كأنها تقترب من الطفل الذي ما زال يسكن لاوعي المؤلف، ولعله لاوعي المستمع أيضاً. فكرة العودة للطفولة، أو الطفلية Infantilism كمسبار سيكولوجي، كانت قد شكلت المحور الذي يدور حوله مذهب سيغموند فرويد بقصد تتبع الدافع الجنسي في بواطن اللاشعور.

تلك المظاهر الطفلية، لم تميّز لغة رافيل الميلودية ونُسجه الهارمونية فحسب، وإنما أيضاً جوانب من شخصيته، إذ هو لم يتزوّج قط، ولا أخبار تذكر عن خوضه أيّ علاقات عاطفية، كانت تربطه بوالدته إسبانية الأصل من إقليم الباسك، مشاعر حب ذات طبيعة أوديبية، حتى أن بعض الدراسات البيوغرافية (تاريخ السير الذاتية) ترجح ميوله المثلية. ففي قراءة لواحدة من مقطوعاته، وهي «مينويت عتيقة» Minuet Antique يرى المؤرخ الفرنسي بينجامين إيفري Benjamin Ivry في كتابه عن رافيل بعنوان «حياة» A Life إن بها «نفحات عشق من تراث شعر الغلمان العربي».

مظهر آخر لعصره احتضنه رافيل أسلوبياً وجمالياً هو التكنولوجيا. هو واحدٌ من روّاد الأسلوب المينيمالي، التصغيري أو التقليلي الذي يبدو رائجاً منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى اليوم. عبّر عن افتتانه بالصنعة التشكيلية في الكتابة الموسيقية أو ما كان يُطلق عليه الحيل Artifice. قد سبق له أن وصف الفن بأنه «خداع» Imposture، إلا أن فنه، بخداعه، أشبه بالقناع الذي إن أحسن المؤدي أو المصغي ارتداءه، ثم خلعه، كشف ما خلفه، لينجلي سحرٌ دفين، مشحون بالعواطف، محَمل بالفكر، أسرٌ للجمال.

إن نظر المرء إلى واحدة من مدونات أعماله، فسيرى النوتات وقد شُكلت أشبه بنماذج زخرفية من الهندسة الفراغية. حين تُعزف، بمهارة وحساسية، ستتناهى كما لو كانت ألعاباً ميكانيكية، كالتي كان رافيل يهوى جمعها في منزله كالطفل، إلا أن لتلك الألعاب أرواحاً تسكنها، أو روحاً تُسيّرها من خلف البنيان، روح الفنان، تسعى إلى جسر الهوة ما بين الروح وبين المادة، بأسلوبٍ تُمكن تسميته بالشعرية الآلية.

خاصية أخرى مَيّزت رافيل مسلكاً حياتياً ومنهجاً فنياً، وهي تجسيده لشخصية مثقف الحاضرة الكوزموبوليتي، أحسَ باوروبا الكولونيالية بوتقة صهرٍ للقاصي والداني من الثقافات. ففي نهاية القرن التاسع عشر، حوّلت العواصم الأوروبية، كباريس ولندن وبرلين، إلى موانئ للثقافة كالتي كانت عليها روما، وبغداد والقسطنطينية.

ثنائيات «بافان»

بافان، اللوحة الشعرية والمرثية التي تجمع بين الموت بمُضيّ الزمن، وبين الحياة برمز الطفولة، بين عذوبة ألحانها وانسيابيتها، وبين دقّات مُسنّنات ساعتها الآلية، جميعها ثنائياتٌ جسّدها رافيل بوجوده كما جسدها بموسيقاه، إذ هو كان ذاته الشخص النحيل والوديع الثلوجّ السحنات، والهامد البارد، قاسي الملامح وحاد القسمات، كان الغريب المُنفتح، وكان البعيد المنعزل والمُنغلق.

شكّل نوتاته لتبدو أشبه بنماذج زخرفية من الهندسة الفراغية

أخبار

تنيح أوركسترا **منطقة رومانـدي** السويسرية الناطقة بالفرنسية لمحبيها التمتع بتجربة فنية رائعة، إذ يحيي موسيقيوها في مواقع شتى من جنيف حفلات يحضرها شخص واحد، تماشياً مع القيود المفروضة لمكافحة الجائحة الحالية.

أصدرت فرقة **البوست روك** الاسكتلندية، Mogwai، ألبوماً جديداً، يحمل عنوان As The Love Continues، وهو اليوم الاستوديو العاشر في مسيرة الفرقة، التي مضى على تأسيسها خمسة وعشرون عاماً.

تكيّفت **أوبرا صوفيا** مع جائحة كورونا، وباتت من المؤسسات النادرة في أوروبا التي أبقت أنشطتها قائمة. توفر دار الأوبرا لسكان العاصمة البلغارية برنامج عروض حية فنياً، خلافاً لمدن أوروبية أخرى توقفت فيها العروض الموسيقية.

عند الثامنة من مساء غد، تنظم «دار الأوبرا المصرية»، عرضاً على خشبة «المسرح الكبير»، يقدّم فيه الموسيقي وعازف البيانو، **عمر خيرت**، مجموعة من أعماله الشهيرة، مثل «ضمير آلة حكمت»، و«قضية العم أحمد»، وغيرها.

أصدرت عازفة الفلوت والناي السورية الفرنسية، **نسيم جلال**، ألبوماً جديداً برفقة فرقتها الموسيقية متعددة الجنسيات، «إيقاعات المقاومة». حمل العمل الجديد عنوان UN AUTRE MONDE (عالم آخر). وهو ثالث ألبوم تصدره الفرقة.

انفصال «دافت بانك»
رقصة استمرّت لثلاثين عاماً

عقار فراس

تعتري الواحد منا، محبي الموسيقى الإلكترونية، مشاعر مختلطة حين يكتب على غوغل Daft punk.. السبب أن النتيجة الأولى هي صفحة ويكيبيديا، وقبل أن نضغط على الرابط، نقرأ: «ديف بانك كانا ثنائياً موسيقياً فرنسياً...». الفعل الماضي الناقص هنا هو ما يثير الحزن؛ فالثنائي ذو الخوذ المميزة التي تخفي أوجههما والأزياء البراقة، أعلنا انفصالهما عبر فيديو لهما نشر على يوتيوب بعنوان «النهاية». الفيديو مقتبس من فيلم سبق لهما أن أنتجاه عام 2006، وفيه نراهما فيه يمشيان باتجاهين مختلفين، ثم يتقابلان لينفجر أحدهما. هذ الوداع الساخر والمؤثر، يحتفي بتاريخ هذا الثنائي العالمي الذي بدأ عام 1993، وينتهي هذا العام. ثلاثون عاماً من الموسيقى والرقص، بدأت بأغنية «الموجة الجديدة»، لتنطلق بعدها شهرة الثنائي العالميّة، ويتحركان بين الأنواع الموسيقية المختلفة، إلى جانب العمل مع أشهر الموسيقيين في العالم. كل ذلك دون أن نعرف وجهيهما، وكأنهما كائنان موسيقيان فقط. أفردت صحيفة ليبيراسيون الفرنسيّة صفحتها الأولى لخبر افتراق الثنائي، ولاحقاً، نُشر مقال بعنوان «دافت بانك: البحث عن الإيقاع المفقود»، في محاكاة لعنوان سباعية مارسيل بروست الشهيرة «البحث عن الزمن المفقود». وفيه، يكتب ثمانية موسيقيين وفنانين انطباعاتهم وذكرياتهم عن الثنائي الشهير، وكأننا حسب عنوان مقال آخر نشهد «نهاية اللمسة الفرنسيّة» تلك التي تركها الثنائي في تاريخ الموسيقى. ما التزم به الثنائي طوال مسيرتهما هو الرقص. لا بد لكل أغنية أن تحمل إيقاعاً ما، قادراً على تحريكنا، ما جعلهما من أشهر منسقي الأغاني في حفلات باريس وفرنسا. موسيقى الهاوس والإليكترو التي انتجاها ما زالت إلى الآن تحافظ على حيويتها. وبالرغم من تعاونهما مع الكثير من الفنانين، ما زالت موسيقاهما تحوي سحراً ما.. دعوة إلى الرقص التي لا يمكن ردها أو تجاهلها.

أسلوب الثنائي الحيوي وحسهما بالأزياء والجماليات التي يوظفانها، جعلتهما قادرين على مخاطبة طيف واسع من الأذواق، فأغنية One more time التي نالت نجاحاً عالمياً حين صدرت بداية الألفية الثانية، تحتفي بالموسيقى نفسها، في ذات الوقت شريطها المسجل هو مقتطفات من فيلم الأنيمي Interstella 5555.. وكأن الثنائي يريد القول إن الموسيقى والاحتفال قادران ليس على تجاوز الأنواع الفنيّة فحسب، بل أيضاً المجرات بأكملها.

يقول هوا هيسو، في مقال له في «ذا نيويوركر»، عن انفصال الثنائي، إنهما لم يكونا مستقبليين، بل نوستالجيون، يشعران بالحنين إلى حقبة ما قبل الألفية الثانيّة، كما في ألبومهما الصادر عام 2013 باسم Ram. ويشير لاحقاً إلى أنهما أشبه بمن يقوم في بحث في الطفولة والحنين، في محاولة لالتقاط بداية المؤثرات الصوتية والبصرية التي نراها في نتاجهما، ويستطرد قائلاً إنهما ما زالاً يستخدمان صيغة «الألبوم» في إنتاج موسيقاهما، فلا تسجيلات طويلة لهما، كما يفعل عادة منسقو الموسيقى.

تعاون الثنائي مع العديد من نجوم البوب والمنتجين المشاهير، كما في أغنية «محظوظ» التي يشارك فيها فاريل ويليمز ونيل رودريغيز، وتجاوز عدد مشاهدتها النصف مليار. لا بد أن نشير طبعاً إلى أزياء دافت بانك، التي أصبحت علامة تجارية، بل ويمكن شراؤها بعد أن افتتح الثنائي متجراً لهما في هوليوود.

ما التزم به ثنائي Daft Punk طوال مسيرتهما هو الرقص

الشّعرا بازيانهما الغريبة اللي أصبحت علامة تجارية (فرانسيسكو غيلوت/فرانس برس)

مواجهة نارية مُنتظرة بين ليبرون وجورانت (Getty)

ستتجه الأنظار، فجر الإثنين، إلى مواجهة «كل النجوم» في دوري كرة السلة الأميركية، وستكون المنافسة مُحتدمة بين فريقي الأسطورة ليبرون جيمس والنجم كيفن دورانت. واختار كل لاعب تشكيلته المثالية، تحضيراً لهذه المواجهة التي تحظى بمتابعة جماهيرية ضخمة حول العالم، وهي التي ستتأثر بشكل مؤكد بغياب الجمهور عن المدرجات.

مباراة كل النجوم

فيدرير قبل عودته للملاعب: كانت فترة طويلة وشاقة

قال لاعب التنس السويسري روجيه فيدرير، قبل خوض بطولة الدوحة للتنس، حيث سيعود للظهور بعد غياب أكثر من عام بسبب إصابة في الركبة اليمنى، إنه متحمس بعد فترة طويلة وشاقة. وقال فيدرير في مقطع فيديو «مر عام منذ آخر مشاركة لي. إنني متحمس. حان الوقت كي أشكر كل من جعل هذا ممكناً. لقد كان طريقاً طويلاً وشاقاً. أعلم أنني لم أصل إلى الهدف بعد، لكني بخير. لقد تدربت جيداً ومُتحمس».

القضاء الأرجنتيني يؤكد أن ورثة مارادونا هم أبناؤه الخمسة

أعلن القضاء الأرجنتيني أن الأبناء الخمسة المعترف بهم للأسطورة الراحل مارادونا هم «ورثته الشرعيون». ونشرت فيرونيكا أوخيدا والدة دييغو فرناندو مارادونا، الابن الأصغر لمارادونا الحكم عبر الشبكات الاجتماعية. وبجانب دييغو فرناندو مارادونا (8 أعوام)، فإن الورثة الآخرين هم الإيطالي دييغو مارادونا جونيور (34 سنة) وجانا مارادونا (24 سنة) ودالما وجيانينا مارادونا (33 و31 سنة).

بيع ملصق بتوقيع توم برادي مقابل 1,32 مليون دولار

تم بيع أحد الملصقات الموقعة من نجم كرة القدم الأميركية، توم برادي، من بين بضع مئات تمت طباعتها، في مزاد عبر الإنترنت بسعر بلغ 1,32 مليون دولار، وهو أغلى سعر في تاريخ هذه الرياضة. واشترى البطاقة التي تحتوي على صورة اللاعب والتذكرة وتفاصيل فنية أخرى لمباراة من عام 2000، رجل يُدعى جيمس بارك، أحد مشجعي برادي منذ فترة طويلة مُعتبراً أنها «جزء مهم من تاريخ الرياضة».

تقرير

صنع هيكتور كوبر، المدير الفني الأرجنتيني السابق للمنتخب المصري، دويتو دفاعياً قوياً، لعب أساسياً على مدار ثلاث سنوات، وقدم كل شيء، وحقق إنجازات تاريخية

أقوى الثنائيات الدفاعية

تاريخ من الكرة المصرية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

«الدويتو» الدفاعي، أو قلبا الدفاع، أو صاحبا المهام الصعبة، أو «المساكين»، أو مفتاحا الفوز... وغيرها من العناوين التي فرضت نفسها بقوة على أحد أهم المراكز في كرة القدم عموماً، وكرة القدم المصرية خصوصاً، عبر لاعبين لم تكن النجومية لهم كاملة مثل صانعي الألعاب والهدافين، ولكن لا تقل أدوارهم في المستطيل الأخضر تأثيراً وقوةً في صناعة الإنجازات الكبرى.

وصنع هيكتور كوبر، المدير الفني السابق للمنتخب المصري، دويتو دفاعياً قوياً لعب أساسياً على مدار 3 سنوات، وقدم كل شيء وحقق إنجازات تاريخية، وهو دويتو «علي جبر وأحمد حجازي» اللذين يمثلان حالة خاصة في الكرة المصرية.

فالدويتو صُنع عام 2015 حينما تألق حجازي مع الأهلي، وجبر برفقة الزمالك، واختارهما المدرب هيكتور كوبر بعد مفاضلة طويلة لقيادة دفاع «الفراعنة» ليلمعا معاً، ونجحا في الوصول إلى كأس أمم أفريقيا 2017، بخلاف تحقيق إنجاز التأهل إلى بطولة كأس العالم في روسيا 2018.

المثير في الأمر أن تألق حجازي وجبر معاً ساهم في لفت أنظار نادي ويست بروميتش البيون الإنكليزي، الذي نجح في التعاقد معهما، الأول حجازي 2017 ثم جبر في 2018، ولكن لم يستمرا معاً طويلاً في «البريميرليغ»، وخاصة جبر، لينجح الثنائي في صناعة دويتو من أنجح دويتوهات الدفاع المصرية.

ومن الدويتوهات الدفاعية التي لا تُنسى في المنتخب المصري «دويتو حمادة صدقي ومحمد عمر القوي» في كأس أمم أفريقيا عام 1986، الذي قاد «الفراعنة» إلى منصات التتويج، وتفوّق على كبار المهاجمين في القارة، مثل التيمومي، هداف منتخب المغرب، وروجيه ميلا، هداف الكاميرون، ولم يهتز المرمى المصري إلا مرة واحدة.

ولمع دويتو سمير كمونة ومدحت عبد الهادي في أمم أفريقيا 1998 مع المدرب الراحل محمود الجوهري، ورافقا كبار المهاجمين في جنوب أفريقيا وزامبيا وساحل العاج، ولم تهتز شباك المنتخب المصري وقتها إلا مرة واحدة فقط، واحترفا بعدها في أوروبا.

ويمثل النجم السابق، وائل جمعة، مدافع النادي الأهلي والمنتخب المصري والأفضل في مركزه لمدة 12 عاماً متصلة، العمود الفقري لأكثر من دويتو دفاعي، ارتدى قميص المنتخب المصري في حقبة المدير الفني حسن شحاتة التاريخية.

ونجح جمعة مع زميله المخضرم عبد الظاهر السقا المساك في تقديم مستوى رائع، رغم تخطي كل منهما الثلاثين في كأس أمم أفريقيا عام 2006، وتفوقا على ديديه دروغبا هداف الأفيال الشهير، ثم شكل جمعة دويتو آخر لا يُنسى مع شادي محمد في أمم أفريقيا 2008، وتفوقا على كبار المهاجمين في القارة، أبرزهم جيان أساموا، هداف غانا، وصامويل إيتو هداف الكاميرون، ثم صنع جمعة ثالث دويتو مع مساك جديد، هو محمود فتح الله في أمم أفريقيا، وكان التفاهم هو السمة البارزة لأي مدافع يلعب مع جمعة، ويظهر ذلك في الإشادات التي أطلقها من شغلوا مركز الليبرو في تلك الحقبة، مثل عماد النحاس وإبراهيم سعيد وهاني سعيد، وأجمعوا على قوة شخصية جمعة وقدرته على مراقبة المهاجمين وبثّ الثقة في المدافع الذي يلعب بجواره.

وظهرت الدويتوهات الدفاعية المميزة في الكرة المصرية خلال فترة الثمانينيات، وبدأت بدويتو التلامذة في النادي الأهلي، الذي جمع بين مصطفى يونس وماهر همام الذي اشتهر في السبعينيات، ثم تفوق، وأصبح علامة بارزة في مطلع الثمانينيات، حينما نجحا معاً في المساهمة في إحراز الأهلي أول لقب دوري أبطال أفريقيا له في عام 1982 على حساب كوتوكو الغاني، وقبلها فازا معاً ببطولة الدوري المصري أكثر من مرة، وقدما عروضاً تاريخية.

وبعد «يونس – همام» ظهر دويتو دفاعي، كتب المجد لنادي الزمالك في فترة ما بين 1984 – 1987، هو دويتو «الغزال – الجدي»، الذي قدمه مدرب الزمالك وقتها محمود أبو رجيلة، عبر إبراهيم يوسف وسعيد الجدي اللذين قدما عروضاً جميلة، وكانا في قمة التفاهم داخل الملعب، وتفوقا على كبار المهاجمين مثل الأسطورة محمود الخطيب ومسعد نور وحمدي نوح، وقادا الزمالك إلى الفوز بدوري أبطال أفريقيا مرتين والدوري المصري أيضاً.

وفي النادي الأهلي لمع أكثر من دويتو دفاعي في حقبة التسعينيات، لعل أبرزهم دويتو «سمير كمونة - محمود أبو الدهب» وكلاهما كان يلعب معه مدافع ثالث، ولكن يميل إلى مركز الظهير الأيسر، هو محمد يوسف.

وفي الزمالك لمع بشدة دويتو دفاعي قوي، مكوّن من هشام يكن وأشرف قاسم اللذين قادا الأبيض بأداء راقٍ إلى الفوز ببطولة الدوري الممتاز في الفترة بين 1992، 1993 مرتين، ولمع أيضاً دويتو دفاعي مكون من نبيل محمود وهشام يكن، ثم مدحت عبد الهادي ومعتمد جمال لفترات في الزمالك خلال التسعينيات.

وفي الألفية الثالثة ظهر في الأهلي دويتو شهير، هو دويتو وائل جمعة وشادي محمد، وهما المساكان اللذان تفوقا على كبار المهاجمين، وساهما في حصد الأهلي لقب بطل دوري أبطال أفريقيا 4 مرات في السنوات العشر الأولى من الألفية تحت قيادة مانويل جوزيه، المدير الفني البرتغالي الشهير. ثم لمع في السنوات العشر التالية دويتو آخر مدافع مكون من أحمد حجازي ورامي ربيعة في الأهلي، ثم دويتو بدر بانون وأيمن أشرف حالياً والركيزة الأساسية في تشكيلة المدير الفني بيتسو موسيماني الذي نال برونزية كأس العالم الأخيرة للأندية في قطر.

وفي الزمالك ظهرت دويتوهات دفاعية مميزة لعل أشهرها دويتو السنوات الأربع الأخيرة، التي عاد الزمالك فيها إلى تذوق طعم البطولات والمنافسة على الألقاب، وهو دويتو المحمودين «محمود علاء ومحمود حمدي الونش»، اللذين تَوّجا مع الزمالك ببطولتي كأس الكونفيدرالية الأفريقية وكأس السوبر الأفريقي عامي 2019- 2020 على الصعيد القاري، ولقب كأس مصر عدة مرات في السنوات الماضية، وفرضا نفسيهما على تشكيلة حسام البدري، المدير الفني للمنتخب المصري في آخر عامين. وانعكس وجود الثنائيات الدفاعية في الأندية المصرية إيجاباً على منتخب «الفراعنة»، الذي استطاع تحقيق لقب كأس الأمم الأفريقية في العديد من المناسبات، وتفوقت على منتخبات القارة السمراء، التي كانت تضم أساطير بارزة في مطلع الثمانينيات، حينما نجحا معاً في المساهمة في أمم أفريقيا 2008، وتفوقا على كبار المهاجمين في القارة، أبرزهم جيان أساموا، هداف

يُعدّ وائل جمعة أحد أعظم المدافعين الذين مروا بتاريخ الكرة المصرية (Getty)

> لمعت الثنائيات الدفاعية في ناديي الأهلي ومنافسه الزمالك

بديل كهربا في منتخب مصر

ينوي حسام البدري، مدرب منتخب مصر، استدعاء عمر كمال، نجم نادي المصري البورسعيدي لقائمة «الفراعنة»، من أجل خوض مباراتي كينيا وجزر القمر، في تصفيات كأس الأمم الأفريقية، التي ستقام بين الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر الحالي. ووجد البدري بديلاً لمحمود كهربا، الذي تعرض لعقوبة قاسية من إدارة الأهلي، نتيجة تصرفاته المثيرة للجدل.

دوري نجوم قطر: السد من أجل اللقب الـ15

سيكون فوز فريق السد على أم صلال اليوم بمثابة الضربة القاضية لآمال منافسه الدحيل في التتويج بلقب الدوري، إذ إن الانتصار سيعني حسم الفريق للقبه رقم 15 في تاريخه، وهذه المرة بقيادة مدربه الإسباني، تشافي هيرنانديز

الدوحة ـ **العربي الجديد**

سيكون فريق السد القطري على موعد مع التاريخ اليوم، الأحد، عندما يواجه فريق أم صلال في إطار منافسات الجولة الـ18 من بطولة الدوري، وذلك لأن فوزه سيكون حاسماً في المنافسة على لقب هذا الموسم عن جدارة واستحقاق، بقيادة مدربه الإسباني، تشافي هيرنانديز. ويسعى فريق السد لتحقيق فوزه الـ16 في دوري نجوم قطر وبالتالي حسم اللقب قبل 4 جولات من الختام، إذ سيرفع رصيده إلى 50 نقطة بفارق 16 نقطة عن الوصيف فريق الدحيل، الذي لن يكون بمقداره تذليل هذا الفارق من النقاط مع تبقي 4 جولات فقط. وفي حال فوز فريق السد في مباراته ضد أم صلال، سيرفع لقب الدوري للمرة الـ15 في تاريخه، ليُضيفه إلى لقب الكأس الذي حققه على حساب فريق الدحيل في وقت سابق بهدفين نظيفين، ليؤكد المدرب الإسباني، تشافي هيرنانديز، أنه يُقدم موسماً استثنائياً.

وفي حال تحقيق السد للقب الدوري هذا الموسم، سيرفع المدرب الإسباني، تشافي، لقبه الأول في بطولة الدوري ويُضيفه إلى مجموعة الألقاب المحلية التي حققها وهي (لقب كأس قطر، لقب «السوبر» القطري، لقب كأس الأمير، كأس دوري النجوم القطري «كأس أوريدو»). في حال حسم تشافي اللقب رقم 15 لفريق السد قبل 4 جولات من نهاية الموسم، سيتفرغ المدرب الإسباني للتحضير لأولى مباريات دوري أبطال آسيا منتصف الشهر القادم، وتضم مجموعته الآسيوية كلاً من النصر السعودي، الوحدات الأردني والفائز من مباراة التصفيات الفاصلة بين فريقي فولاذ الإيراني والعين الإماراتي.

> معركة شرسة بين 8 أندية على مقاعد دوري أبطال آسيا

بغداد بونجاح، المُساهم الأول بالتتويج

في حال تَوج فريق السد بلقب دوري نجوم قطر هذا الموسم، فسيكون للمهاجم الجزائري، بغداد بونجاح، فضل كبير بسبب أهدافه العالمية وقدرته على صناعة انتصارات فريقه. هو «ماكينة» أهداف حقيقية في الدوري القطري، لا يرحم أي فريق يلعب ضده، هو المهاجم الجزائري الهداف بغداد بونجاح، الذي يعيش أفضل فتراته الكروية «التهديفية» مع فريقه السد القطري.

ووصل بونجاح إلى حصيلة تهديفية مرتفعة، إذ سجل 19 هدفاً في 15 مباراة لعبها مع السد في بطولة الدوري، أي أن معدله هو أكثر من هدف كل 90 دقيقة. هذا وبلغ عدد الأهداف التي سجلها هذا الموسم إلى 28 في 23 مباراة في جميع المسابقات التي شارك فيها، وهي أرقام خارقة حقاً للمهاجم الجزائري، الذي سيكون أحد أهم أسباب تتويج السد بلقب الدوري هذا الموسم دون شك.

وبهذه الأهداف التي سجلها بونجاح هذا الموسم، أمسى من أخطر المهاجمين الذين عرفتهم الكرة القطرية، إذ إن أرقام الجزائري الخارقة تؤكد ذلك حرفياً. فبونجاح خاض مع السد حتى الآن 152 مباراة وسجل فيها 164 هدفاً مقابل صناعته لـ38 تمريرة حاسمة لزملائه في بطولتي الدوري والكأس. يُذكر أن بونجاح سجل 20 هدفاً وأكثر في 4 من 6 مواسم لعبها حتى الآن مع فريق السد، وهو في طريقه لتسجيل هذه الحصيلة أيضاً في موسم 2020-2021، إذ سجل حتى الآن 19 هدفاً، مع الإشارة إلى أن أعلى حصيلة تهديفية للجزائري كانت في موسم 2018-2019 عندما سجل 48 هدفاً في موسم واحد. وكان المدرب تشافي هيرنانديز أثنى في أكثر من مناسبة على أداء المهاجم الجزائري، بونجاح، وتحدث عن دوره الكبير في تسجيل الأهداف وحسم الانتصارات لفريقه في المباريات. في حين أن مساهمته بنسبة 28% من أهداف فريق السد في بطولة الدوري هذا الموسم، تؤكد أهمية تواجده في الثلث الأخير، خصوصاً أنه حاسم أمام المرمى ولا يُهدر الكثير من الفرص التي تسنح له.

صراع مقاعد الأبطال

تشهد هذه الجولة أيضاً تواصل صراع محتدم على مقاعد دوري أبطال آسيا، إذ يلتقي الريان صاحب المركز الرابع بفارق الأهداف عن قطر الثالث برصيد 28 نقطة، مع الأهلي السادس (26 نقطة). ويدخل فريق الريان المنتشي بالعبور الى نصف نهائي كأس الأمير على حساب الخريطيات بهدفين نظيفين الثلاثاء، المباراة آملاً بمواصلة الصحوة منذ الخروج من كأس قطر بفوزين متتاليين، في وقت يُعول «العميد» على ظهور لائق سجله إبان الفوز على أم صلال في الدوري.

هذا ويتمسك العربي السابع (23 نقطة) بآمال اللحاق بركب الطليعة لضمان ظهور قاري، عندما يلتقي قطر الثالث في مواجهة واعدة. ويمني المدرب الأيسلندي هيمير هالغريمسون العائد للتو لقيادة العربي بعدما شفي من الإصابة بفيروس كورونا، بأن ينسج فريقه على ذات منوال العرض الأخير خلال الفوز على السيلية 4(4 - 1) الأربعاء في ربع نهائي كأس الأمير. في المقابل يسعى قطر المتفرغ تماماً لبطولة الدوري تعويض تعادل مخيب مع الوكرة. وفي باقي المباريات، يأمل الغرافة صاحب المركز الخامس (27 نقطة) البقاء طرفاً في المنافسة على المراكز المتقدمة عندما يلتقي الخور قبل الأخير (14 نقطة)، في وقت يبحث السيلية الثامن (23 نقطة) عن تصحيح المسار عندما يواجه الوكرة العاشر (15 نقطة).

يُذكر أن الموسم يُختتم بعد 4 جولات من الآن، ويتأهل إلى منافسات دوري أبطال آسيا أول فريقين، في حين يتأهل صاحب المركز الثالث إلى التصفيات التمهيدية. وحتى الآن يبدو أن فريقي السد والدحيل ضمنا بنسبة كبيرة التأهل إلى البطولة الآسيوية الموسم القادم، بينما تبقى المنافسة على مقعد الدور التمهيدي بين 6 أندية تقريباً. ففريق قطر يحتل المركز الثالث وخلفه الريان بنفس الرصيد (28 نقطة)، بينما تسعى أندية الغرافة، الأهلي، العربي والسيلية لتذليل فارق النقاط الخمس قبل 4 جولات من الختام، وخطف المركز الثالث من فريق قطر.

يسعى المدرب تشافي للحقيق أول لقب دوري مع السد (Getty)

«ديربي» مانشستر بين غوارديولا وسولسكاير

لن تكون مواجهة «ديربي» مانشستر عادية في عام 2021، لأنها ستكون بين المتصدر والوصيف. فهي المباراة التي ستُحدد الكثير من مشوار المنافسة، إذ إن فوز غوارديولا على سولسكاير سينُهي الأمور بنسبة كبيرة

مانشستر ـ **العربي الجديد**

قبل ساعات من انطلاق صافرة بداية قمة الدوري الإنكليزي المنتظرة، بين قطبي مدينة مانشستر، تُبرز إلى الواجهة سلسلة المباريات التاريخية التي جمعت الفريقين خلال السنوات الماضية، وكذلك تبرز أهمية هذه المباراة بالنسبة للمدربين، بيب غوارديولا وأوليه غونار سولسكاير.

هي المواجهة التي ستحدد من سيهرب باللقب هذا الموسم ومن سيكون وصيفه مع النهاية، ففي حال فوز «سيتي» ستُحسم الأمور بنسبة كبيرة لناحية هوية بطل «البريميرليغ»، بينما فوز «يونايتد» سيُعيد القليل من المنافسة هذا الموسم في أصعب دوريات العالم.

5 مواجهات تاريخية في ملعب «الاتحاد»

فشل فريق مانشستر سيتي في التغلب تاريخياً على نظيره اليونايتد، في «ديربي» المدينة، رغم ضمه للاعبين على مستوى عالٍ من الجودة منذ عودته للدوري الإنكليزي الممتاز، إذ يتفوق «الشياطين الحمر» بثمانية انتصارات مقابل سبعة، فيما تعادلا في مباراتين.

وتميل كفة الفوز في استعراض لأبرز 5 مواجهات في ملعب «الاتحاد» في الدوري الإنكليزي الممتاز بين الفريقين لليونايتد، رغم أن المواجهة الأولى كانت في 2004، عندما تفوق «السيتزن» بحلته الجديدة على غريمه، بأربعة أهداف مقابل هدف واحد. وشهدت المواجهة خطأ الفرنسي ميكائيل سيلفستر الذي حطم جهود زميله سكولز عندما قلص النتيجة (1-2)، وسط صراع كبير بين جماهير الفريقين.

والتقى الفريقان في سباق لقب الدوري الممتاز، في 30 نيسان/إبريل 2012، فأكد السيتي تفوقه في مباراة الذهاب بستة أهداف مقابل واحد، عبر تحقيق فوز ثانٍ كان أكثر أهمية، بما أنه قرّب النادي من تحقيق إنجاز تأخر 34 سنة، حين أطلق البلجيكي فانسنت كومباني العنان لحناجر جماهير النادي برأسية ذهبية كانت قيمتها التتويج.

واستعاد مانشستر يونايتد توازنه في الصراع التاريخي على ملعب الغريم في نفس العام، لكن بالثأر في الموسم التالي، حين قاد السير اليكس فيرغوسون تشكيلته للإطاحة بغريمه، في مباراة مثيرة انتهت بثلاثة أهداف لاثنين، حسمها النجم الجديد آنذاك، فان بيرسي، بهدف عالمي في الدقيقة الأخيرة.

وتواصلت المنافسة بين الناديين العريقين على وقع الضغط الجماهيري الذي يحيط بهما، فتوج النجم الإنكليزي ماركوس راشفورد، نفسه أميراً لمدينة مانشستر، بعد أن نجح في إسقاط السيتي في ملعبه، وهو لا يتجاوز 18 عاماً من عمره في 2016، إذ تسبب في ثورة جماهيرية ضد المدافع الأرجنتيني مارتين ديميكيليس الذي أخفق رغم خبرته في إيقافه.

وعاد «يونايتد» ليُرجّح كفته أمام مضيفه بفوز مثير آخر في عام 2018، حين انتهت المواجهة بثلاثة أهداف مقابل اثنين، ليؤخر تتويج الغريم بلقب الدوري الذي كان مسألة وقت، وأطلقت جماهير «السيتزن» الاحتفالات، خاصة بعد تقدم فريقها المفضل بهدفين في الشوط الأول، قبل أن يقود الفرنسي بول بوغبا «ريمونتادا» تاريخية بتسجيل هدفين، في وقت كان الثالث من نصيب المدافع كريس سمالينغ.

ويدخل مانشستر يونايتد بكامل حظوظه أمام مانشستر سيتي الذي لم يخسر في آخر 21 مواجهة، وهو الأمر الذي يجعل الجماهير تترقب صراعاً كروياً من الطراز الرفيع، سينتصر فيه، بلا شك، من يكون أكثر جاهزية وإبداعاً.

أهمية الفوز لغوارديولا

يحمل «ديربي» مانشستر، يوم الأحد، في طياته أهمية كبيرة بالنسبة لرجال المدير الفني بيب غوارديولا، خصوصاً أن فريقه أمسى قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب السابع له في تاريخ «البريميرليغ»، وهذه 4 أسباب تجعل المباراة هي الأكثر أهمية عند المدرب «الكتالوني» لحد هذا الوقت من الموسم.

التفرغ للأبطال وتوسيع الفارق

يعيش بيب غوارديولا تحت ضغوط كبيرة، بسبب فشله في قيادة مانشستر سيتي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخ هذا النادي، رغم كل الدعم المادي الذي تلقاه من الإدارة. والفوز بـ «ديربي مانشستر» قد يجعل هذا المدرب يوجه كل أنظاره نحو تصحيح الأخطاء التي ظهرت على الفريق خلال مشاركته في هذه المسابقة في السنوات الماضية، خصوصاً أن النادي «السماوي» أصبح مرشحاً بقوة لكسر النحس هذا الموسم، عطفاً على الأداء الذي يقدمه رفقاء رياض محرز في «البريميرليغ».

في المقابل، تكمن أهمية «ديربي مانشستر» كذلك بالنسبة لغوارديولا، في أنه سيواجه أقرب ملاحقيه في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز، فتوسيع الفارق إلى 17 نقطة، يشكل دفعة معنوية كبيرة للاعبيه، قبل التركيز على الاستحقاقات الأخرى، على غرار كأس الرابطة الإنكليزية ضد توتنهام، وربع نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي أمام إيفرتون، إضافة إلى دوري أبطال أوروبا.

الاقتراب من تحطيم رقم أياكس ومنح فرص للاعبين

استطاع فريق مانشستر سيتي، في الأسابيع الماضية، تجاوز أهم فرق الدوري، على غرار ليفربول وتوتنهام وإيفرتون. والفوز على مانشستر يونايتد، سيسمح فريق مانشستر سيتي التفكير في تحطيم رقم أياكس أمستردام التاريخي، كأكثر الفرق تحقيقاً للانتصارات المتتالية في جميع المسابقات.

وتشير الأرقام إلى أن فريق مانشستر سيتي وصل إلى 21 فوزاً متتالياً في جميع المسابقات، وهو على بعد 6 انتصارات متتالية في اللقاءات القادمة، لتحقيق الرقم الذي حققه نادي أياكس منذ حوالي 50 عاماً. مع العلم، أن سلسلة بايرن ميونخ توقفت عند 23 انتصاراً متتالياً، في حين وصل رقم فريق ريال مدريد إلى 22 فوزاً متتالياً.

أما السبب الأخير الذي يمكن أن يجعل هذه المباراة هي الأكثر أهمية لبيب غوارديولا هذا الموسم، هو أنه مدرب مهووس بتطبيق سياسة المداورة على تشكيلته وتوظيف أفكار جديدة على أرض الملعب، مما يعني أن الفوز في هذا اللقاء وإكمال موسم «البريميرليغ» بأريحية، سيجعل مدرب برشلونة السابق أمام فرصة إعطاء الفرصة لباقي اللاعبين في اللقاءات المقبلة، على غرار الشباب منهم، مثل الإسباني فران توريس والإنكليزي فيل فودين، لعل ذلك يسمح لهم بكسب الخبرة، تحسباً للمواعيد الحاسمة.

فهل ينجح المدرب الإسباني بيب غوارديولا، في توسيع فارق النقاط إلى 17 والهروب في مشوار المنافسة على اللقب بكل راحة، أم أن فريق مانشستر يونايتد بقيادة مدربه سولسكاير «الطموح» سيوقف عظمة غوارديولا؟

من سيفوز في المواجهة المُنتظرة؟ (Getty)

تقرير

تشهد منافسات «الليغا» اليوم قمة نارية مُنتظرة في «ديربي» العاصمة الإسبانية مدريد، وذلك عندما يواجه النادي «الملكي» منافسه أتلتيكو. وستكون نتيجة هذه المواجهة حاسمة لمسار المنافسة على اللقب هذا الموسم، خصوصاً مع تربص فريق برشلونة صاحب المركز الثاني

«ديربي» مدريد الهدف حسم «الليغا»

مدريد ـ **العربي الجديد**

لم ينجح فريق في تحجيم الانطلاقة الشرسة لأتلتيكو مدريد هذا الموسم سوى فريق ريال مدريد، إذ إنه تفوق في «الديربي» الأخير الذي جمع بينهما يوم 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي. وقبل المواجهة المتجددة المرتقبة اليوم على ملعب «واندا ميتروبوليتانو»، يدخل الفريقان والعين على الفوز ولا شيء آخر، لأن أي تعثر في هذه المرحلة من الموسم سيعني الكثير والكثير.

ويُعاني أتلتيكو مدريد مؤخراً من تراجع كبير ليس فقط على مستوى النتائج ولكن من ناحية الأداء والمعدلات، إذ أمسى أقل عطاء، أقل استحواذاً، أقل تهديفاً، وأكثر اعتماداً على مهاجمه الأوروغوايانى لويس سواريز. وهناك اختلافات بين أتلتيكو هذا وذاك في «الديربي» الأول، رغم أنه لا يزال المتصدر لترتيب «الليغا» بجدارة بفارق نقاط عن ريال مدريد مع تبقي مباراة مؤجلة له.

ففي ديربي الدور الأول على ملعب «الفريدو دي ستيفانو»، وصل أتلتيكو للمباراة أكثر حسماً وبدون التعرض لأي خسارة في 10 مباريات، حقق خلالها انتصاراً هاماً على غريمه الآخر برشلونة بهدف نظيف، لكنه تعرض لخسارة صاخبة أمام النادي «الملكي» بهدفين لكاسيميرو وبان أوبلاك في مرماه بالخطأ من تسديدة لدائي كاربايخال.

وظهر العجز جلياً في أداء أتلتيكو، ليلتهمه المنافس الأبيض الذي سيطر بالأخص في الشوط الأول، ولم تظهر للضيوف أنياب كبيرة في الشوط الثاني، دون خيارات للعودة في اللقاء. واعترف المدرب الأرجنتيني للفريق، دييغو سيميوني، بعد خسارة «الديربي» آنذاك «لم نستعد لمباراة مدريد بشكل جيد ولم نلعب جيداً، ولم تسر بالشكل الذي نتمنى»، إذ تحول أداء الفريق من الأداء التكتيكي القادر على خلخلة دفاعات الخصوم في الجولات العشر الأولى، ليعاني بعدها بدون شك في التهديف.

> فوز أتلتيكو سيُخرج ريال مدريد من المنافسة كثيراً

متوسط هدف لكل مباراة

كان «الديربي بمثابة جرس إنذار للفريق المدريدي، ليصنع بردة فعل على الفور، وفعلاً حقق 8 انتصارات متتالية في «الليغا»، إضافة لخوضه 11 مباراة دون خسارة، لكن مع فارق في التقييم مقارنة ببدايته القوية للمسابقة، محققاً الفوز في ثماني مباريات والتعادل في اثنتين. فمع متوسط انتصارات قريب للغاية (0,8 في الجولات العشر الأولى و0,7 في الجولات الـ14 اللاحقة بما فيها الديربي)، تراجع الثبات الدفاعي لأتلتيكو بعد هزيمة الديربي، وهو ما تعكسه البيانات بشكل واضح.

وخلال الجولات العشر الأولى منيت شباك الروخيبلانكوس بهدفين فقط، وفي الجولات الـ14 التالية دخلت مرمى أوبلاك 14 هدفاً، لتزيد من متوسط هدف كل خمس مباريات إلى هدف في كل مباراة.

فالحارس السلوفيني نجح في انطلاقة الموسم لفريقه في الحفاظ على نظافة شباكه في «الليغا» في ثمان من عشر مباريات، وبعدها انخفضت تلك المعدلات، ليحافظ على عذرية الشباك في أربع مباريات فقط من أصل 14، أمام خيتافي، إشبيلية، فياريال وريال سوسييداد.

كما انخفض معدل المحاولات لتسجيل هدف أمامه، من متوسط هدف واحد كل 51 محاولة لخصومه، إلى هدف كل 9,14 محاولات الآن، وهو الفارق الجوهري في أداء الفريق قبل وبعد موقعة الديربي الأخيرة، والتي تعكس بالأخص معاناته على المستوى الدفاعي.

سواريز ونصف الأهداف

تأثر المعدل التهديفي لفريق أتلتيكو أيضاً بعد خسارة الديربي ليتراجع من متوسط 2,1 هدف في المباراة إلى 1,8 هدف، مسجلاً 21 هدفاً في المباريات العشر الأولى، و26 من بداية الديربي وحتى الآن، إضافة لانخفاض الاستحواذ على الكرة، إذ كان الأكثر استحواذاً في انطلاقة بطولة الدوري في سبع من أصل أول عشر جولات، قبل أن ينخفض للنصف في الـ14 مباراة التالية.

وازداد اعتماد الفريق على النجم الأوروغوايانى المخضرم بعد مواجهة «الديربي»، إذ شارك سواريز تقريباً في كل انتصار حققه الفريق المدريدي، حيث سجل 11 هدفاً في آخر 14 مباراة، مع الوضع في الاعتبار فشله في هز الشباك في المباريات الأربع الأخيرة.

ويعكسُ هذا مشاركة سواريز في 42% من أهداف فريقه خلال هذه المرحلة، وبعد ماركوس يورنتي الأقرب له بواقع أربعة أهداف، بينما في المقابل بلغت حصيلة أهداف سواريز من إجمالي أهداف فريقه في الجولات العشر الأولى 23% بتسجيله 5 أهداف، نفس معدل البرتغالي جواو فيلكس، الذي اتخذ مساراً معاكساً، حيث تألق في بداية الموسم وبدأ في المعاناة مع الشباك بعدها.

هذا وتكشف أرقام جواو فيلكس بعد الديربي تراجع معدلاته التهديفية، حيث سجل هدفين، لكنه أيضاً غاب عن التشكيل الأساسي في أكثر من مناسبة مقارنة بالسابق، رغم زيادة كفاءته الهجومية: احتاج لمتوسط 5,65 تسديدات في الجولات الـ14 الأخيرة ليسجل هدفاً، مقابل 6,73 تسديدات قبل الديربي لهز الشباك.

إصابة ماريانو تعمق أزمة زيدان

يعاني فريق ريال مدريد هذا الموسم من كابوس إصابات مستمر، آخرها إصابة ماريو دياز، ليصبح الفرنسي زيدان في ورطة قبل مواجهة «الديربي» الحاسمة أمام أتلتيكو مدريد، إذ لا يوجد أي مهاجم جاهز للمباراة من الفريق الأول، وقال بيان للنادي «شخص الجهاز الطبي للنادي إصابة لاعبنا ماريانو دياز بإصابة عضلية في الساق اليسرى».

وبعد إعارة لوكا يوفينتش إلى إينتراخت فرانكفورت، أصبح لدى النادي «الملكي» مهاجمان اثنان فقط في الفريق الأول، أحدهما ماريانو الذي لم يكن يعتمد عليه زيدان كثيراً، وسيتعين على المدرب الفرنسي البحث عن حلول أخرى في حال عدم لحاق الفرنسي كريم بنزيمة بالمباراة. وتضع هذه الإصابات زيدان أمام خيارات قليلة أحدها هو الاعتماد على إيسكو كرأس حربة وهمي، أو أن يلعب بطريقة (4-2-4) مع الدفع بماركو أسينسيو وفينيسويس جونيور في الأمام.

أتلتيكو يخوض المواجهة على أرضه في «واندا» (Getty)

اليخاندرو هيرنانديز حكماً للمواجهة

تم تعيين اليخاندرو هيرنانديز حكماً «لديربي» مدريد بين أتلتيكو وريال مدريد في مناقشات «الليغا»، وسيكون خوسيه لويس غونزاليس هو حكم تقنية الـVAR في تلك المواجهة. ويُعد هيرنانديز حكماً دولياً منذ عام 2014 ويمتلك خبرات كثيرة في إدارة المباريات الكبيرة، إذ سبق له إدارة 5 مواجهات كلاسيكو بين النادي «الملكي» ومنافسه برشلونة، ولكن هذا يُعد أول ديربي يديره خلال مسيرته، وسبق للحكم الإسباني إدارة 25 مباراة لـ«الميرينغي».

وجه رياضي

كريستيان غارين

لاعب تنس تشيلي يحتل المركز الـ22 في التصنيف العالمي للرجال

رياض الترك

وُلد لاعب التنس التشيلي، كريستيان غارين، في 30 أيار/ مايو عام 1996، وهو أصغر لاعب تشيلي يُنافس في بطولات التنس الاحترافية، متفوقاً على دوسان لايوفيتش الذي لعب بعمر 16 سنة و8 أشهر فقط. هو اللاعب الذي تُوِّج بلقب بطولة فرنسا المفتوحة لفئة الصغار عام 2013، بعد أن تفوق على منافسه الروسي ألكسندر زفيريف في المباراة النهائية، وفي عام 2020، وصل غارين إلى أعلى مركز له في التصنيف عندما احتل المرتبة الـ18. ومنذ الصغر حقق اللاعب التشيلي الكثير من الألقاب وأثبت أنه سيكون واحداً من الأفضل في المستقبل. وحصد غارين خلال مسيرته 4 ألقاب في البطولات الدولية وجميعها على الأراضي الصلبة، وفي عام 2019، وصل إلى 3 نهائيات في 5 بطولات شارك فيها. وفي التفاصيل، حل اللاعب التشيلي وصيفاً في بطولة البرازيلي عام 2019، وحصد لقب بطولة أميركا للرجال على الملاعب الصلبة، وكذلك بلقب بطولة «بي إم وو» عام 2019. وحقق اللاعب التشيلي أول لقب له في عام 2020، في بطولة «قرطبة» الدولية، وبعد ما حققه خلال مسيرته الرياضية أمسى سادس لاعب تشيلي يدخل قائمة أول 20 لاعباً في تصنيف التنس للرجال. يبلغ طول اللاعب التشيلي متراً و85 سنتيمتراً وبدأ مسيرته الاحترافية في عالم التنس عام 2013، وهو يلعب باليد اليُمنى ويُدربه أندريس شنيتير، وحقق أرباحاً مالية قدرها مليونان و178 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حقق اللاعب 60 فوزاً مقابل 54 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 52%، وهو اليوم يحتل المركز الـ22 في التصنيف العالمي للرجال.

وعلى صعيد مشاركته في منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرج غاري من الدور الثاني في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الأول في بطولة «ويمبلدون» أعوام (2017، 2018 و2019)، وكذلك من الدور الثاني في بطولة أميركا المفتوحة للتنس عامي (2019 و2020).

وفي منافسات فئة «الزوجي»، حقق اللاعب التشيلي 7 انتصارات مقابل 20 خسارة، بنسبة انتصارات بلغت 25%، وهو اليوم يحتل المركز الـ266 في التصنيف العام. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي»، خرج غارين من الدور الأول في بطولة فرنسا المفتوحة عامي 2019 و2020، ومن الدور الأول في بطولة «ويمبلدون» عام 2019، ومن الدور الأول في بطولة أميركا المفتوحة عام 2019.

صورة في خبر

إصابة رئيس بوكا بفيروس كورونا

أصيب رئيس فريق بوكا جونيورز، خورخي أمور أميال (72 سنة) بفيروس كورونا، لكنه «في حالة صحية جيدة»، وفقاً لما أعلنه النادي الأرجنتيني. وذكر النادي عبر موقعه الإلكتروني «أجرى رئيس النادي خورخي أمور أميال، بعد شعوره بإرهاق في الساعات الـ24 الأخيرة وإزاء وضع الوباء الراهن، فحص (PCR) وأثبتت النتيجة إيجابيته»، وأضاف البيان أنه «خضع على الفور للحجر الصحي والبرتوكولات الصارمة لهذه الحالات. وهو في حالة صحية جيدة». يُذكر أن أميال تولى رئاسة النادي في شهر كانون الأول/ديسمبر من عام 2019.

على هامش الحدث

«فيفا» و«كونميبول» يبحثان عن حل لأزمة مباريات تصفيات المونديال

سيبحث رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، ومجلس اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) خلال اجتماع افتراضي أزمة رفض الأندية الأوروبية التخلي عن لاعبيها لمنتخبات بلادهم لمواجهتي تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022 بسبب تفشي فيروس «كورونا». وكشف (كونميبول) عبر حسابه في «تويتر» بعد اجتماع رسمي «من المقرر عقد اجتماع افتراضي بين رئيس فيفا ومجلس الكونميبول».

وكانت الأندية الأوروبية، وخصوصاً الإنكليزية والألمانية، رفضت انضمام لاعبيها لمنتخبات بلادهم في أميركا الجنوبية بسبب مخاطر الإصابة بفيروس كورونا، وأيضاً لأنه عند عودتهم سيضطرون للخضوع لحجر صحي لمدة 10 أيام. وأضاف (كونميبول) «فيفا وعد بمواصلة البحث عن حل لأزمة عدم السماح للاعبي أميركا الجنوبية الذين يشاركون في الدوريات الأوروبية بالانضمام لمنتخبات بلادهم». هذا وأعلنت بعض وسائل الإعلام عن وجود اقتراح مزعوم من قبل «فيفا»، وهو أن تقام الجولتان الخامسة والسادسة بتصفيات أميركا الجنوبية في أوروبا، أو أن يتم تأجيلها أو عدم إقامتها أمام رفض اتحادات كرة القدم التي تساهم بأكثر اللاعبين في الدوريات الأوروبية مثل الأرجنتين والبرازيل.

فالنسيا يقلب الطاولة على فياريال في الوقت القاتل

خطف فريق فالنسيا فوزاً قاتلاً في الثواني الأخيرة أمام ضيفه فياريال في إطار منافسات الجولة 26 من الدوري الإسباني لكرة القدم. افتتح جيرارد موريتو التسجيل لفياريال من ركلة جزاء في الدقيقة 40 ثم تعادل كارلوس سولير من ركلة جزاء أيضا في الدقيقة 86، وأحرز جونزالو جويديس هدف الفوز لأصحاب الأرض في الدقيقة (90+1). وبهذه النتيجة، ارتفع رصيد فالنسيا إلى 30 نقطة في المركز الـ11 وتوقف رصيد فياريال عند 37 نقطة في المركز السابع. ويُعتبر هذا الفوز الثالث لفريق فالنسيا في آخر 9 مباريات لعبها في مختلف المسابقات، ما يؤكد معاناة فريق «الخفافيش» كثيراً هذا الموسم، ولن يكون بمقدوره التأهل إلى أي بطولة أوروبية في الموسم القادم بسبب فارق النقاط الكبير.

«إيفاب» يقرر عدم احتساب خطأ للمس الكرة غير المتعمد قبل تسجيل هدف

قرر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) أنه اعتباراً من أول تموز/يوليو لن يتم احتساب مخالفات على لمسات اليد غير المتعمدة التي تسبق تسجيل هدف. كما قرر المجلس خلال اجتماعه في حضور رئيس الاتحاد الدولي، جياني إنفانتينو، الاستمرار في مراجعة إمكانية إجراء حتى 5 تعديلات خلال مباريات كرة القدم بسبب تفشي فيروس «كورونا». وجاء هذا الإعلان بعد يوم واحد من القرار المثير للجدل في مباراة فولهام وتوتنهام بالدوري الإنكليزي عندما تم إلغاء هدف لأصحاب الأرض سجله النيجيري جوش ماغا بعد لمسة يد غير متعمدة من زميله الغابوني ماريو ليمينا، والتي انتهت بفوز توتنهام بهدف دون رد.

كوكا يخلف سامباولي في قيادة مينيرو البرازيلي

أعلن فريق أتلتيكو مينيرو البرازيلي التعاقد مع المدرب المكسيكي ستيفان «كوكا» لخلافة خورخي سامباولي في قيادة الجهاز الفني للفريق. وكان سامباولي ترك الفريق البرازيلي لتولي دفة فريق أولمبيك الفرنسي. وكان كوكا مدرباً لفريق سانتوس، قبل أن تتم إقالته رغم قيادته لنهائي كأس ليبرتادورس، حين خسر أمام باليراس، وترك الفريق في المركز الثالث في الدوري البرازيلي. ويعود كوكا لقيادة مينيرو بعد 7 سنوات من حقبة أولى قاده فيها للتتويج بلقب كأس ليبرتادورس في عام 2013، وهو أكبر لقب توج به الفريق. وفي الحقبة الأولى، حقق الفريق مع كوكا 80 فوزاً و35 تعادلاً ومني بـ 39 خسارة في 153 مباراة، وبالإضافة إلى كأس ليبرتادورس، فاز معه بلقب الدوري البرازيلي مرتين ووصيف البطل مرة في عام 2012.

هوامش

بعدما كان مكاناً للاستقبالات الرسميّة لكبار المسؤولين والرؤساء، سيتحوّل قصر القبة في القاهرة إلى مزارٍ سياحي للجمهور، ومساحة للحفلات الفنية الكبرى، بدءاً من شهر إبريل المقبل

الأميرتان فوزية وفايزة وصاحبة السمو الإمبراطوري الأميرة نسك شاه في اجتماع المرأة الحديثة بقصر القبة عام 1947 (Getty)

قصر القبة

من أروقة السياسة إلى الحفلات الفنيّة

القاهرة ـ **محمد كريم**

بعد تاريخ طويل من الاستقبالات الرسمية لكبار الزوار منذ تشييده على يد الأسرة العلوية مروراً بتأميمه بعد حركة الضباط في يوليو/ تمّوز 1952، سيعود قصر القبة إلى الواجهة مرة أخرى، ولكن بوصفه مزاراً سياحياً للجمهور، ومكاناً تقام فيه الحفلات الفنية الكبرى في إبريل/ نيسان المقبل.

وفقا للوثائق الملكية، فإن الخديوي إسماعيل قرر بناءه سنة 1863 على أطلال منزل قديم لوالده إبراهيم باشا. استغرق بناؤه عدة سنوات إلى أن افتتح رسمياً في يناير/ كانون الثاني 1873 مع حفل زفاف ولي العهد الأمير محمد توفيق، إذ كان الخديوي توفيق أول من سكن فيه.

كانت تحيط بموقع القصر حقول زراعية شاسعة، إضافة إلى بحيرة يقصدها الأثرياء للتنزه والصيد. وقد سمي القصر بضاحية «القبة» التي بني فيها. وبعد بنائه صار أكبر القصور الملكية مساحة، وهو يمتد من محطة مترو سراي القبة حتى محطة كوبري القبة. ويضم المبنى حوالي 400 غرفة، ويشمل الحرملك والسلاملك وأماكن الخدم والمكاتب الخصوصية والمطابخ الملكية. يضم السلاملك عدة حجرات، أهمها جناح نوم الملك وحجرة الطعام والمكتب الخاص ومكتب التشريفات والمتحف. أما الحرملك فيشمل جناح نوم الملكة والأميرات والخدم، ومكتبة ومطابخ وغيرها. كانت في القصر حجرات مهمة أخرى، مثل صالة «الجيمنيزوم» التي كانت مزودة بأجهزة عالمية، وغرفة الآلات الموسيقية اليدوية والأوتوماتيكية، وحجرة التحف التي تحولت بعد الثورة إلى متحف.

أما الحديقة فتحتوي على مجموعة نادرة من الأشجار والنباتات التي ترجع إلى عهد الخديوي إسماعيل، وهي تنقسم إلى الحديقة الخارجية والحديقة الداخلية. فأما الحديقة الخارجية فتبلغ مساحتها 125 فداناً، وقد ضُمت إلى القصر في عهد الملك فاروق بعد أن كانت بساتين تابعة للأوقاف. وأما حديقتها الداخلية فمساحتها 80 فداناً، وهي التي تضم بداخلها الحرملك والسلاملك ومتنزهات الزينة والزهور والنباتات النادرة التي كانت تستورد من أوروبا، وفي وسطها بركة صغيرة للرياضة وملاعب للتنس. وكان الملك فاروق قد شرع بإنشاء حمام سباحة لكن حركة الجيش سنة 1952 حصلت قبل أن يتمه. كما كانت الحديقة تضم أرضاً رملية وحظائر للمواشي والكلاب.

قصر للحكم

أتخذه الملك فؤاد الأول مقرًا لإقامته منذ عام 1925، فاقترن بقصر عابدين وقصر رأس التين بالإسكندرية باعتبارها قصور الحكم. وأمر فؤاد بمجموعة من التغييرات الإنشائية. وفي عصر فاروق أقيمت تعديلات وإنشاءات أخرى. يقول الصائغ محمود الجوهري، في كتابه «قصور وتحف: من محمد علي إلى فاروق»: «أمر الملك فاروق بعمل سور مرتفع حول الحديقة والقصر بلغت نفقاته 20 ألف جنيه، فنشأت في وقت إقامته أزمة طوب في القاهرة، وهدمت جميع المباني القديمة التي كانت تحيط بالقصر من جهة جسر القبة، وتشرد أهلها، وعمليات الهدم والبناء كانت تجري بحضور فاروق شخصياً، وكان محرما على أصحاب الأملاك الواقعة حول هذا القصر أن يرفعوا مبانيهم إلا بمقدارٍ لا يسمح برؤية أي جزء من أجزاء القصر!».

شهد القصر العديد من حفلات الزفاف الخاصة بأمراء وملوك الأسرة، أبرزها حفل زواج الملك فاروق من الملكة فريدة عام 1938. كما شُيِّعَت منه جنازة الملك فؤاد عام 1936. ثم ألقى من داخله الملك فاروق أول خطاب مسجَّل للإذاعة المصرية في 8 مايو/ أيار 1936 بعد عودته من إنكلترا عقب وفاة والده. وبعد ثورة يوليو، استمر دور القصر كما هو باعتباره من قصور الحكم. وحين توفي الرئيس جمال عبد الناصر سجي فيه جثمانه وشيع منه في أول أكتوبر/ تشرين الأول 1970، كذلك كان مقراً لشاه إيران بعد لجوئه إلى مصر على أثر الثورة الإيرانية (1979).

متحف القصر

كان الملك فاروق يحتفظ في القصر بمجموعة نادرة من التحف، وفي كتاب «قصور وتحف: من محمد علي إلى فاروق»، تفاصيل عن ذلك الكم الضخم من التحف الثمينة وصور لبعضها، ومن بينها مجموعات نادرة من النقود والعملات النادرة والطوابع والساعات والمجوهرات وغيرها، ومعظم هذه المقتنيات بيعت في مزاد علني في 1954 حضره الكثير من المهتمين بالتحف الثمينة من الشرق والغرب.

باختصار

كانت تحيط بموقع القصر حقول زراعية شاسعة، إضافة إلى بحيرة يقصدها الأثرياء للتنزه والصيد

■■■

كانت في القصر حجرات مهمة أخرى، مثل صالة «الجيمنيزوم» التي كانت مزودة بأجهزة عالمية، وغرفة الآلات الموسيقية اليدوية والأوتوماتيكية

■■■

الحديقة الخارجية تبلغ مساحتها 125 فداناً، وقد ضُمت إلى القصر في عهد الملك فاروق بعد أن كانت بساتين تابعة للأوقاف

وأخيراً

حديث الطرب وفتحية أحمد

خطيب بدلة

كنتُ، محسوبكم، مستمتعاً بسماع أغنية «يا حلاوة الدنيا» التي أبدعها الثنائي العبقري، بيرم التونسي وزكريا أحمد، بصوت المطربة المصرية فتحية أحمد (1898- 1975)، فخطر لي أن آخذ فكرة موسّعة عن هذه المطربة. وجدتُ، خلال البحث، أنها كانت، في زمانها، مالئة الدنيا وشاغلة الناس، احتلت، في سنة 1926، المركز الأول بين مطربات العصر. وانتقلت إلى المركز الثاني بعد الصعود الكاسح لمجايلتها أم كلثوم. لم يبق موسيقار كبير في النصف الأول من القرن العشرين إلا وقدّم لفتحية أحمد بعضاً من ألحانه: أبو العلا محمد، محمد القصبجي، رياض السنباطي، أحمد صدقي، محمد عثمان، عبدو الحامولي، محمد عفيفي، داود حسني، فريد الأطرش، كامل الخلعي، سيد درويش..

كانت فتحية أحمد تحمل لقباً ملفتاً هو «مطربة القُطْرَين»، يذكّر بلقب مطران خليل مطران (1872- 1949) الذي أمضى جلّ حياته في مصر، واكتسب لقب «شاعر القُطرين». تقول فتحية أحمد، في مقابلة أجرتها معها إذاعةُ القاهرة قبيل وفاتها، إنها كانت «تتفسّح»، صيف كل سنة، في مدينة زحلة اللبنانية، وذات مرة التقت هناك أحمد شوقي ومحمد عبد الوهاب ومطران خليل مطران، وقال مطران لشوقي: توحة (فتحية) ليست لكم وحدكم، إنها مطربة القُطرين. واتفق الحاضرون، يومئذ، على ترويج هذا اللقب. كانت فتحية تنصح مطربي الجيل الجديد ومطرباته أن يحافظوا على أصواتهم باتباع ثلاث وصفات: الامتناع عن التدخين، الامتناع عن شرب الكحول، إعطاء الجسم حقه من النوم.. وكان حظّها من التعليم قليلاً. ومع ذلك كانت تحفظ الكلمات والألحان التي تُعطى لها وتؤدّيها على نحو بارع. وفي أفلام السينما كان المخرجون يأتون بممثلة أخرى تغنّي بصوت فتحية أحمد، (دوبلاج). وفي نهاية الأربعينات، شاركت في المسرحية الغنائية «يوم القيامة»، وقد أضيفت أغنية «يا حلاوة الدنيا» إلى النص المسرحي لأجل أن تغنّيها بصوتها.

كان معظم مطربي مطلع القرن العشرين في مصر من مشايخ الدين، ومعظمهم يحمل لقب الشيخ. السبب أن الأفراح الريفية، والصعيدية بشكل خاص، كانت موالد تقدّم فيها الأناشيد والتواشيح والمدائح النبوية. ومعلوم لدى حضراتكم أن أم كلثوم هي ابنة الشيخ المؤذن إبراهيم سيد البلتاجي الذي كان يصحبها معه، وهي طفلة، لتغنّي بصوتها الأسطوري. وكان هذا حال الملحن الكبير رياض السنباطي الذي يروي، في مقابلة قديمة مع تلفزيون الكويت، إنه كان يرافق أباه الشيخ المنشد وهو صغير إلى الموالد، واستعذب السامعون صوته، وأطلقوا عليه لقب «بلبل المنصورة».. أما والد فتحية أحمد فهو الشيخ أحمد الحمزاوي الذي كان مطرباً ذا صوتٍ جميل، ولكنه يميل إلى المرح والفكاهة. وقد استعان بمطربيْن فكاهييْن، وشكلوا ثلاثياً مرحاً أطلقوا عليه اسم «الشيخ كعبولا». وكان من أشهر إبداعاتهم أغنية بعنوان «كعبولا الخفة»، ولهذه الأغنية أهمية استثنائية، فقد اقتبس الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب لحنها، وغنّى عليه قصيدة أحمد شوقي «مضناك جفاه ومرقده»! هذا يقودنا إلى فكرةٍ مهمةٍ اسمها الاقتباس. محمد عبد الوهاب، مثلاً، كان نهراً جارياً من الألحان، ومع ذلك اقتبس أغنية «بدنا بحرية يا ريس» التي يغنّيها وديع الصافي من الفنان اللبناني الساخر عمر الزعنّي. وسيد درويش، المبدع المجدد الأكبر كان قد اقتبس معظم ألحانه الشهيرة (بحسب الكاتب والباحث، صقر أبو فخر، في مقالةٍ في «ضفة ثالثة») عن عثمان الموصلي، وزكي ناصيف يعترف، في إحدى مقابلاته التلفزيونية، بأنه اقتبس أغنية «طلوا حبابنا طلوا» ذات الشهرة الواسعة من أغنية شعبية فكاهية، تقول كلماتها: قام الدب تـ يرقصْ، قتل شي سبعة أنفسْ. وأما أغنية لولو لو لو، لولالاي، الله محيي شوارعكِ يا بلادنا المعمورة، فقد اقتُبست عن أغنية «مفشكلة» لسكّير حلبي، يقول فيها: الله محيي شواربكِ يا جمجمة خاروفا.

> كان حظّها من التعليم قليلاً. ومع ذلك كانت تحفظ الكلمات والألحان التي تُعطى لها و تؤدّيها على نحو بارع

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**